

الجزء الثالث

سياسة أوروبا وأمريكا تُجاه تركيا

منذ أواسط عقد الثمانينيات ظلّت تركيا إحدى أكثر القوى السياسية أهمية في محيطها. كانت قد خلعت ثوب الدولة النامية والتحقّت بركب البلدان التي تُعتبر أسواقاً ناشئة. كان اقتصادها قد انفتح على المنافسة الدولية وحقق إحدى أكثر وتأثير النمو إثارة بين الدول المنضوية تحت مظلة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، وهي تتوفر على جميع الطاقات التي تمكّنها من الاستمرار في هذا الاتجاه شرط بقاء القدرة على إدامة الإطار السياسي المستقر الضروري للتنمية الاقتصادية وتحسينه موجودة.

على الصعيد السياسي تبرز تركيا بوصفها أحد النماذج القليلة للدول الديمقراطية بين بلدان العالم الإسلامي. فهي، في محيطها، بين تلك الدول ذات التجربة الأعرق والأطول عمراً في الديمقراطية. غير أن ديمقراطية تركيا، حين يتم رَؤُؤها بالمعايير الأوروبية، ما زالت تعاني من نواقص لا يستهان بها، نتيجة ثقافة سياسية تتميز بقيم المجتمع المغلق وآلياته⁽¹⁾. ومنذ أواسط التسعينيات باتت مسيرة التطور الديمقراطي التركية شبه متوقفة؛ وقد ساهمت كل عوامل عدم الاستقرار الحكومي، والسياسات الحزبية الأنانية، ونمو الإسلام السياسي، إضافة إلى إعادة تأكيد العناصر القومية والتسلطية (الدكتاتورية) للكمالية (نسبة إلى مصطفى كمال)، في هذا الركود والاستنقاع.

إذا ما أمكن التغلب على هذه العيوب، فإن عملية السير قُدماً على طريق اندماج البلد بصرح سياسي أوروبي جديد ستكون قد باتت أسهل بكثير.

تأتي ردود تركيا على التحديات الجديدة التي تواجهها، على الصعيدين الخارجي والأمني، على شكل مبادرة النخب إلى إبداء قَدْر أكبر من الوعي لقدرات البلد الكامنة في مجال التأثير على التطورات السياسية الجارية في مناطق ذات أهمية حاسمة مثل القفقاس، والشرق الأوسط، والبلقان، وإقليم البحر الأسود. ولعل الأهم من ذلك هو التصميم السياسي المتنامي لدى قادة تركيا على الارتقاء إلى مستوى التصدي لهذه التحديات والإمساك بالفرص المتاحة لتعزيز نفوذ البلد السياسي في المنطقة⁽²⁾. وقد تم تسليط الضوء على هذه الحقيقة بشكل خاص من قبل رئيس الوزراء بولنت أجويد في برنامج حكومة الأقلية التي شكّلها حزبه، ولم تدم طويلاً، في كانون الثاني/يناير سنة 1999م. لقد حرص هذا البرنامج، في الجزء المخصص للسياسة الخارجية، على مناقشة دور تركيا السياسي في المنطقة. وما لبث هذا التأكيد أن تكرر في البرنامج الحكومي لحكومة أجويد الائتلافية ذات الأحزاب الثلاثة التي تشكلت غداة الانتخابات المبكرة في نيسان/أبريل سنة 1999م، حيث قيل:

لقد أصبحت أهمية تركيا ووزنها الاستراتيجيين التقليديين أكثر بروزاً بما لا يقاس نتيجة جملة التطورات الأخيرة المتلاحقة في كل من البلقان، والقفقاس، وآسيا الوسطى، والبحر الأسود، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، والشرق الأوسط. باتت تركيا اليوم اللاعب المفتاحي في هذا المحور الذي يمكن أن نطلق عليه اسم عملية «الأورَسَة» (بمعنى إضفاء الصفة الأوروبية - الآسيوية، الأوراسية على العالم). إن حكومتنا مُصمِّمة على الاستفادة من الفرص والمسؤوليات التي ينطوي عليها هذا الوضع الذي يتمتع به بلدنا لصالح أمتنا ودولتنا⁽³⁾.

ونظراً لأن هذه الحكومة ذات أغلبية عريضة في البرلمان، فإن بيانها عن أهداف تركيا على صعيد السياسة الخارجية يمكن اعتباره ممثلاً للموقف السائد بين صفوف صانعي القرار السياسي في البلاد.

غير أن الصعوبات الداخلية التي شهدتها السنوات السابقة هي الأخرى تركت بصماتها الواضحة على سياسة البلاد الخارجية؛ فالشجارات المتواصلة بين الأحزاب العتيدة لتيار الوسط السياسي والنفوذ المتنامي للقوى الإسلامية تضافرا وحالا دون تطوير استراتيجية قومية كبرى لسياسة تركيا المستقبلية على الصعيدين الخارجي والأمني. فالإسلاميون يؤيدون سياسة خارجية ذات قاعدة قومية تميل إلى تفضيل قيام علاقات أوثق مع العالم الإسلامي، دون نجاح يُذكر حتى الآن. أما القيادة السياسية والعسكرية في أنقرة، فنجدها متأرجحة بين قَدْر أكبر من التأكيد على تطوير قدرات تركيا وتوجهاتها بوصفها دولة قوية لا تهتم، في المقام الأول، إلا بمصالحها القومية وأهدافها السياسية من جهة، والسعي الأكثر تقليدية إلى ربط البلد بشبكة من التحالفات السياسية من الجهة المقابلة. تبقى العلاقات المستقبلية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هي العامل المتغير الحاسم. غير أن التطورات على ذلك الصعيد تتعرض لَقْدْر كبير من الإعاقة والتعطيل جرّاء عجز تركيا عن دفع عجلة مسيرتها الديمقراطية إلى الأمام.

الوضع الحالي: بين السياسات والدوافع والقيود

ظَلَّت الاعتبارات الاستراتيجية مهيمنة على السياسات الأوروبية والأمريكية تُجاه تركيا منذ الحرب العالمية الثانية. وقد أفادت علاقات تركيا مع شركائها الغربيين من موقعها. بقيت المصالح والتوجهات الأمنية العالمية أو الإقليمية للولايات المتحدة وأوروبا الغربية، لا مشاعر الصداقة وجملة المصائر والقيم والإيديولوجيا المشتركة، كما يحلو لكثيرين من الأتراك أن يروا، القوة المحركة للسياسة الغربية.

خلال سني الحرب الباردة كان تزاوج المصالح الأوروبية والأمريكية في العلاقات مع تركيا، أقوى مما هو عليه منذ التغيرات التي شهدتها الساحة السياسية الدولية أوائل عقد التسعينيات. ما لبث تقارب المصالح الأوروبية والأمريكية المرتبط بالناتو أن أخلى مكانه لسياسات أكثر تمايزاً. ليست تركيا، في نظر الأمريكيين، إلاّ إحدى أدوات احتواء إيران والعراق، وتدعيم عملية السلام المحتضرة في الشرق الأوسط عن طريق توسيع التعاون التركي - الإسرائيلي، ومراوغة روسيا وإيران والالتفاف حولهما في عملية إيصال الكميات الكبيرة من ثروات آسيا الوسطى الطاقية إلى الأسواق، وغيرها من المصالح الاستراتيجية الإقليمية للولايات المتحدة. أما بالنسبة إلى الأوروبيين،

فإن العلاقات مع تركيا حافظت على قيمتها، ولكنها بقيت محددة بعبارات أعم وأقل دقة، مثل اصطلاح البلد بوظيفة الجسر مع العالم الإسلامي أو مع آسيا الوسطى، أو بمهمة الحاجز المانع ضد تقدّم الأصولية الإسلامية المهدّدة. ولم يكن هذا إلاّ إحدى نتائج الطريقة الموازية من حيث الغموض التي يميل الأوروبيون إلى اعتمادها في تحديد مصالحهم الأمنية بعبارات أكثر تعميماً مثل: الاستقرار، والازدهار، والسلام في أوروبا والجوار.

العلاقات الأمريكية - التركية: هيمنة المصالح الاستراتيجية

تعرّضت العلاقات الأمريكية - التركية للاختبار في عدد من القضايا التي تركت لدى كل من الطرفين أسئلة معلّقة حول النوايا السياسية للطرف الآخر. خلال الحرب الباردة كان هدف التحالف واضحاً متمثلاً بتشكيل جبهة مشتركة ضد الاتحاد السوفيتي. غير أن ذلك لم يحلّ دون تعرض العلاقات لأزمات خطيرة⁽¹⁾. لعل الأحداث الأهم كانت تلك المتمثلة برسالة ليندون جونسون في سنة 1964م، التي تضمّنت تحذير الرئيس الأمريكي للحكومة التركية من مغبّة غزو قبرص، وحظر توريد الأسلحة الذي فرض على تركيا بين سنتي 1975 و1978م، رداً من جانب أمريكا على غزو شمال قبرص واحتلالها في صيف سنة 1974م. ولأن مصير القبارصة الأتراك قضية قومية ووطنية لا تحتل النقاش في تركيا، فقد شعر الأتراك بأنهم خُدلوا من جانب حليفهم الأمريكي، مما أدّى إلى إلحاق أضرار كبيرة بالتعويل التركي على الأمريكيين⁽²⁾.

باتت أنقرة أكثر ميلاً إلى اعتبار السياسة الأمريكية نحوها تعبيراً عن مصالح قوة عظمى أنانية أكثر من كونها تجسيدا لأي التزام صادق وأمين بالدفاع عن أبرز وأهم مصالح تركيا القومية. وبالفعل، فإن الإدارات الأمريكية المختلفة، ناهيك عن الكونغرس، ظلت تميل إلى اعتبار مساهمة تركيا في التحالف الأطلسي تجسيدا ل:

وظيفة قيمتها الاستراتيجية [التي] لم تتمكن، بحد ذاتها، من ملامسة أي وتر عميق داخل جمهور الولايات المتحدة ومؤسساتها التمثيلية، داخل الكونغرس الأمريكي تحديداً. خلافاً لحال أكثرية حلفاء الولايات المتحدة الآخرين، ليست لتركيا أية روابط ثقافية أو تاريخية أو عاطفية أو إيديولوجية أو حتى اقتصادية قوية مع الولايات المتحدة تستطيع توظيفها في سبيل تدعيم موقعها⁽³⁾.

ينطوي هذا الوضع على قيمة ملتبسة على صعيد إدارة العلاقات التركية - الأمريكية. فمن جهة ليس ثمة ما يدعو أنقرة إلى التأثير على الجمهور الأمريكي أو إقناعه بصحة هذه السياسة الأمريكية أو تلك، فيما يخص الشؤون التركية، لأن هذا الجمهور ليس مهتماً بمثل هذه القضايا أو مطلعاً عليها. يتعين على القادة السياسيين الأتراك، أن يكتفوا بالتركيز على صانعي القرار السياسي الأمريكيين، على طبقة سياسية تتخذ من واشنطن مقراً لها، وتضم حلقة غير واسعة من صانعي القرارات السياسية، وقادة الفكر، في كل من الإدارة والكونغرس ووسائل الإعلام.

ومن جهة أخرى، تكاد إثارة التأييد (أو الرفض) الشعبي والجماهيري أن تكون متعذرة بالنسبة إلى أي تدبير سياسي مرتبط بالعلاقات الأمريكية - التركية، فعمليات صياغة السياسة والخطط وصنع القرارات، تبقى محصورة في دائرة صغيرة سريعة التأثير، في الغالب، بالمصالح العرقية (الإثنية) المنظمة. لا تبادر مجموعتنا المضغط السياسي: اليونانية والأرمنية (اللوبيان اليوناني والأرمني)، مثلاً، إلى معارضة إجراءات الولايات المتحدة السياسية التي تكون في صالح تركيا، عادة، من منطلقات جوهرية، بل بالأستناد إلى انتماءيهما العرقي (الإثني) - القومي فقط. وبالتالي، فإن علاقات تركيا المتعثرة مع بعض الدول المجاورة، تنعكس على علاقاتها مع الولايات المتحدة عبر تشغيل الآلة السياسية الأمريكية.

بذلت أنقرة جهوداً كبيرة في سبيل إيجاد جماعة ضغط (لوبي) موالية

لتركيا في واشنطن. تمخّضت هذه الجهود عن نتائج ملتبسة. فقد بذل بعض كبار الدبلوماسيين السابقين والساسة البارزين جهودهم القصوى لرفع شأن الموقف التركي وفقاً للمكافأة التي تحصل عليها الشركات التي يعملون لديها من الحكومة التركية. أما المساعي التركية الرامية إلى تجنيد الجالية اليهودية المهمة فلم تتكلل بأي نجاح استثنائي. فعلى الرغم من التعاون الاستراتيجي المتنامي مع إسرائيل منذ سنة 1996م، ظلت المنظمات اليهودية الأمريكية المتنفذة عازفة عن إبداء أي تأييد قوي للقضايا التركية، مع أن الدعم اليهودي لخط أناييب باكو - جيحان أثار قَدراً من الغضب والسُخْط لدى (اللوبي) الأرمني.

تلك هي الخلفية التي انطلق منها تطور العلاقات الأمريكية - التركية⁽⁴⁾. شكّلت حرب الخليج في سنة 1991م، منعطفاً في العلاقة لأنها أقرنت قادة الولايات المتحدة بأن لتركيا قيمة استراتيجية بالنسبة إلى المصالح الأمريكية تحتم النظر إليها لا من خلال دورها الكلاسيكي في الناتو بل من منظور ما بات يُعرف باسم الشرق الأوسط الأكبر. باتت تركيا تعتبر، أكثر فأكثر، مرساة استقرار في منطقة موبوءة بالتقلبات السريعة، ويرجى منها أن تعكس ذلك الاستقرار. ما لبث هذا التغيّر في التركيز أن أعطى العلاقة زخماً جديداً، ولكنّه جلب معه أيضاً مشكلات جديدة للسياسة الأمريكية.

صارت تركيا تعتبر دولة محورية في عملية التنمية الجيو - استراتيجية لأوراسيا، خصوصاً في الدول المستقلة حديثاً في الأقاليم الجنوبية من الاتحاد السوفيتي السابق. تُفضّل الولايات المتحدة ومعها تركيا قيام دول علمانية، موالية للغرب، وديمقراطية، إن أمكن، في آسيا الوسطى والقفقاس. وتقوم إدارة الولايات المتحدة بدعم هذا التطور عبر أشكال ثنائية من التعاون الاقتصادي والمعونة العسكرية من خلال برنامج الشراكة من أجل السلام للناتو. وتحرص تركيا أيضاً على الانخراط بقوة داخل إطار الناتو كما طوّرت روابط

ثنائية مكثفة مع هذه الدول في سلسلة طويلة من القضايا السياسية، والاقتصادية والثقافية. لا تبدو أنقرة، ولا واشنطن، شديدة الحرص على الاهتمام بالبنية شبه التسلطية (نصف الدكتاتورية) للنظام السياسي في الدول المستقلة حديثاً

تنطوي تركيا على قيمة أكبر حتى من ذلك، بالنسبة إلى المصالح الاستراتيجية الإقليمية الأمريكية بوصفها حلقة الوصل الحاسمة في ممر الطاقة من الشرق إلى الغرب، هذا المعبر الذي تدعمه الولايات المتحدة باعتباره أفضل الحلول لمسألة إيصال ثروات بحر قزوين وآسيا الوسطى من النفط والغاز إلى الأسواق. تكمن الفكرة الاستراتيجية في منع روسيا من العودة إلى البروز على الساحة بوصفها القوة السياسية والعسكرية المسيطرة في المنطقة⁽⁵⁾. ليست الخطة إلا جزءاً من الاستراتيجية الأمريكية المعروفة باسم الاحتواء المزدوج، لأنها تقوم أيضاً بالحيلولة دون تمكين إيران من تكثيف انخراطها بمخططات منطقة بحر قزوين الجديدة الخاصة بنقل الطاقة.

تتطابق المصلحة الأمريكية تماماً مع مصلحة تركيا الخاصة المتمثلة بالرغبة في فرض نفسها كقوة إقليمية كبرى في شبكة العلاقات مع الدول المستقلة حديثاً، ولا سيما مع البلدان الغنية بالطاقة في المنطقة. ولحصول ذلك لا بد من تقليص النفوذ الروسي وكبح التطلعات الإيرانية فيما يخص مسارات نقل النفط والغاز. ونظراً لوزن تركيا الاستراتيجي المحدود، فإن تحقيق الأمر يبقى متعذراً ما لم يتوفر الدعم الأمريكي.

غير أن أنقرة، ربما بالغت في التعويل على المصلحة الاستراتيجية الأمريكية، لدى قيامها بوضع مفهوم مُنْعٍ لنصيبها الخاص من استراتيجية ومغير الطاقة. وقع القادة السياسيون الأتراك في خطأ الاستخفاف بنفوذ شركات وكونسورتيومات النفط الدولية في القرارات النهائية الخاصة بتحديد مسارات خطوط الأنابيب. وبالتالي، فإن أنقرة أخفقت، لبعض الوقت، في إيلاء ما

يكفي من الاهتمام لعملية تطوير خطة مالية مُقنعة لخط أنابيب باكو - جيحان، على الرغم من أن الجدوى الاقتصادية لهذا المقترح كانت مرشحة، بوضوح، لأن تلقى مقاومة كبيرة من جانب الكونسورتيومات⁽⁶⁾. (الاتحادات المالية العملاقة).

ضاعف القادة الأتراك من تعويلهم على الضغوط السياسية في سبيل الوصول إلى الهدف، غير أنهم بالغوا في تقويم تأثير استغلال منظومة المضائق التركية للحد من حركة ناقلات النفط، ومدى نفوذ الإدارة الأمريكية وتأثيرها على الشركات النفطية، جنباً إلى جنب مع مدى استعداد هذه الإدارة لتدعيم أهداف أمريكا الاستراتيجية الإقليمية بمبالغ مالية ذات شأن. لم تُضغ أنقرة جيداً، ويقدر كاف من الاهتمام، إلى تحذير واشنطن المبكر الذي نبه إلى ضرورة اتصاف الحل ليس فقط بالصفة العقلانية الاستراتيجية، بل وبصفة الجدوى الاقتصادية، وإلى أن هذا الجزء من الصفقة كان لا بد من إنجازه، في المقام الأول، من قبَل الدول الإقليمية التي كان خط الأنابيب سيخترق أراضيها؛ ذلك هو سبب خيبة أنقرة حين واجه المشروع سلسلة من المصاعب الجدية أواخر خريف سنة 1998م.

لدى النظر إلى الوراء يتضح أيضاً أن الإدارة الأمريكية أصدرت، دونما قصد، رسائل سياسية غير واضحة وجّهتها إلى أنقرة حول طبيعة مساهمتها في تحقيق خط باكو - جيحان وما كانت تتوقعه من تركيا. وجملة المضاعفات التي تحيط بعملية إنجاز مشروع خط الأنابيب تبين أن أشكالاً من سوء الفهم يمكن أن تنشأ جراء عدم كفاية تبادل المعلومات، على الرغم من التعاون الوثيق والمكثف. وهذه المضاعفات تلقي الضوء أيضاً على حقيقة أن الثقافة الاستراتيجية الأمريكية والتركية ومواقفهما السياسية الأوسع من القضايا الإقليمية ليست متطابقة تطابقاً كاملاً.

إذا كان مشروع خط أنابيب باكو - جيحان سيتعثر، أو يؤجل إلى أجل ليس قريباً بسبب آفاهه التجارية غير المشرقة، فإن الإحباط التركي يستطيع أن يتجلى بسهولة على شكل موجة جديدة من مشاعر العداة لأمریکا. سيكون صعباً على قادة تركيا السياسيين، كما على الجمهور بشكل خاص، فهم حقيقة أن الحكومة الأمريكية بالذات بقيت عاجزة عن فرض أهدافها الاستراتيجية على هيئات صنع القرار في الشركات الدولية.

على الرغم من وجود نوع من الاتفاق ظاهرياً، فإن الخلافات الأمريكية - التركية تتجلى، بقدر أكبر من الوضوح، في السياسة الشرق - أوسطية. تنفق واشنطن وأنقرة على ضرورة الحفاظ على التوازن الإقليمي الموجود وتثبيتته في ظل سيطرة المصالح الغربية. لا بد من الوقوف في وجه صعود أية قوة إقليمية مهيمنة. من الضروري تقييد انتشار أسلحة الدمار الشامل وصولاً إلى إزالتها آخر المطاف. ينبغي إيصال عملية السلام إلى خاتمتها الناجحة. يتعين على الجميع دعم فكرة إقامة شبكة إقليمية متعددة القوميات، تعمل من أجل السلم، وتسعى إلى الاستقرار.

غير أن السياسات التركية والأمريكية الإقليمية تتباين فيما بينها، خارج دائرة هذه الأهداف العامة المشتركة. ويتجلى التباين بأوضح صورته في موقف الطرفين من النظام العراقي والتعامل مع الوضع في شمال العراق. تريد واشنطن إزاحة صدام حسين واستخدام الجبهة الكردية المشتركة في شمال العراق لتحقيق ذلك الهدف. أما القيادة التركية فترغب في إبقاء العراق على حاله دون مساس، حتى ولو كان الثمن بقاء صدام حسين في السلطة، وفي الحيلولة دون نشوء كيان سياسي كردي مستقل قد يصبح مصدر عدم استقرار في المنطقة الكردية من تركيا نفسها، في شمال العراق (7) (*).

(*) تكرر تأكيد هذا عبر إعادة نشر خطة بولنت أجويد الأمنية الإقليمية المنقحة والمرئنة في كانون الثاني/يناير سنة 1999م. (انظر رقم الهامش المذكور في آخر الكتاب - الناشر).

وبالتالي، فإن التعاون التركي - الأمريكي في التعامل مع العراق ظلّ أكثر الأحيان، مصحوباً ببطانة رقيقة من عدم الثقة التركية بالدوافع الأمريكية. وما لبث هذا أن برز على السطح، مرّة أخرى، في أعقاب الاتفاق بين الفريقين الكرديين العراقيين المتنافسين في الشمال الذي تم بوساطة أمريكية في واشنطن في أيلول/سبتمبر سنة 1998م، مثيراً قُدراً كبيراً من عدم الارتياح التركي، لأن أنقرة كانت استُبعدت عن المفاوضات⁽⁸⁾. ويمكن الحكم أيضاً على مدى عمق الهوة الفاصلة بين السياسات الأمريكية ونظيرتها التركية إزاء العراق، من برودة تصريح وزير الخارجية التركي بعد الضربات العسكرية الإنكليزية - الأمريكية ضد نظام بغداد في كانون الأول/ديسمبر سنة 1998م. حرص إسماعيل جيم على مناقشة الهواجس التركية إزاء التطورات الحاصلة فيما وراء الحدود دون أن يعبر عن أي تفهّم للتحرك الأمريكي، ناهيك عن التعاطف معه⁽⁹⁾. غير أن الحكومة التي يقودها حزب اليسار الديمقراطي (DSP) أبدى قُدراً كافياً من الواقعية حين امتنع عن معارضة استخدام قاعدة إنجربريك الجوية لأغراض الضربات الجوية الأمريكية المتواصلة ضد محطات الرادار والطائرات العراقية التي تنتهك المنطقة المحظورة على الطيران في شمال العراق.

إذا نجحت المبادرات الأمريكية الأخيرة التي انصبّت على تنظيم المعارضة العراقية ضد صدام حسين ولكنها تمخضت عن فوضى سياسية في بغداد، لعجز هذه المعارضة عن تشكيل نظام عراقي جديد قائم على الاستقرار، فإن أقاليم كردية منفصلة في الشمال تصبح ممكنة. ومن شأن حدوث مثل هذا الاحتمال أن يجعل تدخل تركيا أمراً حتمياً، بما يفضي، حسب أقوى الاحتمالا، إلى قلب خريطة المنطقة السياسية رأساً على عقب. وبالتالي، فإن العقل يفرض على واشنطن أن تبقى حريصة على متابعة التنسيق الوثيق مع أنقرة في رسم السياسة العراقية وتنفيذها وفي اجتراف فكرة واضحة عن مكان تركيا

ودورها في المخططات الأمريكية الخاصة بعملية إعادة البناء السياسية لعراق ما بعد صدام، وعن كيفية تمكينها من القيام بهذا الدور.

تتباين السياسات التركية ونظيرتها الأمريكية تبايناً خاصاً على صعيد العلاقات مع إيران. فهنا تتصرف أنقرة ضد المصالح الأمريكية المعلنة حين تسعى إلى الحفاظ على علاقات طبيعية مع طهران، وإلى استخدام الموارد الإيرانية لتلبية حاجات تركيا المتنامية إلى الطاقة. من الواضح أن هذا كله يتضارب مع الجهود الأمريكية المتواصلة الرامية إلى عزل إيران عن ساحة السياسة الدولية. ليست سياسة أنقرة المتمثلة بالعلاقات الطبيعية حِكْراً على الإسلاميين الأتراك، على الرغم من أن صفقة الغاز الإيراني المدوية التي تراوغ، إن لم تكن تتناقض، مع قانون عقوبات إيران - ليبيا (ILSA) الأمريكي، تَمَّت في ظل إدارة رئيس وزراء تركيا، الإسلامي نجم الدين إيربكان، زعيم حزب الرفاه. فجميع القوى السياسية التركية، باستثناء قيادة الجيش التي تبقى متحفظة إزاء طهران، تدعو إلى إقامة علاقات طبيعية مع الجارة الشرقية التي تُشكِّلُ مِعْبَراً مهماً آخر إلى منطقة آسيا الوسطى جنباً إلى جنب مع الطرق التي تُعْبِرُ الدول القفقاسية المضطربة سياسياً.

تنطوي العلاقات الطبيعية مع إيران أيضاً، بطبيعة الحال، على خلافات سياسية أحياناً ونوع من التنافس فيما يخص التطورات الجارية في حوض بحر قزوين. ولكن مثل هذه الخلافات ليست مرشحة قط لأن تفضي إلى أي بَثْرٍ كاملٍ للعلاقات، أو أي أشكال احتواء أخرى تُجَاه إيران. ورغبة منها في الحفاظ على تحالفها مع تركيا في سبيل تحقيق مصالح إقليمية استراتيجية أوسع للولايات المتحدة، تحرص واشنطن على عدم المبالغة في الشكوى والتذمُّر من سياسة أنقرة المستقلة مع إيران.

وبالمثل، فإن الأتراك لا يعبرون عن عدم ارتياحهم من سياسة الولايات المتحدة مع سورية إلا بلهجة ملطّفة. «فكثيرون من صانعي القرار [الأتراك]

يميلون إلى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة حريصة على كسب ودّ سورية ودعمها لعملية السلام أكثر من استعدادها لممارسة الضغط على سورية لإجبارها على التخلي عن رعاية العناصر المناوئة⁽¹⁰⁾. ظل النظام السوري، بنظر أنقرة، أكبر القوى الداعمة لأخطر تهديد داخلي تواجهه تركيا متمثلاً بحزب عمال كردستان (PKK) الكردي. ما زالت الشكوك تراود أنقرة بشأن مدى الثقة بالالتزام السوري على المدى الطويل، حتى خروج زعيم حزب العمال الكردستاني (PKK)، في تشرين الأول/أكتوبر سنة 1998م، والامتناع رسمياً عن دعم هذه المنظمة.

أضف إلى ذلك أن الأوساط السياسية التركية تخشى أن تقوم أمريكا وإسرائيل بممارسة الضغط على أنقرة لإجبارها على تلبية المطالب السورية المتعلقة باقتسام مياه الفرات مقابل تخلي سورية عن منابع مياه مرتفعات الجولان لإسرائيل في إطار اتفاقية إسرائيلية - سورية شاملة. لا تريد تركيا أن تصبح ضحية العملية السلمية بتلك الطريقة طالما بقيت التُّخبة العسكرية والسياسية التركية مستمرة في اعتبارها لمختلف نزاعاتها مع سورية تهديداً أمنياً جدياً⁽¹¹⁾. ومع ذلك، فإن هذه المخاوف لا تؤثر على دعم أنقرة السياسي القوي العام للجهود الأمريكية المبذولة في سبيل تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

أما الإحباط أو الارتياب التركيين من التحركات السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط، فيجري التعبير عنهما عادة داخلياً، وخصوصاً في وسائل الإعلام، بدلاً من إثارتهما في إطار العلاقات الدبلوماسية الرسمية أو الاتصالات التركية - الأمريكية غير الرسمية، حيث يكون تأكيد المصالح المشتركة والتعاون السياسي الفعّال سيّد الموقف⁽¹²⁾. يبقى مفهوم «علاقة استراتيجية» الأسلوب المفضّل لوصف الروابط الأمريكية - التركية.

ذلك هو ما يفرضه بالضرورة اعتماد تركيا المستمر على التعاون العسكري الأمريكي بهذا الشكل أو ذاك. وعلى الرغم من أن الصيغة التقليدية للمعونة العسكرية المقدمة إلى تركيا، كما وردت في اتفاقية الدفاع والتعاون الاقتصادي (DECA) لسنة 1980م، جرى تقليصها إلى مساعدات غير ذات شأن، فإن صفقات عسكرية لتجهيزات ومعدات أمريكية حديثة للقوات المسلحة التركية جنباً إلى جنب مع توريدات تجارية لأحد منظومات الأسلحة ما زالت تشكّل عنصراً مهماً من عناصر الجهود التركية المبذولة لتحديث الجيش. وبطريقة معكوسة بعض الشيء يمكن استنتاج الأمر من الشكاوى التركية حول عدم تسليم البوراج الحربية والحوامات القتالية، المتفق عليها، بسبب معارضة الكونغرس⁽¹³⁾. لقد تمخّضت الصعوبات المستمرة الناشئة عن توريدات الأسلحة الأمريكية إلى تركيا عن صدور انتقادات عنيفة، لم تستبعد حتى إعادة النظر باتفاقية الدفاع والتعاون الاقتصادي، عن الأركان العامة التركية⁽¹⁴⁾.

ثمّة، إذن، قَدْرٌ معيّن من الضبابية والغموض اللذين يُلْقَانِ موقف قيادة الجيش في تركيا من العلاقات التركية - الأمريكية. على العموم، ظل الجيش يؤيد قيام علاقات وثيقة مع القوات المسلحة الأمريكية منذ دخول تركيا إلى الناتو. فـ «أفراد القوات المسلحة الأمريكية رفاق سلاح، بنظر الجنود الأتراك» كما قال نائب رئيس الأركان العامة التركية تشفيك بير لدى وصفه للعلاقة⁽¹⁵⁾. غير أن القادة العسكريين يُبدون قَدْرًا أكبر من الحذر في تقويم النوايا الأمريكية بالنسبة إلى موضوعات معيَّنة مثل: الحصول على الأسلحة، الموقف السياسي من شمال العراق، تطوير معاهدة القوات التقليدية في أوروبا، أو الموقف السياسي من سورية. وهذا الحذر لا يمكن تخفيفه جراء كون وزارة الدفاع، عادة، أقوى مؤيدي المصالح التركية في الإدارة الأمريكية.

رغم هذه العلاقة الاستراتيجية الخاصة، بقيت السياسة الأمريكية عاجزة عن تبديد أخطر التهديدات الداخلية الموجهة إلى تجانس وتناغم التحالف

الأطلسي، ذلك التهديد الخطير المتمثل بالصراعات التركية - اليونانية في الجناح الجنوبي - الشرقي لمنطقة الناتو. تكاد المصالحة أن تكون متعذرة طالما بقيت حكومة الولايات المتحدة مستمرة في اتباع سياسة تحاول إرضاء الحليفيين كليهما. واعتماد ما يعرف بنسبة السبعة إلى عشرة التي تحدّد المساعدات العسكرية وتوريدات المعدات إلى كل من اليونان وتركيا، مثلاً، لم يفعل شيئاً من أجل التغلّب على التوترات القائمة بين الطرفين، كما لم يساهم في تعزيز فاعلية الناتو العسكرية في المنطقة. لم يفد إلاّ في تهديّة «اللوبيات» المعادية للأتراك في الكونغرس، وفي تدعيم علاقات جيّدة، إلى هذا الحد أو ذاك، مع البلدين كليهما.

تمكّنت الإدارة الأمريكية من الحيلولة دون تحوّل أي نزاع إلى اشتباكات عسكرية يونانية - تركية خطيرة. غير أنها بقيت عاجزة عن حل جملة الخلافات ذات الجذور العميقة بين البلدين، سواء على صعيد القضايا السياسية المتمثلة باقتسام السيادة على بحر إيّجة، أم في ميدان المسائل الأكثر اتصافاً بالطابع العسكري - التكنولوجي لبنية قيادة الناتو المنطقية. فأفضل ما استطاعت واشنطن أن تحقّقه، هو إنجاز جملة من الاتفاقات التفصيلية، إلى حدود أعلى أو أدنى، بين تركيا واليونان، حول السعي إلى تسوية نزاعاتهما سلمياً. غير أن تطبيق هذه الاتفاقات، ظلّ بطيئاً ومتعثراً، مما أعاد البلدين، بسرعة، إلى وضع أكثر تهديداً.

يمكن قول الشيء نفسه عن المحاولات الأمريكية التي استهدفت حل مشكلة قبرص المستعصية. وما هو أسوأ أن إدارة كلنتون عجزت عن منع الموقف التركي من أن يصبح متشدداً بعد إقرار الاتحاد الأوروبي إطلاق مفاوضات العضوية مع حكومة جمهورية قبرص (اليونانية) بوصفها الممثل الوحيد للجزيرة كلها. ففي حين تصر أنقرة الآن، بالتوافق الكامل مع زعيم

القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش، على الاعتراف المسبق بالجمهورية التركية الشمال قبرصية، كدولة ذات سيادة سياسية، إذا كانت المباحثات مع القبارصة اليونانيين حول الحلول الممكنة للمشكلة القبرصية سُسْتَأْنَف، «يبقى هدف الولايات المتحدة، في قبرص، متمثلاً باتحاد قائم على طائفتين وإقليمين»⁽¹⁶⁾.

يُخفي جمود المباحثات القبرصية وراءه خلافاً عميقاً بين واشنطن وأنقرة، حيث الأخيرة تريد أن تتغير النظرة الدولية إلى المسألة لصالحها - أن يتم الاعتراف بكيانين سياسيين منفصلين ومتساويين (دولتين) في الجزيرة - في حين تحاول الأولى (واشنطن)، في المقام الأول، حل المشكلة من منطلق وجود دولة واحدة ذات جاليتين عرقيتين (إثنتين) تعيشان في إقليمين، تتمتع كل منهما بحكم ذاتي محدود، في الجزيرة.

من غير المفاجيء أن الأمريكيين تراجعوا، في ظل هذه الظروف، إلى اقتراح تدابير من شأنها زيادة الأمن في الجزيرة، وخصوصاً منع تسليم منظومات صواريخ (إس - 300) الروسية المضادة للطائرات، كما قد تشكل منطلقات لاتخاذ تدابير بناء ثقة بين القبارصة اليونانيين ونظرائهم الأتراك⁽¹⁷⁾. تم التوصل إلى الهدف الأول، عبر ممارسة الضغط على القبارصة اليونانيين وأثينا؛ أما الثاني فلا يزال معلقاً ولم يتم بلوغه بعد. يبدو أن أية نظرة أوسع إلى حل المسألة القبرصية ذاتها باتت موضوعة أيضاً على نار هادئة.

لا تتقاطع المصالح الأمريكية والتركية، في كل من الشرق الأوسط وقبرص، إلاً بصورة جزئية نتيجة التأكيد التركي المتزايد للذات الذي هو محصلة الجدل السياسي الدائر في أنقرة حول (تجديد) التوجه السياسي العام للبلاد على المدى الطويل. وفك الارتباط المتسلل الزاحف هذا على صعيد السياسة الخارجية والأمنية بين أنقرة وواشنطن لا يمكن إصلاحه إلاً بصورة جزئية عن طريق الدعم الدبلوماسي الأمريكي القوي على المدى الطويل

للطموحات التركية فيما يخص تحديد مسارات خطوط أنابيب النفط والغاز الممدودة من حوض بحر قزوين، فضلاً عن طموحاتها التي ما زالت قوية لتصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي.

مع تزايد اقتناع أنقرة بأن على تركيا أن تحدّد مستقبلها بنفسها، استناداً إلى اتباع خط أكثر تشدداً، في السعي إلى تحقيق مصالحها القومية ومتطلباتها الأمنية، يتضاعف عدد المشكلات التي تبرز أمام التعاون الأمريكي - التركي. فعملية إعادة إضفاء الثوب القومي على توجه تركيا السياسي التي تشكل تأثيراً جانبياً يتعذر تجنبه للسياسة الكمالية «المعززة» في ظل قيادة النخب العسكرية والحكومية سوف تؤدي أيضاً، وبصورة حتمية، إلى إعادة تركيز السياسة الخارجية التركية على برنامج أكثر تشدداً على الصعيد القومي بالتحديد، دافعة جملة الارتباطات والالتزامات الدولية، بصورة تدريجية، إلى المراتب الخلفية. لن ينجو الموقف التركي، الذي يزداد تعصباً وضيق أفق من الشؤون السياسية الدولية، في الغالب، من مواجهة متطلبات استراتيجية أمريكية أوسع.

العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا: بين الغموض وأشكال سوء التفاهم

في أعقاب انقلاب سنة 1980م، العسكري ما لبث سجل أنقرة لحقوق الإنسان ومعاناة الأقلية الكردية في تركيا أن اكتسب قدراً متزايداً من الأهمية على صعيد التقويم الأوروبي للعلاقات مع تركيا. ومع انطلاق عملية هلسنكي، والبروز السياسي المتنامي لأحزاب الحُضُر في بعض الدول الأوروبية، إضافة إلى تزايد أهمية البرلمان الأوروبي في القضايا السياسية الأوروبية، بعد انتخابه المباشر الأول في سنة 1979م، اكتسبت المثل والقيم وزناً أكبر في الخطاب السياسي الأوروبي. وما لبثت طموحات الاتحاد الأوروبي الخاصة المتركزة على عبور العتبة الفاصلة بين كيان ذي توجه اقتصادي بالدرجة الأولى، إلى آخر

أكثر تمتعاً بالصفة السياسية، أن دفعت بعجلة هذا التطور إلى الأمام. تزايد تقويم جملة سياسات الاتحاد الأوروبي، وأشكال سلوكه من منطلقات ومعايير سياسية، بدلاً من اعتماد مقاييس العقلانية الاقتصادية المجردة. وبالتالي، فإن العلاقات مع تركيا تحولت عن التركيز الاقتصادي لاتفاقية الزمالة إلى النظر في علاقات سياسية.

تسارعت وتيرة هذا التطور بعد انتهاء الحرب الباردة حين توقف التأثير الكابح للخصومة بين الشرق والغرب عن الفعل في العلاقات الأوروبية - التركية. صحيح أن أهمية تركيا الاستراتيجية بالنسبة إلى الأمن الأوروبي لم تتلاش، غير أن تحديدها بات أكثر غموضاً وضبابية بالمقارنة مع حالها حين كانت قُلْعَةَ الناتو الجنوبية - الشرقية الحصينة والعقبة الكأداء أمام الاندفاع السوفيتي باتجاه البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. ومع اكتساب الأعباء المرتبطة بعملية الاندماج بين تركيا والاتحاد الأوروبي قَدْراً أكبر من الأهمية، باتت الفوائد السياسية أقل وضوحاً مما كانت قبل سنة 89 - 1990م.

منذ أوائل عقد الستينيات كانت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا تتحدد بالسياسة الأمنية من الجانب الأوروبي. ففي ظروف الخصومة بين الشرق والغرب، كان لا بد لتركيا من أن تبقى مُحَكَّمة الارتباط مع المعسكر الغربي لتساعد في التصدي للخطر السوفيتي. وهكذا، فإن السبب الرئيسي الكامن وراء إبرام اتفاقية الزمالة (اتفاقية أنقرة) سنة 1963م، من قبَلِ السوق الأوروبية المشتركة كان متمثلاً بالحرص على التعامل المتكافئ مع عضوي الناتو، اليونان وتركيا، في جنوب شرق منطقة الحلف. غير أن الأوروبيين كانوا يفتقرون إلى الوسائل المناسبة لإدارة علاقات لم تتم مباشرتها إلا لأسباب استراتيجية. لقد اضطروا إلى توظيف اتفاقية الزمالة، وأشكال التفضيل على الصعيد التجاري، مع غيرهما من الأدوات والقدرات الاقتصادية والمؤسسية

إذا أرادوا تحقيق أهداف سياسية على الصعيدين الاستراتيجي والأمني . وبالتالي ، فإن اتفاقية الزمالة تبقى محصورة بمعالجة مسألة إقامة علاقة اقتصادية متينة ووثيقة بين أوروبا وتركيا على شكل وحدة جمركية . وتقوم هذه الوحدة على ترابط من شأنه أن يفضي ، مع مرور الزمن ، إلى عضوية تركيا في السوق الأوروبية المشتركة (الجماعة الاقتصادية الأوروبية) (المادة 28 من الاتفاقية) .

ما زالت علاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي مطبوعة بعدم التوازن بين مكوناتها الاقتصادية والسياسية . وعلى الرغم من أن البلد أصبح العضو الأوروبي الأقوى اندماجاً على الصعيد الاقتصادي ، فإن علاقته السياسية بقيت حواراً ناقصاً داخل إطار اتفاقية الزمالة . وكثيراً ما تعرض هذا الحوار للإعاقة جراء التطورات السياسية الجارية في تركيا ، وخصوصاً بعد انقلاب سنة 1980م ، العسكري ؛ وقد كانت تلك تطورات تفرز سيلاً متصلاً من الانتقادات الأوروبية العنيفة الموجهة إلى أحوال الوضع الديمقراطي وحماية حقوق الإنسان ومعاملة الأكراد⁽¹⁸⁾ . وبعد انضمام اليونان إلى الاتحاد الأوروبي سنة 1981م ، زادت العلاقات السياسية تدهوراً بسبب الصراع بين تركيا واليونان ، ومشكلة قبرص المقسمة غير المحلولة . كثيراً ما كان الحوار السياسي ينحدر إلى دَرَكَ الاتهامات والاتهامات المضادة المتبادلة .

لم يتغيّر هذا الوضع رغم تطور أوروبا البطيء ، ولكن المتصل ، باتجاه اتحاد سياسي ما لبث أن تم تنويجه بمعاهدة أمستردام لسنة 1997م . ما زال الاتحاد الأوروبي عاجزاً عن تطوير علاقات استراتيجية حقيقية مع البلدان غير الأعضاء لأنه يفتقر إلى سياسات مشتركة ناجحة على الصعيدين الخارجي والأمني . وقد كان ذلك يعني أن الاتحاد الأوروبي لم يبادر قط إلى تخصيص أي مكان استراتيجي لتركيا في إطار المفاهيم السياسية حول العلاقات مع الشرق الأوسط ، آسيا الوسطى ، أو القفقاس ، مثلاً . فجملة المواقف السياسية

الأوروبية من العلاقات مع الدول المستقلة حديثاً الخارجة من رَحِمِ الاتحاد السوفيتي السابق، من حل مشكلات الطاقة في حوض بحر قزوين، من العلاقات مع إيران، أو من التعامل مع الوضع الناشئ في العراق فيما بعد حرب الخليج، نادراً ما تضمّنت إشارات صريحة إلى تركيا. فعلاقة اتفاقية الزمالة لم يتم قط اعتبارها أحد عناصر السياسة الخارجية الاستراتيجية الأوروبية، على الرغم من أنها لم توجد إلاّ لأداء مثل هذه الوظيفة خلال الحرب الباردة.

لأن تركيا اعتبرت العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، من البداية، محددة سياسياً وتوقعت تعامللاً بالمثل من جانب شركائها الأوروبيين، فقد كان الإحباط أمراً محتوماً. فالسلطات التركية كانت، وما زالت، ترى، وهي على حق، أن الطابع الاستراتيجي لعلاقة تركيا مع الاتحاد الأوروبي لا يمكن التعبير عنه تعبيراً صحيحاً من خلال السياسة الاقتصادية. وفي غياب قدرة الأوروبيين على تقديم أي بديل مكافئ بسبب جملة القيود السياسية التي يعانون منها على الصعيدين الخارجي والأمني، تصبّح عضوية الاتحاد الأوروبي الأداة الوحيدة المتوفرة لتمكين النواة الاستراتيجية للعلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا من التجسّد بصورة ملموسة على المدى الطويل.

بسبب أدائه الضعيف على صعيد متابعة المصالح السياسية الاستراتيجية، بقي الاتحاد الأوروبي غامضاً وضبابياً في تحديد علاقته مع تركيا. ظلّ متردداً إزاء الإعلان عن أن عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي لم تكن إلاّ هدفاً بعيداً للعلاقات، كما نأى بنفسه عن اجتراح أية استراتيجية سياسية هادفة إلى تحقيق ذلك الهدف. وبالتالي، فإن تأكيداته للأهمية الاستراتيجية التي تنطوي عليها العلاقات مع تركيا، باتت مغلفةً بضباب كثيف من الشك في أعين الكثيرين من الأتراك.

غدت السياسة التركية مسكونة بهاجس عضوية الاتحاد الأوروبي، وصارت تركيا تعتبر أي مخططات أو مقترحات حول تحسين عملية إدماجها الاقتصادي بأوروبا مبادرات ذات أهمية ثانوية. غير أن هذا الموقف كان يصدر عن دوافع قومية انطوائية طامحة إلى تحقيق الرؤيا الكمالية لعملية التفرغ، أكثر من أن يكون منبثقاً من الحرص الموضوعي على الاضطلاع بدور في عملية إعادة صياغة الأقدار السياسية لأوروبا. قد يساعد هذا، مثلاً، على تفسير الأسباب الكامنة وراء الغياب الدائم للحوارات الجماهيرية الواسعة حول إيجابيات عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي وسلبياتها. إذا كانت القوة المحركة للتطلعات التركية إلى العضوية متمثلة بالحصول على شهادة تقول بأن الأتراك أوروبيون، فإن قضايا العواقب السياسية والاقتصادية للعضوية، ناهيك عن أشكال التكيف المنهجي الضرورية اللاحقة، تبقى غير ذات أهمية.

بلغ سوء التفاهم المتبادل وغياب الحساسية إزاء مشكلات الآخر الحقيقية أوجهما في اجتماع اللوكسمبورغ للمجلس الأوروبي في شهر كانون الأول/ديسمبر سنة 1997م. ففي هذا الاجتماع حاول الاتحاد الأوروبي، للمرة الأولى، أن يُعبّر عن استعداده لقبول تركيا كعضو مستقبلي، شرط أن يفى البلد بمتطلبات العضوية كما سبق للمجلس الأوروبي أن حددها. وأعلن الاتحاد أيضاً، عن استعداده لتطوير «استراتيجية أوروبية» تخص تركيا، في سبيل بلوغ ذلك الهدف. غير أنه أخفق في ضم تركيا إلى قائمة الدول الإحدى عشرة المرشحة، على الرغم من أن جعلها حالة منفصلة تنطبق عليها الشروط التي سيتعين تطبيقها على البلدان الأحد عشر الأخرى نفسها. والأكثر من ذلك هو أن معارضة اليونان حالت دون إطلاق اسم الدولة المرشحة صراحة على تركيا، الأمر الذي لم يكن يعني، بنظر أنقرة، سوى استمرار الغموض الأوروبي.

أما بنظر الثُخبة السياسية التركية فقد شكّل هذا برهاناً جديداً على عدم استعداد الاتحاد الأوروبي للتعامل مع تركيا مثل أي بلد أوروبي آخر. اعتبرت

الحكومة التركية موقف الاتحاد رفضاً جديداً مقلّماً لترشيح البلد إلى العضوية . كانت تأمل ، على الأقل ، في أن يتم إدراج تركيا في قائمة بلدان أوروبا الوسطى والشرقية المرشحة . وهكذا فقد أعلنت أنقرة إلغاء الحوار السياسي مع الاتحاد الأوروبي ، كما عبّرت عن أنها ستحصر العلاقات في المستقبل على المسائل الواردة في اتفاقية الزمالة بالذات ، على تشغيل وتطوير الوحدة الجمركية بصورة رئيسية . أما الحوار السياسي ، فلن يتم إلاّ مع الدول الأعضاء كل على حدة . وتم الحفاظ على هذا الوضع لعجز الاتحاد الأوروبي عن تغيير موقفه من «ترشيح» تركيا⁽¹⁹⁾(*) .

يميلُ جري تركيا وراء اسم «مرشّح» بدلاً من «مؤهّل» لعضوية الاتحاد الأوروبي ، إلى أن يكون تضليلاً ذاتياً طوال بقاء هذا الاتحاد مصراً على عدم تغيير موقفه من إلزام البلدان التي تعتمز مباشرة مفاوضات القبول معها بتوفير شروط معيئة . فطالما بقي الاتحاد الأوروبي مقتنعاً بأن أنقرة لا تلبّي الشروط السياسية ، لن يبادر هذا الاتحاد إلى الانخراط في أية مفاوضات قبول ، بصرف النظر عن تسمية تركيا في وثائق الاتحاد وبياناته . فأفاق العضوية ، بالنسبة إلى تركيا ، لا تتوقف على التعابير الاصطلاحية ، بل على التغييرات الجوهرية التي تحدثها أنقرة في السياسة والسلوك . سيتعرض الأتراك لقدر كبير من التضليل إذا ما انجزوا إلى تفسير أي تغيير في قاموس الاتحاد إلى «مرشّح» و«ترشيح» ، على أنه دليل ضعف لموقف هذا الاتحاد من الشروط الضرورية لمباشرة مفاوضات الدخول .

في ظلّ مثل هذا الوضع لا يستطيع الاتحاد الأوروبي أن يتوقع تعاوناً

(*) حيث يقال إن إخفاق الاتحاد الأوروبي في ربط طلب تركيا بأساس قانوني ملزم من شأنه أن يتمخض عن استمرار تركيا على علاقاتها السياسية الثنائية الصارمة مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي . (انظر رقم الهامش المذكور في آخر الكتاب - الناشر) .

تركياً حول أية قضية سياسية قد تكون منطوية على بعض الأهمية بالنسبة إلى بروكسل، مثل: سلوكها السياسي، سجلها فيما يخص حقوق الإنسان، أو معاملتها للسكان الأكراد. حتى بالنسبة إلى قضايا إقليمية ذات أهمية بالغة، مثل اختزال التوتر في القفقاس، أو إقامة منطقة سلام وازدهار في حوض البحر الأبيض المتوسط، لم يعد ممكناً اعتبار تركيا شريكاً خاصاً للاتحاد الأوروبي. ثمة مِثْل واضح لدى الثُّخْبَةِ السياسية التركية بعد اللوكسمبورغ نحو تأمين مصالح البلاد الاستراتيجية عبر قُدْر متزايد من التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وقُدْر أكبر من الاعتماد على القدرات الذاتية، وإن كانت بحاجة إلى المزيد من التطوير والتنمية.

وصلت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، بالتالي، إلى أدنى مستوياتها حتى هذا التاريخ. ليس ثمة أي أمل في إصلاح الاختلال الحاصل بين الاندماج الاقتصادي المتطور بقوة لتركيا بأوروبا من جهة واندماجها السياسي المشوّه والكسيح من الجهة المقابلة في المستقبل القريب. ستبقى الصعوبات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي على صعيد تطوير سياسة صحيحة وفعالة لإدارة علاقة استراتيجية ناجحة مع تركيا مستمرة بعناد. فالآليات السياسية والاجتماعية في كل من أوروبا وتركيا تميل إلى تعميق النفور والاغتراب المتبادلين.

يتزايد انشغال أعضاء الاتحاد الأوروبي السياسي بالإعداد للجولة الأولى من التوسُّع شرقاً. فجملة التعديلات الداخلية الضرورية، بما فيها عمليات إعادة نظر عميقة في التشريعات المالية والهيكلية والتفاوض على شروط القبول بالنسبة إلى المرشحين الخمسة من أوروبا الوسطى والشرقية سوف تستهلك جزءاً كبيراً من موارد الاتحاد واهتمامه العام. وإلى هذا ينبغي أن نضيف اضطراب الدول الأعضاء المستمر إلى مواكبة العواقب الاقتصادية والاجتماعية للعولمة. إن

الاتحاد الأوروبي محكوم بأن يبقى في السنوات القليلة القادمة قوة شديدة الانطواء على ذاتها.

وهكذا، فإن العلاقات مع تركيا ستظل ميداناً لعدد قليل من المتخصصين في المجالين الدبلوماسي والإعلامي. أما بالنسبة إلى أكثرية السياسيين والجماهير الأوروبية، فإن هذه العلاقات ستظل تعتبر مصدر إزعاج ما لم ينشأ وضع بالغ الخطورة، كأن تبادر تركيا إلى إلغاء الوحدة الجمركية أو يتفجر صراع عسكري بين تركيا واليونان.

وفي تركيا سيقى الصراع بين الكماليين وخصومهم مستمراً، لعدم وجود أي تنظيم أو سياسي قادر على تحقيق المصالحة والوفاق بين الطرفين. وكذلك، فإن التقلبات السياسية السريعة، وأشكال تدخل الجيش في السياسة سوف تستمر، مثلها مثل المراعاة غير المرضية عموماً لحقوق الإنسان والمواطن، وللمحاولات الرامية إلى حل المشكلة الكردية. لن يتردد السياسيون في استغلال «قضية الاتحاد الأوروبي» لأغراض سياسية داخلية، ولا سيما لأن المنتقدين الأتراك لسوء تعامل أوروبا مع تطلعات تركيا وطموحاتها، سيجدون وفرة من المسوغات والحجج لما يطلقونه من أحكام على السلوك الأناني للاتحاد الأوروبي. وبالتالي، فإن السياسة الخارجية التركية ستضعف من نزعتها المتشددة القائمة على تأكيد الذات، جاعلة عملية الاندماج بالسيرورات الأوروبية متعددة القوميات أكثر تعقيداً.

إدخال تركيا في حظيرة الغرب هو التحدي

ما نوع السياسات التي يتعيّن على الاتحاد الأوروبي وإدارة الولايات المتحدة اتباعها لدفع عملية إدخال تركيا في حظيرة الغرب إلى الأمام؟ ما الذي يجب على القادة السياسيين الأتراك أن يفعلوه للحفاظ على توجّه البلاد الغربي؟ ليس ثمة أية أجوبة سهلة على مثل هذين السؤالين. فبما أن المسار المستقبلي للعلاقات الدولية ما يزال مغلفاً بالضباب، تبقى العوامل التي ستكون حاسمة بالنسبة إلى الأجوبة غير واضحة المعالم هي الأخرى.

التأثير في عملية تغريب تركيا

إضافة إلى بعض القضايا الصعبة على صعيد السياسة الخارجية، باتت شؤون تركيا ومسائلها الداخلية تشكّل عقبة جديّة أمام تحسين العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا. وكثيراً ما تعرضت العلاقات الأمريكية - التركية، هي الأخرى، للإفساد جراء النواقص التي تعاني منها التركية الديمقراطية التركية. لا بد من إضافة المخاوف وأشكال القلق الناجمة عن التوجّس من تنامي القوى المعادية للغرب لدى تيار الإسلام السياسي. بات استمرار أنقرة في اعتماد النماذج السياسية الغربية لتشكيل كيان البلد السياسي أمراً ملحاً مثله مثل رفع مستوى معايير الديمقراطية. تشكّل عملية التغريب، مصحوبة بالتنمية الديمقراطية، مهمة ذات شأن من مهمات النخبة السياسية والمجتمع في تركيا.

وفي عملية المساعدة على إنجاز هذه المهمة، ليست المعونة الخارجية عديمة الفائدة ولكنها تبقى محدودة الأثر. ومع ذلك، فإن على الدوائر السياسية - الأوروبية منها والأمريكية - أن تحاول تطوير أفكار من شأنها أن تدعم جهود تركيا المتواصلة على طريق بناء نظام ديمقراطي غربي.

ليس دعم دُعاة التغريب في تركيا ضد المعارضة الداخلية، الصادرة عن الدوائر الأكثر إسلاماً أو الأشد قومية أو كلتيهما، سيراً لأنهم لم يتمكنوا في الماضي من تعديل النزعات التسلطية الدكتاتورية للنظام الكمالي. فجميع المحاولات التي بُدِلَتْ في سبيل تقوية الميول الليبرالية الديمقراطية كانت تتعرض للبرت إذا تضاربت مع المبادئ الكمالية الراسخة.

لم تكن القوى السياسية المدنية ذات التوجُّهات الغربية مستعدة للدفاع دون مساومة عن إشاعة الديمقراطية والليبرالية في الدولة والمجتمع التركيين بصورة كاملة. درجت هذه القوى، أكثر الأحيان، على الانحناء أمام الأوامر المقيدة الصادرة عن حماة الكمالية التقليدية، سواء فيما يتعلق بالمسألة الكردية، أم بخصوص توفير قُدْر أكبر من حرية الكلام أو التنظيم السياسي. وهكذا، فإن السياسة الداخلية لأحزاب تركيا العُلْمانية دأبت على تعميق الهوة الفاصلة بين أوروبا وتركيا. وطوال بقاء قيادة الجيش ممسكة بمفتاح ضبط إيقاع الجهود التركية على صعيد التغريب، ليس ثمة أية فرص ذات شأن لتحقيق تغيير أكثر عمقاً.

ومع ذلك، يتعيَّن على صانعي القرار السياسي الغربيين أن يدعموا صراحة تلك الجماعات التي تحاول تحديث الديمقراطية التركية عبر تأييد الإصلاحات السياسية والاجتماعية الهيكلية. ويمكن الاضطلاع إلى هذه الجماعات في البرلمان التركي كما في أحزاب التيار الرئيسي السياسية، على الرغم من أنها قد تكون أقلية غالباً في هذه المؤسسات. ثمة مهمة أخرى تقع على عاتق السياسة الأوروبية والأمريكية ألا وهي مهمة المساعدة على تدعيم تلك القوى؛ المؤيدة

للمزيد من الانفتاح والمزيد من المساواة والتطبيق الكامل لحقوق الإنسان والحقوق المدنية، والمشاركة السياسية الأوسع، والتدخل الحكومي والعسكري الأقل في السيوررات السياسية، في المجتمع التركي .

ولتحسين فرص نجاح مثل هذه المشاركة السياسية، يجب على الأمريكيين والأوروبيين أن يتابعوا إفهام الأتراك، قيادات سياسية وجمهوراً، أن المخاوف الأمريكية والأوروبية، ليست تدخلاً خارجياً في الشؤون الداخلية السيادية لتركيا، بل سلوكاً سياسياً اعتيادياً بين الحلفاء . ويتعين على تركيا، ولا سيما إذا كانت راغبة في أن تلتحق بركب الاتحاد الأوروبي، أن تُسَلِّمَ بعملية التقويم الشاملة المتواصلة لشؤونها الداخلية من قبل مؤسسات الاتحاد الأوروبي . صحيح أن المرء قد يشك بمدى موضوعية وعدالة عملية التقويم، كما تفعل السلطات التركية بصورة متكررة، غير أن إنكار مشروعية مثل هذا التصرف أمر متعذر .

على الشركاء الغربيين أيضاً أن يحسّنوا من دعمهم للجماعات المدنية الليبرالية والديمقراطية التي تدافع عن مجتمع أكثر انفتاحاً في تركيا . وتندرج تحت هذا البند، بشكل خاص، منظمات حقوق الإنسان، والمجموعات التي تدعو سلمياً إلى الاعتراف السياسي بتنوع تركيا العرقي (الإثني) . لا بد للأوروبيين والأمريكيين، على أية حال، أن يركزوا الدعم، في المقام الأول، على تلك الجماعات المستعدة للعمل انطلاقاً من أوسع قاعدة ممكنة . فأية نظرة إلى حقوق الإنسان أو التنوع العرقي (الإثني) تكون مستندة إلى ميول إيديولوجية، أو نزعات عرقية (إثنية) ضيقة الأفق لا تساعد عادة على دفع عملية إقامة المجتمع المؤمن بالانفتاح . غير أن على شركاء تركيا الغربيين أن يدافعوا عن حق حرية التعبير والتنظيم حتى بالنسبة إلى هذه الجماعات طالما أنها لا تدعو إلى العنف أو تمارسه .

لَعَلَّ إحدى الوسائل الهامّة، غير المباشرة، لدعم عملية التغريب هي

مضاعفة الاتصالات الشخصية المنظمة، عبر الإكثار من المنح الدراسية الجامعية الرسمية للطلاب، وإدخال تركيا في دائرة المبادلات المهنية والبحثية العائدة للاتحاد الأوروبي، مثل برنامجي: ليوناردو وسقراط. وثمة طريقة أخرى لتحسين الوعي والفهم، ألا وهي اعتماد برامج تبادل شبابي ثنائية، على غرار البرنامج الناجح المعروف باسم (مكتب الشباب الألماني - الفرنسي). يجب على تركيا والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أيضاً أن تبادر، بصورة منهجية، إلى تشجيع الافتتاح المتبادل للمعاهد والكراسي والدورات الجامعية، التي يتم من خلالها نشر المعرفة والمعلومات عن البلد الشريك بطريقة دائمة ومنهجية.

يشكّل الإسلام السياسي والأكراد اثنين من الأهداف الصعبة لتوسيع الاتصالات السياسية المنهجية. فعلى الرغم من ضرورة اعتبار الإسلام السياسي إحدى الظواهر «الطبيعية» للمجتمع التركي والحياة السياسية في تركيا، يبقى أفضل وسائل احتواء سماته المعادية للغرب والديمقراطية متمثلاً بالتطوير الشامل للديمقراطية الليبرالية وتحقيق رخاء واسع على المستويين الاقتصادي والاجتماعي. ولأن من شأن قمع الدولة وتجريمها للإسلام السياسي أن يكرنا بعيدين عن الحكمة السياسية، فإن على المؤسسات الأوروبية والأمريكية المتعاملة مع تركيا، أن لا تعزف عن إقامة الاتصالات مع مثل هذه الجماعة، ذات الأهمية البالغة، التي يجب إشراك أعضائها، إذا كان مثل هذا الإشراك ملائماً، بحلقات البحث والندوات وورشات العمل وغيرها من النشاطات التي تتناول القضايا التركية المعاصرة. فمن شأن تجاهل ممثلي الإسلام السياسي الطبيعي، مثل أكثرية قادة حزب الفضيلة (FP) من جانب المؤسسات الأوروبية والأمريكية، أن يكون تعبيراً عن قصر نظر سياسي. لا يجوز للأوروبيين والأمريكيين أن يكونوا أكثر انتقائية من الساسة الأتراك في هذه المسألة. غير أن الاحتفاظ بعلاقات طبيعية، مع ممثلي الإسلام السياسي، يجب تمييزه بوضوح

عن دعم إيديولوجياتهم وتأييدها الذي لن يكون في مصلحة أوروبا وتركيا على المدى الطويل. أما ممثلو الجماعات الإسلامية المتطرفة، التي تدعو إلى إلغاء الديمقراطية، فلا يجوز شملهم في أي نوع من أنواع الاتصالات.

ثمة قضية أخرى ذات حساسية مؤذية، خصوصاً بالنسبة إلى شركاء تركيا الأوروبيين، ألا وهي مسألة إدارة العلاقات مع المنظمات الكردية وممثلي الأكراد. هناك اتفاق واسع، حتى بين صفوف دعاة النزعة التركية، حول أن «القضية الكردية هي المشكلة السياسية - الاجتماعية الأخطر التي تواجهها تركيا على المدى المتوسط»⁽¹⁾. وهذا الاتفاق يشمل فيما يشمل الرأي الذي يقول إن الطريقة التي اعتمدها السلطات التركية في معالجة المسألة لم تفض إلى التخفيف من المشكلة بصورة ملموسة. وخلافاً للموقف الذي يتخذه التيار الرئيسي في السياسة التركية، فإن الدوائر السياسية الأمريكية والأوروبية، على حد سواء، تزعم أن لا شيء غير إحداث تغيير في السياسة يمكن أن يجلب حلاً للمسألة الكردية.

انطلاقاً من معرفتها بمدى حساسية الأتراك في هذه القضية، حرصت الحكومات والقيادات السياسية الأمريكية والأوروبية، مع بعض الاستثناءات مثل البرلمان الأوروبي، على الامتناع عن طرح أفكار قد تفضي إلى حلول. كما لم يتم بذل أية جهود منظمة ومنهجية لاعتماد نوع من أنواع خط الدبلوماسية الثنائية، الذي يمكن من جمع ممثلي الأتراك والأكراد في هيئات شبه رسمية لتناول المسألة.

ظلت بعض الحكومات الأوروبية حريصة على الامتناع عن إدانة النشاطات شبه السرية لحزب عمال كردستان (PKK) ومؤيديه على أراضيها. وما اعتبره كثيرون من الأتراك، بمن فيهم قادة سياسيون، دعماً لمنظمة إرهابية، رآه هذه الحكومات الأوروبية إما تأييداً لمعايير وشعارات ديمقراطية ليبرالية

لدى منظمات لم تُقْمَ بارتكاب أية جرائم في بلدانها، أو استغلالاً لفرصة مبررة سياسياً في سبيل الحيلولة دون حصول أعمال عنف على أراضيها.

ظَلَّ منع أعمال العنف منظوياً على أهمية خاصة بالنسبة إلى الحكومة الألمانية. فبعد سلسلة من أحداث العنف الجماهيري الخطيرة التي أثارها حزب عمال كردستان (PKK) أوائل عقد التسعينيات في أماكن مختلفة من ألمانيا، فرضت السلطات حظراً على حزب عمال كردستان والمنظمات المؤيدة له في سنة 1993م، غير أنها توصلت إلى نوع من الهدنة مع قيادة الحزب تعهدت السلطات الألمانية بموجبها ألاّ تبادر طوعاً إلى فرض الحظر طوال بقاء حزب عمال كردستان عازفاً عن العمل الجماهيري والنشاطات القائمة على العنف في الأراضي الألمانية⁽²⁾. وقد كانت هذه المساومة، أيضاً، وراء قرار الحكومة الألمانية القاضي بعدم تنفيذ مذكرة الاعتقال الدولية الصادرة بحق عبد الله أوج آلان حين كان الزعيم الكردي قابعاً في أحد السجون الإيطالية بروما أواخر سنة 1998م، وبعدم المطالبة بتسليمه إلى ألمانيا، حيث كان متهماً بجريمة إصدار الأوامر باغتيال «منشقين» عن حزب عمال كردستان، ذلك القرار الذي قوبل بكثير من النقد.

ساهمت سياسة الأوروبيين تجاه القضية الكردية، وخصوصاً سوء التعامل مع مسألة أوج آلان، في تدهور العلاقات الأوروبية - التركية دون التشجيع على أي حل للمشكلة. ولو في سبيل التغيير، يجب على السلطات الأوروبية أن تبادر، سراً، إلى تبني موقف يدعو إلى إجراء مناقشات غير رسمية مع أنقرة، حول أساليب حل القضية الكردية داخل حدود تركيا. ويتعين على هذه السلطات أيضاً، أن تلتزم بتعاون الأمريكيين على هذا الصعيد. لا بد لهذه العملية من أن تنطلق عبر استخدام المؤسسات غير الرسمية التي تعمل على هوامش العلاقات السياسية الرسمية. ولدى قيامهم بهذه المهمة، يجب على الأوروبيين أن يبينوا بوضوح منذ البداية أن حزب عمال كردستان (PKK)

والمنظمات المؤيدة له يستحيل أن يكون طرفاً مباشراً في المناقشات، غير أن من المتوقع من تركيا أن توافق على ضم منظمات كردية أخرى غير متطرفة، لاحقاً، حتى إذا كانت هذه المنظمات مهتمة، أو متمتعة فعلاً، ببعض العلاقات مع أوساط قريبة من حزب عمال كردستان (PKK).

يتعيّن على جميع المحاولات المبذولة في سبيل التوصل إلى تفاهم أوروبي - تركي حول أسلوب معالجة المسألة الكردية في تركيا، أن يتجنب تدويل القضية. يجب على الحلول المقترحة أن تستهدف تغيير الوضع داخل حدود تركيا، ولا يجوز لها أن تكون منظوية على أية إشارة إلى نظرة إقليمية للمسألة. فعقد مؤتمر دولي حول كردستان، أو حتى تأسيس محكمة دولية لكردستان، لن يؤدي إلى تهدئة المشكلة الكردية في تركيا، أو إلى التخفيف من حدة هذه المشكلة بصورة عامة. ليست الآراء التي تدعو إلى إقامة دولة كردية شاملة في المنطقة، كما يطرحها بعض الأكراد المقيمين في المنافي الأوروبية، واقعية. فمختلف دول منطقة الشرق الأوسط ليست مستعدة لقبول مثل هذا التحرك، فضلاً عن أن الأكراد المقيمين في المنطقة ليسوا، على ما يبدو، جاهزين.

يجب على هدف هذه المباحثات الوحيد أن ينحصر بدفع عملية تطبيع التعامل مع الأكراد في تركيا إلى المستوى الذي تحقق في بعض دول الاتحاد الأوروبي على صعيد تعاملها مع أقلياتها. قد يكون استئناف المبادرات التي أطلقتها تورغوت أوزال أوائل عقد التسعينيات والتي ما لبث خلفاؤه أن تخلوا عنها، بداية مناسبة. وإذا كانت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي صادقة حول عرضها الخاص بمنح تركيا عضوية الاتحاد عند توافر الشروط الضرورية، وهو عرض ما زال يلفه شيء من الغموض، وعرضها المتعلق بدعم تركيا في جهودها الرامية إلى توفير تلك الشروط، فإن الشروع بحوار أوروبي - تركي غير معلن حول المسألة الكردية أمر ضروري. ومن شأن ذلك أن يتطلب موقفاً

أوروبياً واقعياً من القضية وتفهماً تركياً لحقيقة أن تركيا باتت متخلفة عن ركب المعايير الغربية المعاصرة في سياستها تجاه إحدى الأقليات .

غير أن من شأن جميع الجهود الأوروبية والأمريكية، المباشرة منها وغير المباشرة، الرامية إلى تعزيز الديمقراطية ومجتمع الانفتاح في تركيا، أن تذهب أدرج الرياح إذا لم تأت مصحوبة بخطوات سياسية جديرة بالثقة على صعيد تحسين إدماج هذا البلد بالمنظومة الغربية . ما من شيء سوى استمرار سياسة التحالف الوثيق، والشراكة الصادقة، يستطيع أن يبرر الانخراط الغربي الفعّال في عملية تنمية البيئة السياسية والمجتمعية في تركيا، التي تتجاوز العلاقات الدبلوماسية الطبيعية . غير أن المشكلة الكامنة في اعتماد مثل هذا المنظور، هي الاختلاف بين التوقعات الأوروبية والتركية، والأمريكية والتركية بدرجة أدنى، لما ينبغي أن يكونه مضمون مثل هذا التحالف والشراكة على الصعيد السياسي .

صعوبات تحسين التحالف

لن يكون اعتماد سياسة أمريكية - أوروبية مشتركة حول وظيفة تركيا المستقبلية في التحالف الغربي . فالتحديات التي تواجه الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة مختلفة إلى حد كبير . يتعيّن على واشنطن أن تحافظ على علاقات مجدية مع حليف استراتيجي مهم؛ ولا بدّ للأوروبيين من أن يقرروا ما إذا، متى، وتحت أية ظروف، يريدون، أو يضطرون إلى، إدخال تركيا في عملية توحيد أوروبا الجارية على قدم وساق .

يمكن الرد على التحدي الذي تواجهه الولايات المتحدة، عن طريق اعتماد عدد من السياسات الاستراتيجية المحددة بوضوح التي لن تؤدي، بأي شكل من الأشكال، إلى جعل تركيا جزءاً عضواً من آلية صنع القرار الأمريكية . أمّا الأوروبيون، فسوف يتعيّن عليهم، آخر المطاف، أن يجعلوا تركيا جزءاً من قرارهم السياسي المشترك، متبنين معظم تحدياتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، على أنها أحد عناصر صنع القرار الأوروبي المشترك . قد تكون

واشنطن مطالبة بتقويم، بل وربما بتصميم، سياستها الخارجية إزاء شريك مهم؛ أما أعضاء الاتحاد الأوروبي، فسيكون مطلوباً منهم قلب جزء من علاقاتهم الخارجية إلى أحد عناصر العملية السياسية الداخلية المشتركة في بلدانهم.

لعل أفضل ما تستطيع الإدارة الأمريكية، وحلفاؤها الأوروبيون الرئيسيون، أن يفعلوه في ظل مثل هذه الظروف هو تعظيم تبادل المعلومات عن سياساتهم حول تركيا. يتعين على جميع الأطراف أن يحسنوا آليات التشاور القائمة من أجل الوصول إلى فهم مشترك لأفضل أساليب التعامل مع أنقرة وإقرار نوع من تقسيم العمل لإبقاء تركيا داخل الحظيرة الغربية. لا بد لمن هم في واشنطن من جهة والأوروبيين من الجهة المقابلة أن يتبعوا، عندما يكون الأمر ملائماً وضرورياً، بالطبع، سياسة مشتركة.

وعند النظر إليها من أنقرة، فإن الصورة تبدو مشابهة. فرفع مستوى العلاقات التركية - الأمريكية يعني تجديد وصقل جزء بالغ الأهمية من السياسة الخارجية التركية. فمن شأن اكتساب عضوية الاتحاد الأوروبي أن يعني مبادلة السياسة الخارجية التركية السيادية بعملية سياسية مشتركة يكون فيها النفوذ التركي على المحصلة محدوداً في الغالب. أما العلاقة التركية - الأمريكية المحددة، في المقام الأول، بالحاجات السياسية الثنائية واعتبارات التحالف، فسوف تصبح، إلى حدود معينة، جزءاً من العلاقة الأوروبية - الأمريكية سيتعين على تركيا في ظلها أن تضحي ببعض مصالحها القومية على مذبح الأهداف المشتركة لسياسة الاتحاد الأوروبي تجاه واشنطن، سيفضي، على المدى الأطول، إلى التأثير على دور تركيا كحليف استراتيجي خاص يضطلع بدور إيجابي في تحقيق المصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

لا تستطيع واشنطن أن تفعل شيئاً ذا شأن على صعيد تحسين علاقتها الاستراتيجية الثنائية مع تركيا، وهي علاقة متينة جداً أساساً. قد يكون بعض الاختزال الإضافي للحواجز التجارية أمام بعض المنتجات الحساسة مثل

المنسوجات أمراً وارداً. إلا أن منطقة التجارة الحرة الأمريكية - التركية لا نبدو واعدة كثيراً نظراً لاتساع البعد الجغرافي بين الشريكين. ومع ذلك، فإن التنمية السياسية الرمزية لمثل هذه الخطوة من شأنها أن تكون عظيمة وهائلة. أما زيادة الاستثمارات الأجنبية الأمريكية المباشرة في تركيا فلا تشغل واشنطن بمقدار ما تشغل السلطات التركية التي هي بحاجة إلى إيجاد الاستقرار السياسي في سبيل اجتذاب المزيد من المستثمرين.

قد لا يكون توسيع دائرة الالتزام السياسي الأمريكي بدعم خط أنابيب باكو - جيحان ممكناً على صعيدي تأمين موافقة القادة السياسيين في القفقاس من جهة، أو تأييد المخاوف التركية المتعلقة بمخاطر مضاعفة حركة مرور ناقلات النفط عبر المضائق التركية من جهة ثانية. غير أن التزاماً مالياً أقوى يمكن أن يكون وارداً في سبيل تحسين الجدوى الاقتصادية للمشروع. ومثل هذه المبادرة ستكون متوقفة على التصميم السياسي الأمريكي على تحقيق ممر الطاقة العابرة من الشرق إلى الغرب في حوض بحر قزوين. غير أن من شأن السعي للوقوف في وجه قوى السوق، مهما كان الثمن، ألا يكون تصرفاً حكيماً على المدى الأطول، في ظل اقتصاد عولمي دائب على الاتساع.

تبدي الولايات المتحدة دعماً ذا شأن للمصالح التركية، خصوصاً في البلقان ومنطقة البحر الأسود، حيث تشجع على تشكيل قوة حفظ سلام درلية تابعة لبلدان البلقان، وتؤيد الالتزام التركي بتنفيذ اتفاقية مدينة دايتون في البوسنة - الهرسك، وبرنامج التدريب والتجهيز الخاص بالجيش البوسني. وتقوم واشنطن أيضاً، بتشجيع المبادرات التركية في الدول المستقلة حديثاً بآسيا الوسطى، على الرغم من أن المرء يستطيع أن يتصور تعاوناً أمريكياً - تركياً أفضل في دعم برامج هادفة إلى تحقيق عملية التحول الاقتصادي والسياسي الجارية في هذه البلدان.

تبدو الصلات السياسية الأمريكية - التركية الأوثق وذات المستوى الأعلى

ضرورية على صعيد السياسات الخاصة بالعراق. يبدو أن التحركات الأمريكية، على صعيد التطورات الجارية في المنطقة الكردية العراقية، لم تَلَقَ ما يكفي من التوضيح أمام أنقرة. قد يكون حوار رفيع المستوى أكثر تكثيفاً وتركيزاً، حول نوايا السياسة الأمريكية ذات الأمد الطويل تُجاه العراق بصورة عامة والمنطقة الكردية خصوصاً، مفيداً في مجال تهدئة المخاوف التركية. غير أن تفهم المبادرات الأمريكية من الجانب التركي سيبقى، بصرف النظر عن جميع الجهود المبذولة لشرح سياسة واشنطن، محدوداً طوال بقاء موقف تركيا الخاص من المسألة الكردية، خصوصاً جملة الشكوك التي لا أساس لها حول وجود نوايا شريرة لدى القوى الأجنبية تستهدف وحدة الأراضي التركية، دون تغيير. غير أن مثل هذه المنغصات، التي يعاني منها التواصل السياسي الأمريكي - التركي، لن تقود، في الظروف الاعتيادية، إلى إضعاف دعم أنقرة لمجمل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

تبقى العلاقات العسكرية الأمريكية - التركية محصورة، في المقام الأول، بواردات الأسلحة التركية وقاعدة الناتو الجوية في إنجريك، حيث تتموضع قوات عملية العين الساهرة الشمالية. وواردات الأسلحة مع الدعم الأمريكي لعملية تحديث القوات المسلحة التركية، هما من القضايا الحساسة بسبب الخريطة الأمنية المعقدة للمنطقة. تواجه تركيا بعض التهديد الصادر عن جيرانها الذين تعاني علاقاتها معهم من بعض التوتر، جهتي الشرق وجنوب الشرق. وثمة على الدوام جَمْرُ الصراع مع اليونان القابع تحت الرماد، ذلك الصراع الذي لا يكون تزايد حدته، على الإطلاق، متفقاً مع المصالح الأمريكية أو الغربية. قد يشي التهديد الآتي من الجهة الجنوبية - الشرقية بوجود حاجة إلى تحسين ورفع القدرات العسكرية التركية، أما الصراع مع اليونان فلا بد له من أن يستدعي، وبقوة، قُدراً جوهرياً من نزع السلاح والرقابة على التسلح. يتعين على السياسة الأمريكية في مجال المساعدات العسكرية وتوريدات الأسلحة أن

تصرف النظر عن مبدأ المساواة بين أنقرة وأثينا وتشجع، بدلاً من ذلك، على مراقبة التسلح عن طريق الاهتمام بتقليص التوريدات إلى الطرفين كليهما. لا بد لأمريكا، قبل كل شيء، من أن تسعى إلى أن تنأى بنفسها عن دسائس (اللوبيات) مجموعات الضغط العرقية (الإثنية) وألعيها في الكونغرس.

ما زالت تركيا ناقصة التجهيز على صعيد الدفاع ضد أسلحة الدمار الشامل والصواريخ ذوات المدى المتوسط والبعيد. والوضع العسكري الفعلي والمتصور لبعض الدول الإقليمية المجاورة يجعل من الأمر مصدر قلق حقيقي بالنسبة إلى المخططين العسكريين في أنقرة. وعلى هذا الصعيد من شأن تسليم منظومات باتريوت الأمريكية المضادة للصواريخ أن يلقي الترحيب. أما رغبة الجيش في إنجاز عملية تحديث واسعة في دباباته القتالية الرئيسية، مع زيادة كبيرة في عدد المروحيات الهجومية، فلا يمكن اعتبارها ذات منطلق دفاعي محض. فمن شأن هذه التدابير أن تؤدي أيضاً إلى رفع القدرة الهجومية لتركيا إلى حد كبير، وخصوصاً لدى تضافرها مع إدخال تحسينات شاملة على قابليات القيادة والتحكم.

لا بد للسياسة الأمريكية، في مجال توريد الأسلحة وتقديم المساعدات العسكرية، من أن تأخذ في الاعتبار الجدي جملة هذه الأهداف المتضاربة. يتعين على واشنطن أن تعزز قدرات تركيا الدفاعية عند الضرورة دون المساهمة في رفع مستوى قدراتها الهجومية. يجب عليها أن تسعى إلى تحقيق نوع من الفهم المشترك لهذه الأمور مع شركائها الأوروبيين في الناتو ومع الحكومة الإسرائيلية. فالتوازن العسكري الإقليمي لا يسمح بتمكين تركيا من رفع مستوى قدراتها العسكرية على جميع الأصعدة.

لو أمكن حل الصراع مع اليونان بدلاً من مجرد إدارته المؤقتة، لأصبح ارتباط تركيا بالتحالف الغربي أقوى بما لا يقاس. فالمصالحة مع اليونان من شأنها أن تزيح العقبة الكبرى التي تعترض سبيل وصول تركيا إلى الاتحاد

الأوروبي. ينبغي على إدارة الولايات المتحدة أن تستمر في بذل محاولات الرامية إلى تحقيق تفاهم دائم بين اليونان وتركيا، ويجب عليها، في هذا السبيل، أن تسعى إلى اعتماد استراتيجية مشتركة مع حلفائها الرئيسيين في أوروبا.

يتعيّن على الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين، عدا عن اتخاذ إجراءات بناء ثقة بين أثينا وأنقرة ثنائياً أو في إطار الناتو، تطوير أفكار وخطط حول محاولات أكثر جدية يمكن للفريقين المتخاصمين أن يبادرا إلى بذلها لإظهار مدى استعدادهما للمصالحة الحقيقية. فمن شأن قيام تركيا بإلغاء ما يعرف بجيش بحر إيجه، مثلاً، مبادلتها بإقدام اليونان على تقديم تنازلات حول مدى عمق مياهاها الإقليمية. يمكن إقناع الثُخَب السياسية في البلدين بأن مصالحتها العليا في المدى الطويل تستلزم التوصل إلى إحداث تغيير عميق في المواقف العامة المعلنة للملأ من الصراع على بحر إيجه. ونظراً لوجود قيود جدية على قدرة الحكومات الأوروبية على المناورة السياسية بسبب كون اليونان عضواً في الاتحاد الأوروبي، ستبقى مهمة الاضطلاع بالدور القيادي والريادي في مثل هذه الشؤون السياسية محصورة، على الدوام، بواشنطن.

حتى بعد تحقيق النجاح في نقل صواريخ (إس - 300) إلى كريت، يتعيّن على أمريكا أن تستمر في العمل من أجل تحقيق سلام دائم في قبرص. وإلاّ فإن المجابهة الخطرة التي حدثت أوائل سنة 1997م، حين قام القبارصة اليونانيون بالإعلان عن اعتزامهم الحصول على الصواريخ سوف تتكرر. لقد أظهرت التجربة أن الاقتراح المتداول المتعلق بحل المشكلة لا يعد إلاّ بالقليل من النجاح. فإعادة توحيد الجزيرة، تحت أية صيغة، لا تبدو واردة أو محتملة، لأن الآراء المختلفة عن قبرص الموحدة السائدة على جانبي الخط الأخضر، غير قابلة للتوفيق. لقد أدى التقسيم الذي فرضته الأمم المتحدة، بدعم قوي من الوجود العسكري التركي في الشمال، إلى تعايش، يكاد أن

يكون سلمياً، بين الطائفتين المتخاصمتين. ومن شأن ذلك أن يشي بأن أي حل أكثر دواماً للمشكلة القبرصية، يجب السعي إليه عبر الحفاظ على الفصل القائم.

على أمريكا أن تحاول الامتداء إلى طرق تمكّنها من ترسيخ الفصل في الوقت الحالي بدلاً من السعي إلى دفع عجلة التقارب الذي لا يريده أي من الطرفين. أما مناقشة إمكانية إعادة التوحيد، فيجب أن تُترك إلى أن تكون كل من الطائفتين قد توفرت لها فرصة الاستقرار في الجزء العائد إليها من الجزيرة دون التعرض لأي تهديد جراء مطالب سياسية، أو إقليمية، من جانب الطائفة الأخرى. وفي ظل مثل هذه الظروف، يصبح الاتحاد الأوروبي قادراً على تعجيل عملية قبول جمهورية قبرص (اليونانية) إذا ما بات واضحاً أن ذلك لن ينطوي على أية مطالبة يونانية بالجزء التركي من الجزيرة. وهكذا، فإن إضفاء الصفة الرسمية على الأمر الواقع، سيؤدي إلى تلبية توقعات القبارصة اليونانيين، المتمثلة بالالتحاق بركب الاتحاد الأوروبي دون الحيلولة الأبدية، ودون أي تغيير لاحق إذا كانت رغبة الشعبين المتمتعين بالسيادة في القطاعين كليهما كذلك.

حسب أقوى الاحتمالات، من شأن مثل هذا الحل أن يزيد من حدة التوتر في العلاقة اليونانية - التركية بسبب الإحباط السياسي اليوناني. من المهم، لذلك، أن تتخذ أنقرة موقفاً أكثر مرونة من حل الخلافات حول الحدود الوطنية في عمق بحر إيجه. سوف يتعين على تركيا أن تسلم بأن معاهدة لوزان لم تعطها نصف قاع البحر، وبأن الاتفاقيات الدولية المقبولة عموماً أيضاً تؤيد بعض المطالب اليونانية. يجب على واشنطن وحلفائها الأوروبيين إقناع القادة الأتراك بأن عليهم أن يكونوا أكثر استعداداً للتصالح مع أثينا إذا كانوا يريدون تسوية القضية القبرصية وفقاً لمصلحتهم. فاللجوء التركي المتكرر للتهديد بالحرب لا يمكن قبوله سلوكاً متمدناً بين الحلفاء.

لعل الضرورة الأكثر حسماً من أجل إرساء تركيا بثبات في دائرة الغرب، هي ضمها إلى الصرح السياسي الناشئ في أوروبا. فعضوية الاتحاد الأوروبي، وعملية الانضواء تحت مظلة الأمن الأوروبي، تنطويان على أهمية بالغة. من شأن ربط تركيا ربطاً متيناً بنظام أوروبا السياسي الجديد، أن يشكل مساهمة كبرى في الأمن المستقبلي لهذه القارة. ستكون المشكلات التي سيواجهها الاتحاد الأوروبي في الجوار الجنوبي - الشرقي إذا كانت تركيا في صفه بدلاً من أن تكون متروكة وشأنها في منطقة شديدة الاضطراب. ومن شأن إشاعة الاستقرار في تركيا عبر ضمها إلى الصرح الأوروبي أن يؤدي أيضاً إلى تحسين استقرار أوروبا⁽³⁾.

لا تمر مثل هذه الآراء دون معارضة في أوروبا. ثمة أصوات تنكر، ببساطة، على تركيا صفتها الأوروبية، صدى لموقف تتخذه بعض الدوائر السياسية المحافظة ويتقاطع، للمفارقة الساخرة، مع معارضة إسلاميي تركيا لإلحاق البلاد بالاتحاد الأوروبي⁽⁴⁾. وهناك موقف آخر يزعم أن من شأن عضوية تركيا أن تشكّل عبئاً ثقيلاً على كاهل الاتحاد الأوروبي مما يستدعي إرجاءها إلى مستقبل مجهول. يقال، خصوصاً، إن هواجس أوروبا الأمنية ستتسع لتصبح شاملة لميادين ليست ذات أهمية مباشرة على صعيد السياسة الأمنية بالنسبة إلى أوروبا، مثل النزاع المائي بين تركيا وجيرانها⁽⁵⁾.

بصرف النظر عن مثل هذه النقاشات، أوضح الاتحاد الأوروبي، منذ اجتماع اللوكسمبورغ، أن انضمام تركيا مقبول بوصفه إمكانية واقعية إذا كان البلد مستعداً لتلبية جملة الشروط التي رسخها اجتماع كوبنهاغن للمجلس الأوروبي في سنة 1993م، لعضوية ديمقراطيات أوروبا الوسطى والشرقية. أضف إلى ذلك أن الاتحاد الأوروبي عرض على تركيا برنامجاً شاملاً، مفتوحاً، - متفهماً لجميع الأمور - وقابلاً للتكيف، للتعاون في سبيل تحقيق عضوية تركيا، «الاستراتيجية الأوروبية». غير أن الاتحاد لم يكن مستعداً ل، أو قادراً

على، إعادة النظر في قراره القاضي باستبعاد تركيا من مجموعة الأحد عشر بلداً التي عرفت باسم «مجموعة البلدان المرشحة» والتي بادر الاتحاد معها إما إلى مباشرة مفاوضات القبول في ربيع سنة 1998م، أو إلى إعلان الاستعداد لفتح باب التفاوض في المستقبل. أما بالنسبة إلى تركيا، فإن مثل هذا الإعلان الرسمي غير موجود.

لعل أقوى الاحتمالات هو أن سبب مثل هذا العزوف كامن في جملة الظروف السياسية التي تميّز الوضع التركي عن أوضاع الأعضاء المحتملين الآخرين، تلك الظروف المتمثلة، مثلاً، بالصراع مع اليونان، بما فيه المشكلة قبرصية، والنواقص التي تعاني منها الديمقراطية التركية، خصوصاً فيما يتعلق بالأكراد. من الممكن رؤية المجموعة الأولى عقبات موضوعية على طريق العضوية، لأن ممارسة (الفيتو) حق النقض اليوناني على مثل هذه العضوية، نظراً لضرورة موافقة جميع أعضاء الاتحاد الأوروبي بالإجماع على قبول أية دولة جديدة، تبقى متوقعة طوال بقاء النزاع اليوناني - التركي مستمراً. وقد اتضح مدى صعوبة التغلب على مقاومة اليونان لأي تحسين في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا للرئيس كلنتون قبل اجتماع المجلس الأوروبي في كارديف في شهر حزيران/يونيو سنة 1998م، حين حاول، عبثاً، إقناع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميثس بتأييد اقتراح بريطاني يقضي بتمكين تركيا من الاندماج لاحقاً بالاتحاد الأوروبي⁽⁶⁾. أما القضية الكردية، فما لبثت أن احتلت مكاناً بارزاً جداً في مجمل الحكاية، بسبب إصرار البرلمان الأوروبي على إبرازها، وهو إصرار ناجم عن الضغط السياسي الذي تمارسه الجماعات الكردية مع المتعاطفين معها في مختلف المنافي الأوروبية من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. ويشكّل التوصل إلى حل لهذه المشكلة خطوة حاسمة، لأن أي توسيع للاتحاد الأوروبي، لا يصبح ممكناً، دون الموافقة النهائية للبرلمان.

لقد أوضحت تركيا صراحة أنها لا تريد الالتحاق بركب الاتحاد الأوروبي على أساس شروط بروكسل. فأنقرة تعتبر الشروط، فيما يخص المسألة الكردية والعلاقات مع اليونان، بما فيها القضية القبرصية، فرضاً غير عادل لشروط مسبقة خاصة ليست مفروضة على أي بلدان مرشحة أخرى بطريقة مماثلة. ليست تركيا مستعدة للتضحية بمواقف عزيزة على الكرامة القومية كرمي لعين عضوية الاتحاد الأوروبي. وكما جاء في بيان الحكومة السابعة والخمسين فإن:

عضوية تركيا الكاملة في الاتحاد الأوروبي هي حقها المستمد من التاريخ والجغرافيا والمعاهدات الدولية. سنسعى إلى تحقيق هدف تركيا المتمثل بالعضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي بحقوق ومكانة متكافئة مع حقوق ومكانة الدول الأخرى الأعضاء. سوف تحتل تركيا مكانها المشروع في عملية الاندماج الجارية في أوروبا، وسوف تتابع، وهي تفعل هذا، حماية حقوقها ومصالحها القومية والوطنية، بكثير من الحرص واليقظة. وسنبقى، على هذا الصعيد، حريصين على رصد واستغلال جميع الفرص والتطورات التي من شأنها أن تعزز علاقتنا مع الاتحاد الأوروبي. ستتخذ تركيا موقفاً ثابتاً يستهدف التمتع بالتدنية والمساواة الكاملتين في سائر المؤسسات والتشكيلات السياسية والاقتصادية الأوروبية والعابرة للأطلسي، فضلاً عن تلك المتعلقة بالأمن والدفاع^{(7)*}.

إذا بقيت الظروف السياسية في أكثر الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على حالها، فإن بلوغ الاندماج سيكون صعباً ما لم يتم تقديم بعض التنازلات السياسية التركية الرئيسية التي لا تبدو حكومة أجويد الائتلافية التي تضم ثلاثة أحزاب مستعدة لتقديمها، كما أن الجمهور التركي ليس معدداً مناسباً

(*) برنامج الحكومة السابعة والخمسين كما جاء في البيان الذي تلاه رئيس الوزراء بولنت أجويد أمام مجلس البرلمان في الرابع من حزيران/يونيو سنة 1999م. (انظر رقم الهامش المذكور في آخر الكتاب - الناشر).

لقبولها. فطوال بقاء تركيا مقتنعة بأن عضويتها ليست إلا مسألة استعادة لـ«حق» من حقوقها، ستظل أنقرة تواجه مصاعب ومشكلات في علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، في حين لن تكون بروكسل قادرة على تغيير موقفها من شروط أي قبول لاحق لتركيا في عضوية المنظمة.

حتى إذا أبدت الدول الأعضاء الأربع عشرة استعداداً للتساهل، فإن المقاومة اليونانية المستمرة ستكون كافية لإبقاء الوضع على حاله في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا. أما مدى صلابة اليونان في موقفها فيمكن استخلاصه من مقاومة أثينا العنيدة حتى لأية مبادرة من جانب الاتحاد الأوروبي على صعيد فك طوق الأسر عن بعض الأموال التي استحقت تركيا وفقاً لاتفاقية الوحدة الجمركية. تقول أقوى الاحتمالات إن عضوية تركيا لن تتحقق في المستقبل المنظور لأن أنقرة، من جانبها، عاجزة عن تغيير موقفها بسبب الموجة القومية المتشددة السائدة في سياستها.

ستبقى العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا محكومة بالمزيد من التدهور في غياب أية فرصة لعضوية الاتحاد في المستقبل القريب، بل وغياب حتى أي التزام أوروبي بإطلاق مفاوضات القبول، مع استمرار الصراع اليوناني - التركي، ودونما أمل ذي شأن بحل النزاع القبرصي. وفي ظل مثل هذه الظروف يتعين على الاتحاد الأوروبي والبلدان الأعضاء فعل كل ما هو ممكن للحفاظ على الروابط الموجودة مع تركيا. يجب على هذه الأطراف أن تسعى إلى تعزيز الوحدة الجمركية وتوسيعها إلى الحدود القصوى. لا بد للمفوضية الأوروبية من توسيع نطاق أجهزتها المسؤولة عن التعامل مع تركيا لضمان تيسير عمل المؤسسات والإجراءات المقترحة. يتعين على العلاقات الأوروبية - التركية، في إطار الحدود الضيقة نسبياً للوحدة الجمركية، أن تصبح مألوفة واعتيادية بالنسبة إلى الطرفين بأقصى سرعة ممكنة. أضف إلى ذلك أن من واجب المفوضية الأوروبية وبعض الدول الأعضاء المهمة أن تتابع جهودها الرامية إلى

اكتشاف طرق الالتفاف على مقاومة اليونان لتطبيق التعاون المالي في إطار الوحدة الجمركية.

على كل من ألمانيا وبريطانيا العظمى وفرنسا أن تأخذ في اعتبارها مسألة مكان تركيا داخل الإطار المتطور للسياسة الأمنية في أوروبا. فمن غير الجائز إزاحة تركيا إلى هامش التنظيم الأمني لأوروبا، كما لا يجوز ترك المسألة كلياً للتحالف الأطلسي، خصوصاً إذا كانت أية عضوية في الاتحاد الأوروبي غير محتملة بصورة مباشرة. لا ينبغي إكمال استبعاد أنقرة التدريجي المنتظر على الصعيد السياسي عن باقي أوروبا بإزاحة تدريجية موازية عن المساعي الأوروبية المشتركة على صعيد السياسة الأمنية.

ثمة قوى تشكّل عائقاً أمام أية قطيعة سريعة وكاملة بين تركيا وأوروبا. ليست هذه القوى، بالدرجة الأولى، سوى حصيلة الروابط القوية القائمة بين الطرفين على جميع مستويات العلاقة التي تربطهما. أضف إلى ذلك أن تطوير أي بديل لتوجهها الغربي لن يكون سهلاً بالنسبة إلى تركيا. ومما يؤكّد هذه الحقيقة أن جملة المحاولات التي بذلها إيربكان في سبيل ترسيخ نوع معين من السياسة الخارجية الإسلامية باءت بالفشل. ثمة دليل آخر على وجود صعوبات أمام الاهتداء إلى أي بديل مُقنِع، على صعيد التخطيط للسياستين الأمنية والخارجية، ألا وهو استمرار المساعي التركية الهادفة إلى الحصول على صفة المرشح من الاتحاد الأوروبي على الرغم من السلسلة الطويلة من أشكال الصد والرفض التي عانت منها. حتى بالنسبة إلى أولئك السياسيين الأتراك الذين لا تشكّل عضوية الاتحاد الأوروبي كابوساً وهاجساً دائماً برأيهم، كما قال وزير الخارجية إسماعيل جيم، لا يفكّرون بأية قطيعة كاملة وجذرية مع أوروبا.

هناك، إذن، أسباب وجيهة تدعو إلى الاعتقاد بأن تركيا سوف تبقى في الحظيرة الغربية، ولكن ربما على أسس تختلف عن تلك التي ظلت قائمة على امتداد السنوات الخمس والأربعين الماضية. سيكون التكيف مع هذا الوضع

واجب صانعي القرار السياسي الأمريكيين والأوروبيين. قد تكون عملية التكيّف بالنسبة إلى واشنطن أيسر لأن القيادة التركية ستسعى إلى إقامة روابط أوثق مع الولايات المتحدة، رداً على نوع من الانسحاب المتزايد من أوروبا. سيتعيّن علينا أن ننتظر لنرى ما إذا كانت أمريكا ستتمكن من الارتقاء إلى مستوى هذه التوقعات. أما بالنسبة إلى الأوروبيين، فإن المهمة الرئيسة ستظلّ متمثلة بتحاشي التوترات والضغط غير الضرورية في علاقاتهم المتغيرة مع تركيا. لا بد من رعاية الروابط القائمة، مع الحرص على عدم إضاعة أية فرصة مناسبة لتحسين العلاقات. قد يفضي قُدْر أكبر من التمايز في عملية الاتحاد الأوروبي الاندماجية بعد الجولة الثانية من التوسيع إلى توفير فرص جديدة لتقريب تركيا متغيرة من اتحاد أوروبي قد تغيّر.

الهوامش

المقدمة

1. *A National Security Strategy for a New Century* (White House, May 1997), p. 22.
2. "Declaration of the European Union Presidency on Customs Union with Turkey," *Agence Europe*, Document 1924 (Brussels, February 28, 1995), p. 2.
3. See, for instance, Graham E. Fuller and Ian O. Lesser, with Paul B. Henze and J. F. Brown, *Turkey's New Geopolitics: from the Balkans to Western China* (Westview Press, 1993); and Kemal Kirişçi, "The End of the Cold War and Changes in Turkish Foreign Policy Behavior," *Foreign Policy* (Ankara), vol. 17 (1993), pp. 1–43.
4. Remarks of Graham E. Fuller at a roundtable in Istanbul in May 1997; see *At the Crossroads of Geo-politics: Turkey in a Changing Political Environment* (Hamburg: Körber-Stiftung, 1997), p. 32. (Minutes of the 109th Bergedorfer Gesprächskreis, Istanbul, May 24–25, 1997.)

الجزء الأول

1. It should be noted that the term **Kemalism** is not of Turkish origin but has been invented by foreign analysts of modern Turkey. The Turkish equivalent that has been introduced accordingly is *Atatürkçülük*.
2. The **Kemalist** principles of republicanism, populism, laicism or secularism, nationalism, etatism, and revolutionism or reformism, after their codification by the Republican Peoples Party in the early 1930s, were symbolized by arrows to demonstrate their forward-oriented power. In 1937 these principles were incorporated into Turkey's constitution. See **Udo Steinbach**, *Die Türkei im 20. Jahrhundert. Schwieriger Partner Europas* (Bergisch Gladbach: Gustav Lübbe Verlag, 1996), pp. 139–44.

3. See, for instance, M. Hakan Yavuz, "Search for a New Social Contract in Turkey: Fethullah Gülen, the Virtue Party and the Kurds," *SAS Review*, vol. 19 (Winter-Spring 1999), pp. 114–43.

الفصل الأول

1. On Mustafa Kemal's revolution see Bernard Lewis, *The Emergence of Modern Turkey*, 2d ed. (Oxford University Press, 1968), pp. 323–487.

2. Binnaz Toprak, "The Religious Right," in Irvin C. Schick and Ertuğrul A. Tonak, eds., *Turkey in Transition: New Perspectives* (Oxford University Press, 1987), p. 224.

3. Lewis, *Emergence of Modern Turkey*, p. 262–79.

4. Turhan Feyzioglu, "Atatürk's Rational, Scientific and Realistic Approach to the Modernization of Turkey," in Turhan Feyzioglu, ed., *Atatürk's Way* (Istanbul: Otomarsan, 1982), pp. 1–74.

5. For an example of this interpretation by one of the ideologues of Kemalist tradition see Enver Ziya Karal, "The Principles of Kemalism," in Ali Kazancıgil and Ergun Özbudun, eds., *Atatürk: Founder of a Modern State* (London: C. Hurst, 1981), pp. 11–35.

6. Binnaz Toprak, "Civil Society in Turkey," in Augustus Richard Norton, ed., *Civil Society in the Middle East*, vol. 2 (E. J. Brill, 1996), p. 107. In this sense populism is a reflection of the Islamic idea of *umma*, but it also shares some commonality with the organic ideas of society developed by the fascist ideologies of the time. It does, however, carry a democratic connotation by alluding to the will of the people as the basis of the republican regime.

7. Ayşe Kadioglu, "The Paradox of Turkish Nationalism and the Construction of Official Identity," *Middle Eastern Studies*, vol. 32 (April 1996), pp. 177–93.

8. Christian Rumpf, *Das türkische Verfassungssystem* (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 1996), p. 101.

9. The Turkish idea *laiklik* can be translated as either *laicism* or *secularism*. In the European context laicism means the strict separation of state and church(es), whereas secularism means the result of the vanishing of religious elements, norms, and rites from society. This distinction is difficult to apply to Sunni Muslim societies because of the lack of established institutions of religion, that is Islamic "churches". For Turkey, the term secularism is normally applied to designate the special Kemalist way of separating politics (state) and religion (Islam). For the special meaning of the term as applied to Turkish circumstances see Rumpf, *Das türkische Verfassungssystem*, pp. 105–13.

10. The other two principles of Kemalism, etatism and revolutionism or reformism, have been of minor importance, although the first served to justify strong state intervention into economic policy. The second, in Turkish *inkılâpçılık*, is meant to indicate the moving character of the Kemalist revolution that never can be regarded as completed; the principle never became instrumental for Kemalist politics.

11. Erik J. Zürcher, *Turkey: A Modern History* (New York: I. B. Tauris, 1994), pp. 173–83; and Feroz Ahmad, *The Making of Modern Turkey* (Routledge, 1993), pp. 57–59.

12. Lewis, *Emergence of Modern Turkey*, p. 270.

13. Ministry of Education, *A Speech Delivered by Mustafa Kemal Atatürk 1927* (Ankara: Başbakanlık Basımevi, 1981).

14. Metin Heper, *The State Tradition in Turkey* (Beverly: Eothen Press, 1985).
15. Şerif Mardin, "Center-Periphery Relations: A Key to Turkish Politics?" *Daedalus*, vol. 102 (Winter 1973), pp. 169–90.
16. Rumpf, *Das türkische Verfassungssystem*, pp. 100–13.
17. "Turkish Hearths Open Center in Balgat," *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 21, 1997 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).

الفصل الثاني

1. Cem Behar, "Recent Trends in Turkey's Population," in Çiğdem Balım and others, eds., *Turkey: Political, Social and Economic Challenges in the 1990s* (E. J. Brill, 1995), pp. 97–106, especially pp. 97–98.
2. Behar, "Recent Trends," p. 98.
3. For more information on Turkey's "successor generation" see Istanbul Mulkiyeliler Foundation Social Research Center, *Turkish Youth 98: The Silent Majority Highlighted* (Ankara: Konrad Adenauer Foundation, 1999).
4. William Hale, *The Political and Economic Development of Modern Turkey* (St. Martin's, 1981), pp. 86–253.
5. Saadet Oruç, "Ankara Rushes to Meet Its Growing Energy Need," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 16, 1997 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).
6. Anne O. Krueger and Okan H. Aktan, *Swimming against the Tide: Turkish Trade Reform in the 1980s* (San Francisco: ICS Press, 1992), pp. 34–39, give a concise overview of the various policy measures taken in that period. For a more elaborate analysis see Sübidey Togan and V. N. Balasubramanyam, eds., *The Economy of Turkey since Liberalization* (St. Martin's, 1996).
7. See the interview with Tosun Terzioğlu, president of the Scientific and Technical Research Council of Turkey (TÜBİTAK), "On Anatolian Tigers with TÜBİTAK President Tosun Terzioğlu," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 12, 1997.
8. Ziya Öniş, "The State and Economic Development in Contemporary Turkey: Etatism to Neoliberalism and Beyond," in Vojtech Mastny and R. Craig Nation, eds., *Turkey between East and West: New Challenges for a Rising Regional Power* (Boulder, Colo.: Westview Press, 1996), p. 173.
9. *OECD Economic Surveys, 1991–1992: Turkey* (Paris: OECD, 1992), p. 111.
10. "Building a Consensus for Structural Reform," *OECD Economic Surveys, 1996–97: Turkey* (Paris: OECD, 1997), pp. 48–63.
11. "Year Ends in the Middle of a Crisis," *Briefing 1224*, December 28, 1998, pp. 32–33.
12. Ziya Öniş, "The Political Economy of Export-Oriented Industrialization in Turkey," in Balım and others, eds., *Turkey: Political, Social, and Economic Changes*, pp. 117–29; and Öniş, "State and Economic Development," pp. 162–73.
13. Since **November 1987**, when Turgut Özal called early elections because of a lost public referendum that brought back into politics all political leaders who had been **banned from political** activity after the 1980 military coup, Turkey has experienced

eleven governments, six of them fairly weak coalition governments and three minority governments.

14. "Inflation Steals almost 30 Percent of Buying Power in Turkey," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 3, 1997.

15. *OECD Economic Surveys, 1996-97: Turkey*, pp. 49-52.

16. Michael Matting, "Nicht einmal ein Stück Brot," *Die Zeit*, September 26, 1997, p. 34; and "7.5 Million Living on the Edge of Starvation in Turkey," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 14, 1998.

17. Neslihan Öztürk and Metin Demirsar, "Turkey's SSK Hospitals Teeter on the Verge of Collapse," *Turkish Daily News Electronic Edition*, August 15, 1997; and "SSK Deficit to Reach \$25.5 Billion in 2025," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 21, 1999.

18. According to news reports, in the 1990s unstructured development of state agencies created considerable disorder in the public sector with various agencies often having almost identical responsibilities in economic affairs, creating many problems for private entities. "Disorder in the Public Sector Increases," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 21, 1998.

19. "Peaceful Civil Disobedience Proves Frightening to Regime," *Briefing* 1131, February 24, 1997, pp. 6-7.

20. "The Susurluk Incident," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 7, 1997.

21. Binnaz Toprak, "Civil Society in Turkey," in Augustus Richard Norton, ed., *Civil Society in the Middle East*, vol. 2 (E. J. Brill, 1996), p. 117.

22. M. Akif Beki, "Non-Governmental Organizations Awake to the New Century," *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 22, 1996.

23. Heidi Wedel, "Ansätze einer Zivilgesellschaft in der Türkischen Republik—Träger der Demokratisierung oder neue Eliteorganisation?" in Ferhad Ibrahim and Heidi Wedel, eds., *Probleme der Zivilgesellschaft im Vorderen Orient* (Opladen: Leske and Budrich, 1995), pp. 113-34.

24. Jilian Schwedler, "Introduction: Civil Society and the Study of Middle East Politics," in Jilian Schwedler, ed., *Towards Civil Society in the Middle East? A Primer* (Boulder, Colo.: Lynne Rienner, 1995), pp. 3-7.

25. Gülistan Gürbey, "Politische und rechtliche Hindernisse auf dem Weg der Herausbildung einer Zivilgesellschaft in der Türkei," in Ibrahim and Wedel, eds., *Probleme der Zivilgesellschaft*, pp. 95-111.

26. For an example see *1994 Turkey Human Rights Report* (Ankara: Human Rights Foundation of Turkey, 1995).

27. As investigations by parliament's Human Rights Commission have shown, there is evidence of the continuation of systematic torture in some police departments and prisons in the southeastern provinces. See, Mustafa Erdoğan, "Systematic Torture Is Evident . . ." *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 3, 1998.

28. See *Briefing* 1188-92, April 20-May 18, 1998, for the events surrounding the capture of Şemdin Sakık, former second in command of the PKK and the repercussions of his leaked allegations on Turkey's internal and external situation.

29. See especially the annual *Country Reports on Human Rights Practices* published by the Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor of the U.S. Department of State (www.state.gov/www/global/human_rights/hrp_reports_mainhp.html [July 1999]); and

Human Rights Watch, *World Report* (www.hrw.org/worldreport99/europe/turkey.html [July 1999]).

30. Erdinç Ergenç, "Equation of Environment and Energy," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 3, 1996.

31. Raşit Gürdilek, "Stepping across the Threshold," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 30, 1997.

32. For instance, twenty years after its inception the huge Southeast Anatolian Project (GAP) that nears completion in a few years has now been included in the state's environmental measures with the signing of an environmental protocol in April 1998 by the state ministers responsible for the project and the environment; see *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 22, 1998.

33. "SOS Signals from the Environment," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 23, 1998; and Esra İdil, "Promising Efforts but Major Environmental Problems Persist," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 5, 1998.

34. Yeşim Arat, "Politics and Big Business: Janus-Faced Link to the State," in Metin Heper, ed., *Strong State and Economic Interest Groups: The Post-1980 Turkish Experience* (Walter de Gruyter, 1991), pp. 135–47.

35. Bülent Tanör, *Perspectives on Democratisation in Turkey* (Istanbul: TÜSİAD, January 1997).

36. "Ain't Gonna Work on Tansu's Farm No More," *Briefing* 1143, May 26, 1997, pp. 6–7.

37. Esra İdil, "An Outline of Television and Radio Broadcasting in Turkey," parts 1 and 2, *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 5 and 6, 1998.

38. See Günter Seufert, *Politischer Islam in der Türkei. Islamismus als symbolische Repräsentation einer sich modernisierenden muslimischen Gesellschaft* (Stuttgart: Franz Steiner Verlag, 1997), pp. 142–48, 391–415.

39. Oya Baydar, ed., *Trade Unions in Turkey* (Istanbul: Friedrich Ebert Vakfı, 1997), pp. 132–43.

40. "RTUK after New Sanctions on Broadcasting Companies," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 13, 1998.

41. Nilüfer Göle, *The Forbidden Modern: Civilization and Veiling* (University of Michigan Press, 1996).

42. Sirin Tekeli, "Les Femmes, Vecteur de la Modernisation," in Stéphane Yerasimos, ed., *Les Turcs: Orient et Occident, Islam et Laïcité* (Paris: Éditions Autrement, 1994), pp. 138–57.

الفصل الثالث

1. On the military interventions of 1960, 1971, and 1980, see William Hale, *Turkish Politics and the Military* (Routledge, 1994), pp. 104–36, 175–93, and 231–56. Because the events of spring 1997 have not so far been analyzed comprehensively, one has to rely on press reports for the main facts.

2. Together with the new Party Law, the names of more than 700 politicians who were banned from politics were published in the *Official Gazette*; see *Briefing* 428, May 2, 1983, p. 13.

3. İter Turan, "Political Parties and the Party System in Post-1983 Turkey," in Metin Heper and Ahmet Evin, eds., *State, Democracy and the Military: Turkey in the 1980s* (Walter de Gruyter, 1988), pp. 63–80, esp. pp. 73–75; and Heinz Kramer, *Das neue politische System der Türkei*, Working Paper AZ 2374 (Ebenhausen: Stiftung Wissenschaft und Politik, 1983), pp. 52–62.

4. Üstün Ergüder, "The Motherland Party, 1983–1989," in Metin Heper and Jacob Landau, eds., *Political Parties and Democracy in Turkey* (I. B. Tauris, 1991), pp. 152–69.

5. Demirel felt personally deceived by Turgut Özal, whom he had entrusted with designing the fundamental economic policy reform program of January 1980 when Özal actively cooperated as deputy prime minister with the military after the September coup that brought Demirel's political career to a temporary halt. The actual party leaders, Mesut Yılmaz of ANAP and Tansu Çiller of DYP, are deeply divided over their desires for leading an eventually merged center-right party.

6. On the intervention of the military in the formation of a government after the 1995 elections see "Reasons for ANAP-RP Breakdown Questioned," *Briefing* 1081, March 4, 1996, pp. 3–5.

7. The Populist Party (Halkçı Parti, or HP) founded by the military merged with the Social Democracy Party (Sosyal Demokrasi Partisi, or SODEP) led by Erdal İnönü, the son of Atatürk's second man and successor İsmet İnönü, to form the Social Democratic Populist Party (Sosyal Demokrat Halkçı Parti, or SHP) in 1985. In 1995 this party merged with its revived rival, the (new) Republican People's Party of former SHP secretary general Deniz Baykal, who was the only rival to Ecevit in the Turkish center-left political camp until the defeat of the CHP in the 1999 elections.

8. Alan Makovsky, "Turkey's Nationalist Moment," *Policy Watch* 384, April 20, 1999.

9. For an account of the political crisis that led to the coup see Clement H. Dodd, *The Crisis of Turkish Democracy* (Beverly: Eothen Press, 1983); Mehmet Ali Birand, *The Generals' Coup in Turkey: An Inside Story of 12 September 1980*, trans. by M. A. Dikerdem (Washington: Brassey's Defense, 1987); and Lucille W. Pevsner, *Turkey's Political Crisis: Background, Perspectives, Prospects*, Washington Papers 110 (Washington: Center for Strategic and International Studies, 1984).

10. Ahmet Evin, "Demilitarization and Civilianization of the Regime," in M. Heper and A. Evin, eds., *Politics in the Third Turkish Republic* (Boulder, Colo.: Westview Press, 1994), pp. 23–40.

11. A special case in point is the short-lived experience of the New Democracy Movement (Yeni Demokrasi Hareketi, or YDH) created by the young businessman Cem Boyner that gained a certain international prominence as a modern political force but proved unable to attract the electorate in the 1995 elections. For the programmatic outlook of the party, see Cem Boyner, *Die Türkei am Scheideweg* (Stuttgart: Robert Bosch Stiftung, 1996).

12. Ersin Kalaycıoğlu, "Elections and Party Preferences in Turkey: Changes and Continuities in the 1990s," *Comparative Political Studies*, vol. 27 (October 1994), pp. 402–24.

13. Ersin Kalaycıoğlu, "The Logic of Contemporary Turkish Politics," *Middle East Review of International Affairs (MERIA) Journal*, vol. 1, no. 3 (September 1997) (www.biu.ac.il/SOC/besa/meria [July 1999]).

14. İter Turan, "The Oligarchic Leadership of Turkish Political Parties: Origins, Evolution, Institutionalization and Consequences," Koç University Working Paper 1995/19, Istanbul, 1995.

15. However, the practice of luring away deputies from their original party by promising material or political rewards in order to change governments or undermine the stability of an adverse party had started much earlier. For instance, in 1978 Bülent Ecevit formed a majority government on the basis of twelve deputies who had defected from Süleyman Demirel's Justice Party. See Nicole Pope and Hugh Pope, *Turkey Unveiled: Atatürk and After* (London: John Murray, 1997), p. 133.

16. "Military: Won't Tolerate Moves Aimed at Eroding Image," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 21, 1998 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).

17. "Attention Focused on Military Again," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 13, 1998; and Kemal Balci, "Civilians vs. Military," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 19, 1998.

18. Stephen Kinzer, "The Battle for Secularism Moves to a Turkish Court," *International Herald Tribune*, April 6, 1998, p. 8.

19. For this purpose the military had declared in April 1997 a change in the country's national defense concept by giving priority to the national and territorial integrity and the domestic threat to the fundamentals of the republic—in other words, by putting on equal footing the fight against the separatist Kurdish PKK and Islamic fundamentalism. Hayri Birler, "Tolerating Fundamentalism: PKK Amounts to Republic's Suicide, Army Says," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 30, 1997.

20. İler Turan, "The Military in Turkish Politics," *Mediterranean Politics*, vol. 2 (Autumn 1997), pp. 123–35.

21. İlnur Çevik, "... And the Military Breaks Its Silence," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 6, 1999. For the events that led to Yılmaz's resignation see William Hale, "In Deep Trouble," *World Today*, vol. 55 (January 1999), pp. 22–25.

22. Such criticism can be found, for instance, in the *Democracy Report of TÜSİAD*; see *Perspectives on Democratisation in Turkey* (Istanbul: Turkish Industrialists' and Businessmen's Association, 1997), pp. 87–90.

23. Turan, "Military in Turkish Politics," p. 135.

24. Metehan Demir, "Erbakan Signs \$600 mn Israeli Deal to Modernize Turkish F-4s," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 6, 1996.

25. David Eshel and Selçuk Emre, "Turkey, Israel to Cooperate in Missile Defence System," *Jane's Defence Weekly*, April 29, 1998, p. 3.

26. Gerd Höhler, "Panzer müssen nicht mehr rollen," *Frankfurter Rundschau*, April 27, 1998, p. 2.

27. Metehan Demir, "Military Bridges Foreign Policy Gap," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 11, 1998.

28. Christian Rumpf, *Das türkische Verfassungssystem* (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 1996), p. 180.

29. "Freedom of Thought on Trial," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 5, 1998.

30. The procedures of these special criminal courts for civilians are run by military personnel. Rumpf, *Das türkische Verfassungssystem*, pp. 209ff and 264ff.

31. Rumpf, *Das türkische Verfassungssystem*, pp. 205–11, comes to the conclusion "that in such a system justice all too often fails" (p. 211).

32. European Court of Human Rights, *Incal vs. Turkey*, case no. 41/1997/825/1031, Strasbourg, June 9, 1998 (www.dhcour.coe.fr/eng/PRESS/emay-june98.html#INCAL).

[July 1999]]; also quoted in Hugh Poulton, "The Turkish State and Democracy," *International Spectator* (Rome), vol. 34 (January-March 1999), pp. 47-62.

33. For details see Ayla Ganioglu, "Ocalan Trial Will Be Concluded by Civilianized DGM," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 20, 1999; and *Briefing 1247*, Ankara, June 21, 1999, p. 7.

الفصل الرابع

1. İsmet G. İmset, *The PKK: A Report on Separatist Violence in Turkey (1973-1992)* (Ankara: Turkish Daily News, October 1992), is the most comprehensive account of PKK development up to the early 1990s. For an analysis of the PKK see also Henri J. Barkey and Graham E. Fuller, *Turkey's Kurdish Question* (Lanham, Md.: Rowman and Littlefield, 1998), pp. 21-60.

2. Kemal Kirişçi and Gareth M. Winrow, "The International Dimension of the Kurdish Question," in *The Kurdish Question and Turkey: An Example of Trans-state Ethnic Conflict* (Portland, Ore.: Frank Cass, 1997), pp. 157-82.

3. Barkey and Fuller, *Turkey's Kurdish Question*, pp. 97-132.

4. Henri J. Barkey, "Turkey's Kurdish Dilemma," *Survival*, vol. 35 (Winter 1993-94), pp. 51-70; and Gülistan Gürbey, *Auf der Suche nach einer Lösung der Kurdenfrage in der Türkei: Optionen und Hindernisse*, report 4/1995 (Frankfurt: Hessische Stiftung Friedens- und Konfliktforschung, 1995), pp. 9-10.

5. Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, p. 113.

6. Ümit Cizre Sakalhoğlu, "Kurdish Nationalism from an Islamist Perspective: The Discourses of Turkish Islamist Writers," *Journal of Muslim Minority Affairs*, vol. 18 (April 1998), pp. 73-89. *Kurdish question* is a literal translation of the Turkish *Kurt sorunu*, which is used to describe what is officially called the *Southeastern problem*.

7. For examples see Hugh Poulton, "The Turkish State and Democracy," *International Spectator* (Rome), vol. 34 (January-March 1999), pp. 56-58.

8. For examples of this "dirty war" see İmset, *PKK*, *passim*.

9. Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, p. 130.

10. "The Migration Commission Report," *Briefing*, 1181, February 23, 1998, p. 7, quoting a report of the Migration Commission of the Turkish parliament. An abridged version has been published in German by Dialog-Kreis, ed., *Parlamentarier der Türkei durchbrechen Tabu in der Kurdenfrage* (Idstein: Meinhardt Text und Design, July 1998).

11. Kemal Kirişçi, "Erzwungene Migration in der Türkei," *Südosteuropa-Mitteilungen*, vol. 37 (1997), pp. 176-81.

12. It is impossible to establish the exact number of Kurds living in Turkey because the Turkish population census has not included questions concerning the mother tongue since 1965. Furthermore, it is difficult to define exactly who is a Kurd because of the results of the Turkish policy of assimilation and the usual difficulties in establishing clear boundaries for ethnic conceptions. Using the 1965 census data, Servet Mutlu estimated the number of Kurdish speaking persons among Turkey's population for 1990 to be 7 million. Today, the number of about 10 million Kurds in Turkey mostly goes unchallenged in public discussion. For further information see Servet Mutlu, "Ethnic Kurds in Turkey: a Demographic Study," *International Journal of Middle East Studies*, vol.

28 (November 1996), pp. 517–41. On the question of defining a Kurd, see also Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, pp. 24–26.

13. İmset, *PKK*, p. I.

14. Christian Rumpf, "Minderheiten in der Türkei und die Frage nach ihrem rechtlichen Schutz," *Zeitschrift für Türkeistudien*, vol. 6 (1993), pp. 173–209.

15. Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, pp. 94–105.

16. Michael M. Gunter, *The Kurds in Turkey: A Political Dilemma* (Boulder, Colo.: Westview, 1990), pp. 11–56.

17. Lale Yalçın-Heckmann, *Tribe and Kinship among the Kurds* (Frankfurt am Main: Peter Lang, 1991). For political consequences of this situation see Gunnar Wiessner, "Grundfragen aktueller politischer und militärischer Entwicklungen in den kurdischen Provinzen der Türkei," *Orient*, vol. 38 (1997), pp. 289–310.

18. Bruce Kuniholm, "Sovereignty, Democracy and Identity: Turkey's Kurdish Problem and the West's Turkish Problem," *Mediterranean Politics*, vol. 1 (Winter 1996), pp. 353–70.

19. For details see Henri J. Barkey, "The People's Democracy Party (HADEP): The Travails of a Legal Kurdish Party in Turkey," *Journal of Muslim Minority Affairs*, vol. 18 (April 1998), pp. 129–38.

20. Barkey, "People's Democracy Party," p. 131.

21. Philip Robins, "The Overlord State: Turkish Policy and the Kurdish Issue," *International Affairs*, vol. 69 (October 1993), pp. 665–70.

22. Nimet Beriker-Atiyas, "The Kurdish Conflict in Turkey: Issues, Parties and Prospects," *Security Dialogue*, vol. 28 (1997), 439–52, esp. p. 446f; and "The Writer, the Prime Minister, and the PKK," *Briefing* 1103, August 12, 1996, pp. 1, 5–6.

23. David McDowall, *A Modern History of the Kurds* (I. B. Tauris, 1996), pp. 115–50. The Treaty of Sèvres has become an important point of reference in the argumentation of Turkish nationalists who suspect Turkey's western allies of following a hidden agenda for the dismemberment of the republic by advocating that Turkey's Kurds be granted special rights. Even president Süleyman Demirel, in spring 1995, spoke of a western "conspiracy" against Turkey in that respect. See Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, p. 209f.

24. Heidi Wedel, "Binnenmigration und ethnische Identität—Kurdsinnen in türkischen Metropolen," *Orient*, vol. 37 (1996), pp. 437–52; and Gülistan Gürbey, *Auf der Suche nach einer Lösung der Kurdenfrage in der Türkei: Optionen und Hindernisse*, report 4/1995 (Frankfurt am Main: Hessische Stiftung Friedens- und Konfliktforschung, 1995), pp. 14ff.

25. Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, p. 121.

26. Beriker-Atiyas, "Kurdish Conflict in Turkey," p. 445f; and Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, pp. 149–51.

27. For a more detailed discussion of these ideas see Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, pp. 183–207; and Barkey and Fuller, *Turkey's Kurdish Question*, pp. 179–220.

28. İmset, *PKK*, p. I.

29. Beriker-Atiyas, "Kurdish Conflict in Turkey," p. 439.

30. Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, p. 124f.

31. For an overview of the project and its aims see Ali İhsan Bağış, *Southeastern Anatolia Project: The Cradle of Civilization Regenerated* (Istanbul: Gelişim Yayınları and Interbank, 1989); Ahmet Şahinöz, "Le Projet de l'Anatolie du Sud-Est: une nouvelle source alimentaire en Méditerranéen Orientale," in Ali İhsan Bağış, ed., *Water as an*

Element of Cooperation and Development in the Middle East, pp. 109–27 (Ankara: Hacettepe University and Friedrich-Naumann Foundation in Turkey, 1994); and Servet Mutlu, “The Southeastern Anatolia Project (GAP) of Turkey: Its Context, Objectives and Prospects,” *Oriens*, vol. 37, no. 1 (1996), pp. 59–86.

32. Mahmut Bali Aykan, “Turkey’s Policy in Northern Iraq, 1991–1995,” *Middle Eastern Studies*, vol. 32 (October 1996), pp. 343–66. See also chap. 8 in this book.

33. Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, pp. 161–67.

34. Barkey and Fuller, “Turkey’s Kurdish Question,” pp. 70–72; and Kirişçi and Winrow, *Kurdish Question*, p. 148f.

35. Tim Weiner, “U.S. Helped to Catch Kurdish Leader,” *International Herald Tribune*, February 22, 1999, p. 1.

36. For details, see “Revelations of the Century?” *Briefing* 1245, June 7, 1999, pp. 17–18; “Is There More Than Meets the Eye to the ‘Case of the Century?’” *Briefing* 1246, June 14, 1999, pp. 10–12; “Ocalan Gives Political Defense,” *Briefing* 1248, June 28, 1999, pp. 14–15; and “Turkey Sorts Out Reaction to Verdict,” *Briefing* 1249, July 5, 1999, pp. 9–13.

37. Robert W. Olson, *The Emergence of Kurdish Nationalism and the Sheik Said Rebellion, 1880–1925* (University of Texas Press, 1989), pp. 91–127; see also Martin M. van Bruinessen, *Agha, Scheich und Staat* (Berlin: Edition Parabolis, 1989), pp. 379–433.

38. Orhan Kilercioğlu, “Reflections on Apo’s Capture,” *Turkish Daily News Electronic Edition*, February 23, 1999 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).

39. Martin van Bruinessen, “Shifting National and Ethnic Identities: The Kurds in Turkey and the European Diaspora,” *Journal of Muslim Minority Affairs*, vol. 18 (April 1998), pp. 39–52.

40. “From Spaghetti Westerns to Macoroni Southeasterns—Italy ‘Disappoints,’” *Briefing* 1212, October 5, 1998, p. 19.

41. Poulton, “Turkish State,” pp. 59–61.

42. This scandal erupted in November 1996 as a consequence of a car accident near the small town of Susurluk in which a former deputy chief of Istanbul’s state security department, an important Kurdish tribal chief and DYP deputy, and a famous nationalist mafia killer sought by Interpol were revealed to have been in the same car. An attempt of the DYP minister of interior, Mehmet Ağar, to cover up failed and led to his resignation and that of the head of the national state security department. Various investigations undertaken into the scandal by a parliamentary commission, a special state prosecutor, and journalists give strong support to the assumption that in the mid-1990s a network of leading politicians, high-ranking state security officials, probably some high-ranking military, and nationalist mafia killers had been established to get rid of persons who were regarded as supporters of the separatist Kurdish forces but also to topple Azerbaijan’s president Haidar Aliyev. “Susurluk: A Year of Fading Dreams,” *Briefing* 1165, October 27, 1997, pp. 5–8; and “Will the State Ever Be Cleansed?” *Briefing* 1178, Ankara, January 26, 1998, pp. 5ff.

43. İmset, PKK, pp. 105–20; and Wiessner, “Grundfragen aktueller politischer und militärischer Entwicklungen,” pp. 298ff.

44. One of the main defendants in the Yüksekova gang trial, Fatih Özhan, a former member of the police force’s special team, revealed that there are five gangs operating in the Yüksekova area of Hakkâri province that had been engaged in drug smuggling, murder, and kidnapping; see Mustafa Erdoğan, “PKK Informer Alleges More State-Gang

Links," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 2, 1998; see also "Gang Convicted, But Senior Officials Still at Large," *Briefing* 1210, September 21, 1998, p. 6.

45. Beriker-Atiyas, "Kurdish Conflict in Turkey," p. 451.

46. See, for instance, William Safire, "In Victory, Turkey Must Show Magnanimity toward the Kurds," *International Herald Tribune*, February 19, 1999; Graham E. Fuller, "Handle Ocalan Arrest with Care," *Los Angeles Times*, February 18, 1999; or Faruk Şen, "Voraussetzung wäre eine stabile Regierung," *Frankfurter Allgemeine Zeitung*, April 17, 1999, p. 8.

الفصل الخامس

1. Nilüfer Göle, "Secularism and Islamism in Turkey: The Making of Elites and Counter-Elites," *Middle East Journal*, vol. 51 (Winter 1997), pp. 46–58, esp. pp. 53–57.

2. Some Western analysts try to picture the actual Turkish situation in just that simplistic manner. This approach has the advantage of pointing to a danger in the political development of Turkey. However, it also tends to foreclose avenues of a more differentiated democratic development that would constructively take into account the Islamic reality of Turkey. See Bassam Tibi, *Aufbruch am Bosphorus: Die Türkei zwischen Europa und dem Islamismus* (Munich and Zürich: Diana Verlag, 1998); and Shireen T. Hunter, *Turkey at the Crossroads: Islamic Past or European Future*, CEPS Paper 63 (Brussels: Centre for European Policy Studies, 1995).

3. Turhan Feyzioğlu, "Secularism: Cornerstone of the Turkish Revolution," in Turhan Feyzioğlu, ed., *Atatürk's Way* (Istanbul: Otomarsan, 1982), pp. 209–12; and Mehmet Ali Ağaoğulları, *L'islam dans la vie politique de la Turquie* (Ankara: Ankara Üniversitesi, 1982), pp. 32–35.

4. Paul Dumont, "Disciples of the Light: The Nurju Movement in Turkey," *Central Asian Survey*, vol. 5, no. 2 (1986), pp. 33–60, esp. p. 38f.

5. İlkay Sunar and Binnaz Toprak, "Islam in Politics: The Case of Turkey," *Governments and Opposition*, vol. 18 (Autumn 1983), p. 421.

6. Ümit Cizre Sakallıoğlu, "Parameters and Strategy of Islam-State Interaction in Republican Turkey," *International Journal of Middle East Studies*, vol. 28 (1996), pp. 231–51, esp. p. 236.

7. Sencer Ayata, "Patronage, Party, and State: The Politicization of Islam in Turkey," *Middle East Journal*, vol. 50 (Winter 1996), p. 41.

8. In this view real laicism, in the sense of institutionally separating state and religion, in Turkey would mean the separation of the *dîyanet* from the state—that is, its likely dissolution—leaving the organization of religious life for the Sunni Muslim to the various orders and communities or to other institutions that are organized around mosques, as long as there would be no nationwide voluntary organization of Islam in Turkey, which is unlikely to be established.

9. Karin Vorhoff, *Zwischen Glaube, Nation und neuer Gemeinschaft: Alevitische Identität in der Türkei der Gegenwart* (Berlin: K. Schwarz, 1995).

10. For details see "Authorities Set to Excuse Sivas Holocaust," *Briefing* 945, July 5, 1993, p. 3; and "Coalition and Regime Withstand Sivas Anger," *Briefing* 946, July 12, 1993, pp. 3–6.

11. For an account of the Gazi incidents see Aliza Marcus, "Should I Shoot You? An Eyewitness Account of an Alevi Uprising in Gazi," *Middle East Report*, vol. 26 (April-June 1996), pp. 24-26.

12. "Alawis Get TL 425 Bn Assistance from the Budget," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 2, 1997 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).

13. Rainer Hermann, "Die drei Versionen des politischen Islam in der Türkei," *Orient*, vol. 37 (March 1996), pp. 35-58.

14. Ely Karmon, "Radical Islamic Political Groups in Turkey," *Middle East Review of International Affairs (MERIA) Journal*, vol. 1 (January 1998) (www.biu.ac.il/SOC/besa/meria [August 1999]).

15. Binnaz Toprak, "Islamist Intellectuals: Revolt against Industry and Technology," in Metin Heper and others, eds., *Turkey and the West: Changing Political and Cultural Identities* (I. B. Tauris, 1993), pp. 237-57.

16. Differentiation between orders (*tarikatler*) and communities (*cemaatlar*) is not always easy to establish. Orders, in general, are historic organizations of Turkish folk Islam and have existed for centuries in Anatolia. They are hierarchically organized with various levels of spiritual and organizational competence and are led by a sheik as the spiritual and organizational leader. Their members distinguish themselves by certain rites or modes of dressing. Religious communities are of a much younger date and often derive from an order. Their organization very much resembles that of the orders with regard to hierarchy. The leader of a community normally is not considered a sheik, although his spiritual and organizational leadership is as firm and undisputed.

17. Şerif Mardin, "The Nakşibendi Order in Turkish History," in Richard Tapper, ed., *Islam in Modern Turkey*, pp. 121-42; and Dumont, "Disciples of the Light," pp. 33-60.

18. Nilüfer Narlı, "Tarikats and Cemaats in Turkey," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 24, 1997.

19. Sunar and Toprak, "Islam in Politics," p. 427.

20. A former president of the directorate, Lütfü Doğan, even advocated the reinstatement of *Shar'ia* law in 1976 and had to be reminded by the president of the state that such an opinion was a criminal offense. See Karl Binswanger, "Islamischer Fundamentalismus und türkischer Nationalismus," n.d.

21. Ayata, "Patronage, Party, and State," p. 48.

22. Dumont, "Disciples of the Light," p. 57.

23. Bahattin Akşit, "Islamic Education in Turkey: Medrese Reform in the Late Ottoman Times and Imam-Hatip Schools in the Republic," in Richard Tapper, ed., *Islam in Modern Turkey: Religion, Politics and Literature in a Secular State* (I. B. Tauris, 1991), pp. 145-70, esp. pp. 146-52.

24. Rainer Hermann, "Fethullah Gülen—eine muslimische Alternative zur Refah-Partei?" *Orient*, vol. 37 (December 1996) pp. 619-45; and M. Hakan Yavuz, "Search for a New Social Contract in Turkey: Fethullah Gülen, the Virtue Party and the Kurds," *SAIS Review*, vol. 19 (Winter-Spring 1999), pp. 114-43, esp. pp. 119-26.

25. "Controversy over Education Reform Heightens," *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 30, 1997.

26. See the interview on education reform given by Minister of National Education Hikmet Uluğbay in Sirma Even, "Raising the Individual of the 21st Century with Equal Educational Opportunity for All," *Turkish Daily News Electronic Edition*, September 1,

1997. There is some relevance to this argument because empirical research shows that the inclination of voting non-Islamist depends to an important degree on the period of time voters have been exposed to secular education; see Ersin Kalaycıoğlu, "The Logic of Contemporary Turkish Politics," *Middle East Review of International Affairs (MERIA) Journal*, vol. 1 (September 1997) (www.biu.ac.il/soc/besa/meria [July 1999]).

27. Ayata, "Patronage, Party, and State," p. 43.

28. Şerif Mardin, "Center-Periphery Relations: A Key to Turkish Politics?" *Daedalus*, vol. 102 (Winter 1973), pp. 169–91.

29. Howard A. Reed, "Revival of Islam in Secular Turkey," *Middle East Journal*, vol. 8 (1954), pp. 267–82; and Bernard Lewis, "Islamic Revival in Turkey," *International Affairs*, vol. 28 (1952), pp. 38–48.

30. Sakallıoğlu, "Parameters and Strategy of Islam-State Interaction," pp. 236–42.

31. For details of this development see Ağaoğulları, *L'islam dans la vie politique*, pp. 145–242.

32. "Campaign Secularism," *Briefing 1227*, January 18–25, 1999, pp. 14–15.

33. Nilüfer Narlı, "Moderate against Radical Islamicism in Turkey," *Zeitschrift für Türkeistudien*, vol. 9 (1996), p. 45.

34. Sami Zubaida, "Turkish Islam and National Identity," *Middle East Report*, vol. 26 (April–June 1996), pp. 10–15.

35. İhsan D. Dağ, "Islam, Politics and the Welfare Party," *Dış Politika/Foreign Policy*, vol. 19, nos. 3–4 (1995), pp. 17–28; and Ayata, "Patronage, Party and State," pp. 44ff.

36. Sunar and Toprak, "Islam in Politics," p. 432.

37. Sakallıoğlu, "Parameters and Strategy of Islam-State Interaction," p. 242.

38. Dagmar Zeller-Mohrlok, *Die Türkisch-Islamische Synthese: Eine Strategie zur Kanalisierung innen-politischer und wirtschaftlicher Konflikte der Türkei in den 80er Jahren* (Bonn: Holos Verlag, 1992).

39. "Campaign Secularism," *Briefing 1227*, January 18–25, 1999, p. 14. For a more differentiated discussion of the Turkish Islamic synthesis within the reemergence of Turkish political Islam, see Günter Seufert, *Politischer Islam in der Türkei. Islamismus als symbolische Repräsentation einer sich modernisierenden muslimischen Gesellschaft* (Istanbul: Franz Steiner Verlag, 1997), pp. 182–202.

40. Uğur Mumcu, *Rabita* (Istanbul: Cumhuriyet, 1987); and Christian Rumpf, *Laizismus und Religionsfreiheit in der Türkei* (Ebenhausen: Stiftung Wissenschaft und Politik, 1987), pp. 133–57. *Rabita* is the Turkish name of the Muslim World League.

41. Günter Seufert, *Café Istanbul: Alltag, Religion und Politik in der modernen Türkei* (Munich: Verlag C. H. Beck, 1997), p. 66.

42. Sakallıoğlu, "Parameters and Strategy of Islam-State Interaction," p. 247.

43. Ronnie Margulies and Ergin Yıldızoğlu, "The Political Uses of Islam in Turkey," *Middle East Report*, vol. 18 (July–August 1988), pp. 12–18; and Nilüfer Narlı, "The State, Religion and the Opposition in Turkey," *Zeitschrift für Türkeistudien*, vol. 4 (1991), pp. 27–43, esp. pp. 37–41.

44. He even avoided openly attacking the education reform of 1997 but found a clever way to adapt to it by adding primary schools to his existing lycées, thus circumventing the limits on teaching religion in the middle schools. Gülen's schools now offer a religious-oriented education from elementary school to the secondary level.

45. For instance, in an interview with the Turkish press, he compared the ousting of

the Erbakan-led coalition government by the military and other public forces to "cutting a gangrenous organ with the surgeon's knife" and stated that "the country has retreated from the edge of a cliff"; Uğur Akıncı, "Fetullah Gülen: Go to Elections while Refah Is Sued," *Turkish Daily News Electronic Edition*, August 30, 1997.

46. In the same interview Gülen declared democracy "the most reasonable form of governance" for Turkey; Akıncı, "Fetullah Gülen."

47. In February 1998 Gülen even visited Pope John Paul II in Rome to promote an interreligious dialogue among Christianity, Judaism, and Islam; "Gülen Says Meeting with Pope Fruitful," *Turkish Daily News Electronic Edition*, February 12, 1998.

48. "Refah Flails as New Social Project Wends Its Way," *Briefing* 1179, February 9, 1998, pp. 4-5.

49. "Revelations Hurt Gülen, Prosecutor Demands Punishment," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 21, 1999.

50. See also "Judgement Day for Fethullah Gülen," *Briefing* 1247, June 21, 1999, pp. 11-14.

51. "Islamic Capital, or Just Plain Capitalist?" *Briefing* 1229, February 8, 1999, pp. 9-11.

52. Z. Öniş, "The Political Economy of Islamic Resurgence in Turkey: The Rise of the Welfare Party in Perspective," *Third World Quarterly*, vol. 18 (September 1997) pp. 743-66, esp. pp. 757-61.

53. Seufert, *Politischer Islam in der Türkei*, pp. 395-402.

54. Rumpf, *Laizismus und Religionsfreiheit*, pp. 117-32.

55. Erhan Öztürk, "The Turban from Past to Present," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 25, 1998.

56. Michael E. Meeker, "The New Muslim Intellectuals in the Republic of Turkey," in R. Tapper, ed., *Islam in Modern Turkey*, pp. 189-219.

57. Heinz Kramer, "Die türkischen Wahlen vom 24.12.95," *KAS-Auslandsinformationen*, vol. 12 (1996), pp. 3-26.

58. Such a way of proceeding is not at all alien to Western countries if one remembers, or instance, the McCarthy era in the United States or the German policy of legally banning all communist organizations until the late 1960s. In more recent times, however, the habit of fighting deviant political positions by political instead of administrative means has been widely accepted in the West.

59. "The Refah Party Gets to Work on Secularism within the Civil Service," *Briefing* 1100, July 22, 1996, p. 1.

60. For details see Philip Robins, "Turkish Foreign Policy under Erbakan," *Survival*, vol. 39 (Summer 1997), pp. 82-100. The conspicuous neglect of Central Asia in RP foreign policy raises doubts about the validity of the thesis of "neo-Ottomanism" as the basic political concept of Turkish Islamists that recently has been developed by Bassim Tibi; see *Aufbruch am Bosphorus*, passim.

61. Kemal Balci, "Southeast Plan Cut, Security Tightened," *Turkish Daily News Electronic Edition*, August 29, 1996; Balci, "Erbakan Unveils Southeast Plan," *Turkish Daily News Electronic Edition*, September 13, 1996; and Burhanettin Duran, "Approaching the Kurdish Question via Adil Düzen: An Islamist Formula of the Welfare Party for Ethnic Coexistence," *Journal of Muslim Minority Affairs*, vol. 18 (April 1998), pp. 111-28.

62. Ayla Gamoğlu, "RP at a Crossroads," *Turkish Daily News Electronic Edition*, February 1, 1997.

63. Carol Migdalovitz, *Turkey's Unfolding Political Crisis*, CRS report 97-462 (Congressional Research Service, April 11, 1997), pp. 11-13.

64. "When the Campaign Agenda Becomes the Real Agenda," *Briefing* 1128, February 3, 1997, pp. 8-10.

65. November 10, 1938, the date of Atatürk's death, is commemorated with public ceremonies every year.

66. For a detailed discussion of these matters see "Army Delivers Calm for the Holidays," *Briefing* 1129, February 10, 1997, pp. 1, 4-7.

67. "Recommendations of the State Council Meeting and Comment," *Briefing* 1133, March 10, 1997, p. 4.

68. Metehan Demir, "Military Watchdog Group Monitors Spreading Fundamentalism," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 14, 1997.

69. Heinz Kramer, *Türkei: Die Rückkehr zur Normalität* (Bonn: Friedrich-Ebert-Stiftung, 1997), pp. 2-4; and Ayşen Hiç Gencer, *Political and Economic Challenges Facing the New Turkish Government* (Ebenhausen: Stiftung Wissenschaft und Politik, 1998), pp. 9-13.

70. Metehan Demir, "Government and Armed Forces Should Work Cooperatively against Fundamentalism," *Turkish Daily News Electronic Edition*, September 13, 1997.

71. "... And They Closed Refah," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 17, 1998, and "RP Closure Decision Takes Effect," February 23, 1998.

72. Even Hüsametdin Cindoruk, a former close aid to President Demirel and chairman of the Democratic Turkey Party that was a partner in Mesut Yılmaz's three-coalition government, believed there was not sufficient legal evidence for abolishing the Welfare Party. "Cindoruk: Constitutional Court Made a Very Narrow Comment," *Turkish Daily News Electronic Edition*, February 25, 1998.

73. "Virtue Party Finds Group in Parliament," *Turkish Daily News Electronic Edition*, February 24, 1998.

74. Kemal Balcı, "Growing Pains in Virtue Not Over," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 16, 1998.

75. Alparslan Esmer, "Differences May Lead to Split in Virtue," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 27, 1998.

76. "Rectors' Committee: 'Wearing a Headscarf Is a Crime,'" *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 14, 1998.

77. Stephen Kinzer, "The Battle for Secularism Moves to a Turkish Court," *International Herald Tribune*, April 6, 1998, p. 8.

78. "Anti-Terror Branch after Green Capital," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 22, 1998.

79. "DCM Demands MÜSİAD's Closure," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 25, 1998.

80. "MÜSİAD Chairman's Prison Term Postponed," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 23, 1999.

81. "Commission Endorses Bill Imposing Limitations on Mosque Construction," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 23, 1998; and "New Precautions Taken against Islamic Sects," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 7, 1998.

82. "RTÜK: Misuse of Religious Sentiments Is Unacceptable," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 24; and "HYK Discusses Technical Side of Struggle against

Fundamentalist, Separatist Broadcasting," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 4, 1998.

83. İlnur Çevik, "Are They Religious People or Extremists?" *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 30, 1998.

84. Kemal Balci, "Political Islam at the Focal Point of Politics," *Turkish Probe*, no. 311 (December 27, 1998) (38.242.79.170/past_probe/date.htm [August 1999]); and İlnur Çevik, ". . . And the Military Breaks Its Silence," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 6, 1999.

85. Alan Makovsky, "Turkey's National Moment," *Policy Watch*, no. 384 (April 20, 1999).

86. "Prosecutor Files Closure Case against Virtue," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 23, 1999.

87. For details of the events see "Merve and Her Scarf Prompt Application for Fazilet Closure," *Briefing* 1241, May 10, 1999, pp. 3, 6–7; and "Politicians 0; Justices 1," *Briefing* 1242, May 17, 1999, pp. 10–11.

88. Önuş, "Political Economy of Islamic Resurgence in Turkey," pp. 749–53.

89. Melih Yürüsen and Attila Yayla, *Die türkische Wohlfahrtspartei* (Sankt Augustin: Konrad-Adenauer-Stiftung, February 1997), pp. 35–49.

90. Seufert, *Politischer Islam in der Türkei*, p. 327.

91. Önuş, "Political Economy of Islamic Resurgence in Turkey," p. 755.

92. Türkei-Programm der Körber-Stiftung, *Religion—ein deutsch-türkisches Tabu?/Türk-Alman ilişkilerinde din tabu mu?* (Hamburg, 1997), p. 117.

93. Philip Robins, "Political Islam in Turkey: The Rise of the Welfare Party," *JIME Review*, no. 28 (Spring 1995), p. 71.

94. Hakan Aslanlı, "Municipal Inspectors Split," *Turkish Daily News Electronic Edition*, August 5, 1997.

95. For details of Welfare's local policies see Uğur Akıncı, "The Welfare Party's Municipal Track Record: Evaluating Islamist Municipal Activism in Turkey," *Middle East Journal*, vol. 53 (Winter 1999), pp. 75–94.

96. Seufert, *Café Istanbul*, p. 148.

97. Heidi Wedel, "Politisch inszenierte Privatheit gegen 'Staatsfeminismus': Frauen in islamistischen Bewegungen der Republik Türkei," in Brigitte Kerchner and Gabriele Wilde, eds., *Staat und Privatheit* (Opladen: Verlag Leske + Budrich, 1997), p. 297–303.

98. Wedel, "Politisch inszenierte Privatheit," p. 301.

99. These were the conservative journalist Nazlı İhçak, a pronouncedly modern woman; Ankara professor of international relations Oya Akgönenc; and the computer engineer and devout Muslim Merve Kavakçı, who should become famous for the "urban scandal" that she provoked in parliament.

100. Seufert, *Politischer Islam in der Türkei*, p. 321–23.

101. Seufert, *Politischer Islam in der Türkei*, pp. 267–476.

102. Contrary to common belief, eastern Anatolia has not only recently become a "Welfare area" due to reactions to the state policy of martial suppression. It was already a "religious-political" stronghold in the 1970s for the MSP; see Ağaoğulları, *L'İslam dans la vie politique*, pp. 303–09.

103. Metin Heper, "Islam and Democracy in Turkey: Toward a Reconciliation?" *Middle East Journal*, vol. 51 (Winter 1997), p. 45.

104. Jenny B. White, "Pragmatists or Ideologues? Turkey's Welfare Party in Power," *Current History*, vol. 96 (January 1997), pp. 28–29.

الفصل السادس

1. The issues of democratic transformation and consolidation of democracy have generated a special branch in the discipline of comparative politics in which scholars try to develop a generally applicable body of explanation for these processes. The debate can be followed in detail in the *Journal of Democracy*. More recent attempts to summarize the state of the art can be found in Juan J. Linz and Alfred Stepan, *Problems of Democratic Transition and Consolidation: Southern Europe, South America and Post-Communist Europe* (Johns Hopkins University Press, 1996); and Laurence Whitehead, ed., *The International Dimension of Democratization: Europe and the America* (Oxford University Press, 1996).

2. George S. Harris, "The Role of the Military in Turkey in the 1980s: Guardians or Decision-Makers?" in Metin Heper and Ahmet Evin, eds., *State, Democracy and the Military: Turkey in the 1980s* (Walter de Gruyter, 1988), pp. 177–200.

3. On exclusion see Charles Taylor, "The Dynamics of Democratic Exclusion," *Journal of Democracy*, vol. 9 (October 1998), pp. 143–56.

4. Menderes Çınar, "Rebuilding the Center: Mission Impossible?" *Private View*, vol. 1/2 (Autumn 1997), pp. 72–78.

5. Morton Abramowitz in a remark at the 109th Round Table, "Bergedorfer Gesprächskreis," 24–25 May, 1997, in Istanbul; see Körber-Stiftung, ed., *At the Crossroads of Geo-politics: Turkey in a Changing Political Environment* (Hamburg, 1997), p. 88.

6. Ergun Özbudun, "Turkey: How Far from Consolidation?" *Journal of Democracy*, vol. 7 (July 1996), p. 127.

7. Heinz Kramer, "Die türkischen Wahlen vom 24.12.1995," *KAS-Auslandsinformationen*, vol. 12 (1996), pp. 3–26.

8. Ersin Kalaycıoğlu, "The Logic of Contemporary Turkish Politics," *Middle East Review of International Affairs (MERIA) Journal*, vol. 1 (September 1997) (www.biu.ac.il/SOC/besa/meria [August 1999]).

9. See, for instance, "Yılmaz and Cindoruk Seal the Deal," *Briefing* 1198, June 29, 1998, pp. 1, 4–5.

10. "RP Extends Conditional Support to Presidential System," *Turkish Daily News Electronic Edition*, September 19, 1997 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).

11. A noteworthy exception from the mainstream of the state elite's approach to Turkey's pressing political problems has been the speech of Necdet Sezer, chief justice of the Constitutional Court, at the court's thirty-seventh anniversary on April 27, 1999, in which he vehemently emphasized the necessity of drastic legal reforms to strengthen Turkey's democratic performance, especially with regard to the guarantee of freedom of expression. For details see "Sezer: Thought Crimes Have No Place in a Democracy," *Briefing* 1240, May 3, 1999, pp. 10–12; and Fehmi Koru, "Yes Sir, We Have Honorable Judges, Too . . ." *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 28, 1999.

الجزء الثاني

1. Alan Makovsky, "The New Activism in Turkish Foreign Policy," *SAIS Review*, vol. 19 (Winter-Spring 1999), pp. 92-113.
2. Mehmet Ögütçü, "'Surgical Operation' to Heal Turco-Syrian Rift," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 8, 1998 [August 1999].
3. Ögütçü, "Surgical Operation."
4. See, for instance, Hüseyin Bağcı, "Turkey's Foreign Policy in a Changing Strategic and Regional Environment," *Informationen zur Sicherheitspolitik*, no. 5 (*Die Türkei und Europa*) (Vienna: Militärwissenschaftliches Büro, Bundesministerium für Landesverteidigung, February 1998), pp. 20-32; and Ziya Öniş, "Turkey in the Post-Cold War Era: In Search of Identity," *Middle East Journal*, vol. 49 (Winter 1995), pp. 48-68.
5. As regards the DSP, this approach is a continuation of Ecevit's "multidimensional foreign policy" of the 1970s, which at the time put more emphasis on "Third Worldism" and opening up toward the Soviet Union. For details see Michael M. Boll, "Turkey's New National Security Concept: What It Means for NATO," *Orbis*, vol. 23 (Fall 1979), pp. 609-31.
6. For details see "Coalition Government Programme: Programme of the 57th Government, Presented to the Turkish Grand National Assembly by Prime Minister Bülent Ecevit" June 4, 1999 (www.byegm.gov.tr/57hukumet/programme.htm [July 1999]).

الفصل السابع

1. See Heinz Kramer, "Will Central Asia Become Turkey's Sphere of Influence?" *Perceptions*, vol. 1 (March-May 1996), pp. 112-27; and Bilal N. Simşir, "Turkey's Relations with the Central Asian Turkic Republics," *Turkish Review: Quarterly Digest*, vol. 6 (Summer 1992), pp. 11-15.
2. Elkhan E. Nuriyev, "The Ongoing Geopolitical Game in the Caucasus and the Caspian Basin: Towards War or Peace?" Lecture at the Center for Russian and Eurasian Studies of the Monterey Institute of International Studies, February 18, 1999 (www.cns.miis.edu/cres/nuriyev.htm [July 1999]).
3. For a comprehensive account of the development of Turkey's relations with the new republics in Central Asia up to the mid-1990s see Garreth M. Winrow, *Turkey in Post-Soviet Central Asia* (London: Royal Institute of International Affairs, 1995); and Philip Robins, "Between Sentiment and Self-Interest: Turkey's Policy toward Azerbaijan and the Central Asian States," *Middle East Journal*, vol. 47 (Autumn 1993), pp. 593-610.
4. Mehmet Ögütçü, "Religious 'Bias' in the West against Islam: Turkey as a Bridge in Between," *Dış Politika/Foreign Policy*, vol. 18 (1994), pp. 87-119, esp. pp. 105-08.
5. See Hakkın Kırımli, "Turkey and the Turkic World: A Reappraisal," paper prepared for the conference on The Central Asian Region: Potential Conflicts and Perspectives, Ebenhausen, November 9-11, 1994, p. 6f.
6. See Gareth M. Winrow, "Turkey and the Newly Independent States of Central Asia and the Transcaucasus," *Middle East Review of International Affairs (MERIA) Journal*, vol. 1 (July 1997) (www.biu.ac.il/SOC/bsa/meria [July 27, 1999]).
7. "First Summit of Turkic Leaders Opens in Ankara," *Turkish Daily News*, October 31, 1992.

8. Robert S. Greenberger, "Baker Is Wooing Central Asian Republics," *Wall Street Journal*, February 14, 1992, p. A8.

9. See Duygu B. Sezer, "Turkey's Grand Strategy Facing a Dilemma," *International Spectator* (Rome), vol. 27 (1992), pp. 17-32.

10. Ola Tunander, "A New Ottoman Empire? The Choice for Turkey: Euro-Asian Centre vs. National Fortress," *Security Dialogue*, vol. 26 (1995), p. 414.

11. The most prominent example of this new geopolitics of Eurasia is Zbigniew Brzezinski, *The Grand Chessboard: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives* (HarperCollins, 1997), esp. pp. 30-56. Until recently a Caspian basin area defined by a set of common features did not exist. This geopolitical region emerged after the demise of the Soviet Union. It is basically defined by the dynamics and commonalities that spring from the search of the new republics of Azerbaijan, Turkmenistan, Kazakhstan, Georgia, and to some extent Armenia to establish outlets for the energy resources of the area and attract international investments independently of Russian decisions. See Friedemann Müller, *Machtspolitik am Kaspischen Meer* (Ebenhausen: Stiftung Wissenschaft und Politik, 1999), pp. 9-13.

12. Ismail Cem, "Turkey: Setting Sail to the 21st Century," *Perceptions*, vol. 2 (September-November 1997), pp. 5-12. Even more certain of Turkey's Eurasian future is the preface to a booklet published by the Turkish Ministry of Foreign Affairs in July 1998. Foreign Minister Cem stated: "Contemporary Turkey aspires to be the leading economic and political actor in Eurasia." *Turkey and the World, 2010-2020: Emergence of a Global Actor* (Ankara: DIVAK, 1998), p. 3.

13. Bess Brown and Elizabeth Fuller, *Die Türkei und die muslimischen Republiken der ehemaligen Sowjetunion*, Internal Studies 84/1994 (Sankt Augustin: Konrad-Adenauer-Stiftung, 1994), pp. 17-18.

14. *Turkish Daily News*, May 4, 1992.

15. See Stephen Blank, "Energy, Economics, and Security in Central Asia: Russia and Its Rivals," *Central Asian Survey*, vol. 14 (1995), pp. 373-406. For a more balanced analysis of Russian interests in the region see Stephan de Spiegeleire, "Russian Responses to Possible EU Policy Initiatives in the Caucasus," in Friedemann Müller and Claude Zullo, eds., *The European Union and the Caucasus Region: Oil, Interests, and Influence*, SWP-S 427 (Ebenhausen: SWP, 1998), pp. 101-22, esp. 103-15.

16. For details see Suha Bölükbaşı, "Ankara's Baku-Centered Transcaucasia Policy: Has it Failed?" *Middle East Journal*, vol. 51 (Winter 1997), pp. 80-94.

17. Nuriyev, "Ongoing Geopolitical Game."

18. Although first, perhaps politically motivated, assumptions about the dimension of the Caspian oil reserves have been considerably questioned, there is no doubt that the region's contribution to the world energy market of the twenty-first century will at least amount to the size of the North Sea oil reserves. Thus it may well be exaggerated to talk of a new Kuwait, but one cannot neglect the Caspian's contribution to world energy in the decades to come. International Energy Agency (IEA), *Caspian Oil and Gas: The Supply Potential of Central Asia and Transcaucasia* (Paris, 1998); and Amy Myers Jaffe and Robert A. Manning, "The Myth of the Caspian 'Great Game': The Real Geopolitics of Energy," *Survival*, vol. 40 (Winter 1998-99), pp. 112-29.

19. See Temel İskit, "Turkey: A New Actor in the Field of Energy Politics?" *Perceptions*, vol. 1 (March-May 1996), pp. 58-82.

20. William Hale, "Turkey: Economic Issues and Foreign Policy," London, 1997, pp. 8–9. See also "Trans-Caspian Gas: Whoever Dares, Wins," *Turkish Probe Electronic Edition*, no. 326 (April 11, 1999) (http://38.242.79.170/past_probe/date.htm [August 1999]).

21. www.gasandoil.com/goc/news/ntc84429.htm [December 1999].

22. İskit, "Turkey: A New Actor," pp. 68–70.

23. For an overview of the complicated pipeline game in the Caspian Sea region see Geoffrey Kemp and Robert E. Harkavy, *Strategic Geography and the Changing Middle East* (Washington: Carnegie Endowment for International Peace and Brookings Institution Press, 1997), pp. 131–53; and Müller, *Machtpolitik am Kaspischen Meer*, pp. 18–20.

24. Müller, *Machtpolitik am Kaspischen Meer*, p. 19.

25. İskit, "Turkey: A New Actor," p. 79.

26. For details see Suha Bölükbaşı, "The Controversy over the Caspian Sea Mineral Resources: Conflicting Perceptions, Clashing Interests," *Europe-Asia Studies*, vol. 50 (May 1998), pp. 397–414, esp. pp. 404–05.

27. For details of the political and security risks concerning the future development of the region see S. Neil MacFarlane and Claude Zullo, "Petroleum and Politics in the Caucasus: New Wine in Old Bottles?" in Müller and Zullo, eds., *European Union and the Caucasus Region*, pp. 21–46; Vicken Cheterian, "Oil, Pipelines, and Security in the Caucasus," in Müller and Zullo, eds., *European Union and the Caucasus Region*, pp. 47–57; and Ariel Cohen, "Ethnic Conflicts Threaten U.S. Interests in the Caucasus," Heritage Foundation Background 1222, September 25, 1998, provided by *Turkistan Newsletter*, October 2, 1998 (www.euronet.nl/users/sota/turkistan.htm [October 1998]).

28. Michael Lelyveld, "Caucasus: U.S. Military Presence in Caspian Appears Inevitable," Radio Free Europe/Radio Liberty, February 4, 1999 (www.rferl.org [August 1999]); *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 31, 1999 (www.turkishdailynews.com [August 1999]); and Nuriyev, *Ongoing Geopolitical Game*.

29. The slump in oil prices that appeared in 1998, and the downward revision of estimated oil reserves in the Caspian area, especially in Azerbaijan, made Baku-Ceyhan less economically attractive. As long as uncertainty prevails as to whether Azerbaijan will produce enough oil in the long term or whether oil from other sources could be added to the Azerbaijani oil to fill the projected pipeline, the AIOC remains reluctant to make a final decision on the main exporting pipeline. See, Thomas Goltz, "Back in Baku: Watching a Boom Go Bust," *Washington Quarterly*, vol. 22 (Summer 1999), pp. 67–87; Bhusan Bahree, "Turkey Wants Caspian Oil Pipeline," *Wall Street Journal*, November 9, 1998; and Charles Recknagel, "1998 in Review: Slump in Prices Could Delay Caspian Oil Boom," Radio Free Europe/Radio Liberty, December 17, 1998.

30. Ambassador Richard Morningstar, special advisor to the president and secretary of state for Caspian basin energy development, address at Kent State University, November 23, 1998 (www.state.gov/www/policy_remarks/1998/981123_mrngstar_caspian.html [August 1999]).

31. Stephen Kinzer, "Caspian Pipeline Tug-of-War: Washington Favors Geopolitics over Economics," *International Herald Tribune*, November 11, 1998, p. 10.

32. "Europe Said Interested in Pipeline Skirting Iran," *Turkistan Newsletter*, February 25, 1998.

33. "U.S. Interests in the Central Asian Republics," testimony of Robert W. Gee,

assistant secretary of energy for policy and international affairs before the Subcommittee on Asia and the Pacific of the House International Relations Committee, 105 Cong, 2 sess, February 12, 1998. Appeared in *Turkistan Newsletter*, February 18, 1998.

34. Yasemin Dobra-Manco, "US Officials at TDA Conference Express Unprecedented Support for Turkey and Baku-Ceyhan Pipeline," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 29, 1998.

35. See Winrow, "Turkey and the Newly Independent States."

36. Uğur Akıncı, "PCF Report: Baku-Ceyhan Pipeline Is Bad Choice," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 19, 1998.

37. "Guarded Optimism over Pipeline Issue," *Briefing* 1192, May 18, 1998, pp. 13-14.

38. "Turkish Caspian Policy Paying Dividends," *Briefing* 1183, March 9, 1998, p. 14; and "Sense and Consistency for Baku-Ceyhan," *Briefing* 1190, May 4, 1998, p. 15.

39. "Aliyev: 'Final Decision on Baku-Ceyhan Has Been Made,'" *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 1, 1998.

40. "Caspian Oil . . . Maybe in the Next World, Maybe Earlier," *Turkish Probe Electronic Edition*, no. 326 (April 11, 1999); and Michael Lelyveld, "Azerbaijan/Turkey: Obstacles Remain in Pipeline Policy," *Radio Free Europe/Radio Liberty*, April 20, 1999.

41. Bülent Gökay, "Caspian Uncertainties: Regional Rivalries and Pipelines," *Perceptions*, vol. 3 (March-May 1998), p. 61. "The Bosphorus and the Dardanelles are not crude oil pipelines," declared Turkish Foreign Ministry spokesman Necati Utkan when he outlined that, according to Turkish data, 4,248 tankers had passed through the Bosphorus in 1996; see Orya Sultan Halisdemir, "Turkey: Straits not Crude Oil Pipeline," *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 27, 1997.

42. Orya Sultan Halisdemir, "IMO Committee: 1994 Straits Act," *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 22, 1997; Halisdemir, "IMO Asks Turkey to Abolish Straits Act," November 26, 1997; and Halisdemir, "Turkey," November 27, 1997.

43. See Erkaya's interview on the issue in Saadet Oruç, "The Czars Are Dead But Their Dreams Are Still Alive," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 29, 1998.

44. Orya Sultan Halisdemir, "IMO to Debate Turkey's Policy on the Straits," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 19, 1999.

45. Yasemin Dobra-Manco, "SMITHSONIAN calls Bosphorus a Disaster Waiting to Happen," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 15, 1998.

46. James M. Dorsey, "Back Oil Firms to Keep Turkey Strong," *Wall Street Journal*, February 11, 1999, p. 8; and Michael Lelyveld, "Caspian: Politicians Warn Oil Producers of Dangers Ahead," *Radio Free Europe/Radio Liberty*, November 24, 1998.

47. Jaffe and Manning, "Myth of the Caspian 'Great Game,'" pp. 117-18.

48. *Turkistan Newsletter*, December 11, 1998.

49. Martha Brill Olcott, "The Caspian's False Promise," *Foreign Policy*, no. 111 (Summer 1998), pp. 95-113.

50. See Uğur Akıncı, "Baku-Ceyhan Gets Mega-Boost from US," *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 21, 1997.

51. "Turkish-Turkmen Natural Gas Pipeline Agreement Signed," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 22, 1999.

52. Atila Eralp, "Facing the Challenge: Post-Revolutionary Relations with Iran," in Henri J. Barkey, ed., *Reluctant Neighbor: Turkey's Role in the Middle East* (Washington: United States Institute of Peace Press, 1997), pp. 93-112.

53. Nezihi Çakar, "A Strategic Overview of Turkey," *Perceptions*, vol. 3 (June-August 1998), pp. 5-15.

54. Turkish Ministry of Foreign Affairs, *Relations with the Central Asian Republics* (www.mfa.gov.tr/grupa/ae/asian.htm [August 1999]); and Erol Manisalı, "Turkey's Economic Relations with the Caucasus and Asian Turkish Republics," *Foreign Policy*, vol. 21 (1997), pp. 65-75.

55. See Turkish International Cooperation Agency, *Annual Report 1995* (Ankara, 1994ff).

56. According to Boric Shikmuradov, Turkmenistan's minister of foreign affairs, Turkish industry was instrumental in establishing the new Turkmen textile industry; Uğur Akıncı, "Turkmen FM: Turkey Is One of the Main Pillars of Our Independent Development," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 8, 1997.

57. See, for instance, Jonathan Rugman, "The East Is Ours, Say Turkish Dreamers," *Observer*, March 1, 1992; or Nuri Eren, "The Turkish Republics and the Contributions of Turkey," *Turkish Daily News*, July 20, 1992.

58. Turkish International Cooperation Agency, "Development of Trade between Turkey and Central Asian Republics," Ankara, November 1997; and "Turkey's Foreign Trade by Principal Sectors, Country and Commodity Groups, 97-98 and 98-January 99," *Briefing* 1233, March 8, 1999, pp. 36-37. These figures are based on preliminary results of official statistics; they do not include "unofficial trade."

59. Hale, *Turkey: Economic Issues*, p. 5.

60. If one takes GDP as an indicator of market size and economic potential, one has to realize that the combined GDP of the three energy-rich Caspian states, Azerbaijan, Kazakhstan, and Turkmenistan in 1996 of U.S.\$ 23.4 billion was about that of Bremen, the smallest of Germany's Länder. Friedemann Müller, "The Influence of Petroleum on Stability in the Caspian Region," in Müller and Zullo, eds., *European Union and the Caucasus Region*, pp. 86-97, esp. p. 87.

61. Büşra Erganlı Behar, "Rediscovering Multidimensionality: Turkey's Quest for Partnership with the Turkic Republics," *Private View* (Istanbul), vol. 1 (Winter 1997), pp. 60-64.

62. See, for instance, the interview of the Turkmen foreign minister with *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 8, 1997, in which he stated that these schools "are contributing to our nation-building process."

63. Winrow, "Turkey and the Newly Independent States."

64. "Bursa Hosts Turks from the Adriatic to the Great Wall of China," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 21, 1998.

65. In May 1998 the directorate organized the third Islamic Council of Eurasia, which gathered forty-eight religious dignitaries of "moderate" Muslim background from the Balkans, the CIS, including the Russian Federation, and Turkey. These regular meetings are intended to reduce the influence of extremist religious Islamic organizations and states in the "Turkic world." "Third Eurasian Council Held in Ankara," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 26, 1998.

66. Bölükbaşı, "Controversy over the Caspian Sea," pp. 408-12.

67. For details see Svante E. Cornell, "Turkey and the Conflict in Nagorno Karabakh: A Delicate Balance," *Middle Eastern Studies*, vol. 34 (January 1998), pp. 51-72.

الفصل الثامن

1. Soli Özel, "Of Not Being a Lone Wolf: Geography, Domestic Plays, and Turkish Foreign Policy in the Middle East," in Geoffrey Kemp and Janice Gross Stein, eds., *Powder Keg in the Middle East: The Struggle for Gulf Security* (Washington: American Association for the Advancement of Science, 1995), p. 164.

2. Duygu Bazoğlu Sezer, "Turkey's Political and Security Interests and Policies in the New Geostrategic Environment of the Expanded Middle East," Occasional Paper 19 (Washington: Henry L. Stimson Center, 1994), pp. 2–5.

3. Çzel, "Of Not Being a Lone Wolf," pp. 167–71.

4. Sabri Sayarı, "Turkey: The Changing European Security Environment and the Gulf Crisis," *Middle East Journal*, vol. 46 (Winter 1992), pp. 9–21, esp. pp. 16–20.

5. Gülnur Aybet, "Turkey in Its Geo-Strategic Environment," in Royal United Services Institute for Defence Studies, London, ed., *RUSI and Brassey's Defence Yearbook 1992* (Washington: Brassey's, 1992), p. 100.

6. Bilge Criss and Pinar Bilgin, "Turkish Foreign Policy toward the Middle East," *Middle East Review in International Affairs (MERIA) Journal*, vol. 1 (January 1997), (www.biu.ac.il/SOC/besa/meria [August 1999]).

7. See also the lecture "Turkey and the Middle East: Policy and Prospects," given by Oğuz Çelikkol, a high official from the Turkish Ministry of Foreign Affairs, to The Washington Institute for Near East Policy, Washington, April 6, 1998; (www.washingtoninstitute.org/media/celikkol.htm [August 1999]).

8. For a discussion of Özel's policy in the Persian Gulf crisis of 1990 see Philip Robins, "Turkish Policy and the Gulf Crisis: Adventurist or Dynamic?" in Clement H. Dodd, ed., *Turkish Foreign Policy: New Prospects* (Huntingdon: Eothen Press, 1992), pp. 70–87.

9. William Hale, "Turkey, the Middle East and the Gulf Crisis," *International Affairs*, vol. 68 (October 1992), pp. 679–92, esp. p. 686.

10. There had already been use of Turkish bases for U.S. activities in Middle Eastern crises such as the rescue of American personnel from Lebanon in 1982, but Turkey had always been eager not to become involved in direct military activities.

11. For an explanation of domestic motives of Özel's approach, see Nicole Pope and Hugh Pope, *Turkey Unveiled: A History of Modern Turkey* (London: John Murray, 1999), pp. 198–244.

12. Özel, "Of Not Being a Lone Wolf," p. 170.

13. Sayarı, "Turkey: The Changing European Security Environment," p. 14.

14. Kemal Kirişçi, "Provide Comfort and Turkey: Decision Making for Refugee Assistance," *Low Intensity Conflict and Law Enforcement*, vol. 2 (Autumn 1993).

15. Ronald Ofteringer and Ralf Bäcker, "A Republic of Statelessness," *Middle East Report*, vol. 24 (March–June 1994), pp. 40–45; and Isam al-Khafaji, "The Destruction of Iraqi Kurdistan," *Middle East Report*, vol. 26 (Fall 1996), pp. 35–38, 42.

16. The history of this rivalry is described at some length by David McDowall, *A Modern History of the Kurds* (I. B. Tauris, 1996), pp. 302–91.

17. Sheri Laizer, *Martyrs, Traitors and Patriots: Kurdistan after the Gulf War* (London: Zed Books, 1996), pp. 123–36. This division also roughly coincides with the linguistic division among Kurmanji- and Surani-speaking Kurdish tribes, the two main Kurdish dialects of northern Iraq.

18. Mahmut Bali Aykan, "Turkey's Policy in Northern Iraq, 1991-1995," *Middle Eastern Studies*, vol. 32 (October 1996), pp. 343-66, esp. p. 357.

19. Quoted by Kemal Kirişçi, "Turkey and the Kurdish Safe-Haven in Northern Iraq," *Journal of South Asian and Middle Eastern Studies*, vol. 19 (Spring 1996), p. 31. This function even included providing Barzani and Talabani with Turkish diplomatic passports.

20. For details see Michael M. Gunter, "The KDP-PUK Conflict in Northern Iraq," *Middle East Journal*, vol. 50 (Spring 1996), pp. 225-41.

21. "Operation Queried at Home and Abroad," *Briefing* 1034, March 27, 1995, pp. 3-11; "First Troops Out after Week of Diplomacy," *Briefing* 1036, April 10, 1995, pp. 8-10; and "Operation over; Border Security Talks Continue," *Briefing* 1040, May 3-15, 1995, pp. 3-4.

22. Henri J. Barkey, "Kurdish Geopolitics," *Current History*, vol. 96 (January 1997), pp. 1-5.

23. Harvey Sichermann, "America's Alliance Anxiety: The Strange Death of Dual Containment," *Orbis*, vol. 41 (Spring 1997), pp. 223-40, esp. pp. 236-38.

24. F. Stephen Larrabee, "U.S. and European Policy toward Turkey and the Caspian Basin," in Robert D. Blackwill and Michael Stürmer, eds., *Allies Divided: Transatlantic Policies for the Greater Middle East* (MIT Press, 1997), pp. 143-73, esp. pp. 153-54. See also "Operation Provide Comfort," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 27, 1996 (www.turkishdailynews.com [August 1999]); and Raşit Gürdilek, "US Emerges Chief Loser from Kurd Fight," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 15, 1997.

25. "UN Approves Start of Oil-for-Food Deal," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 10, 1996.

26. Metehan Demir and Saadet Oruç, "Turkish Army's Annual Spring Clean in N. Iraq," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 26, 1997.

27. Harun Kazaz, "Final Statement of the Leaders' Meeting September 17, 1998," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 5, 1998; and Alan Makovsky, "Kurdish Agreement Signals New U.S. Commitment," *Policy Watch*, no. 341 (September 29, 1998).

28. İlnur Çevik, "US on the Iraqi Kurdish Accord: Give Us the Benefit of the Doubt," *Turkish Daily News Electronic Edition*, September 30, 1998. For an American attempt to remove Turkish concerns see "Welch Worldnet 'Dialogue' on Northern Iraq Accord," *USIS Washington File*, October 19, 1998 (www.usia.gov/regional/nea/gulfsec/welch101.htm [August 1999]).

29. Ministry of Foreign Affairs, "Statement Made by İsmail Cem, Foreign Minister, on the Special Security Meeting Held between Turkey and Syria," Ankara, October 20, 1998; (www.mfa.gov.tr/grupb/ba/baa98/october/02.htm [August 1999]). For an analysis of the events see Alan Makovsky, "Defusing the Turkish-Syrian Crisis," *Middle East Insight* (January-February 1999), pp. 15-16; and Gulistan Gurbey, "Die türkisch-syrische Krise: Nur eine Kriegsdrohung?" *Südosteuropa-Mitteilungen*, vol. 38 (1998), pp. 349-59.

30. Saadet Oruç, "Political Missiles Open a New Page in Turkish Policy on Iraq," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 23, 1999.

31. *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 31, 1999.

32. Saadet Oruç, "Öcalan Overshadows Tariq Aziz's Visit," *Turkish Probe*, no. 319 (February 21, 1999).

33. Harun Kazaz, "Turkey's Reaction to Iraqi Opposition Visit Not Understood in Washington," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 27, 1999.

34. Statement by a Turkish diplomat of the Foreign Ministry in October 1997, quoted in Alain Gresh, "Turkish-Israeli-Syrian Relations and Their Impact on the Middle East," *Middle East Journal*, vol. 52 (Spring 1998), pp. 194–95.

35. Aykan, "Turkey's Policy in Northern Iraq," pp. 352–62.

36. A striking example of this attitude was allegations by Deputy Prime Minister and Foreign Policy Coordinator Bülent Ecevit during the Iraq crisis in early 1998 in which he suspected Great Britain of having a covert intent to set up a separate state in Kurdish northern Iraq; see "Ankara Meets on Crisis Agenda on Brink of Sustained US Strike," *Turkish Daily News Electronic Edition*, February 18, 1998.

37. See, for instance, "Regional Security Plan—Proposal of the Democratic Left Party for Replacing the 'Operation Provide Comfort,'" paper presented to the Turkish public by the party chairman Bülent Ecevit on April 15, 1996.

38. Mahmut B. Aykan, "Turkish Perspectives on Turkish-US Relations Concerning Persian Gulf Security in the Post-Cold War Era: 1989–1995," *Middle East Journal*, vol. 50 (Summer 1996), p. 353.

39. There are even voices to be heard in Turkish political circles that "unemployment [in the southeast] is increasingly feeding the activities of the Kurdistan Workers Party (PKK)."; Mehmet Ali Birand, "Is There a New Role for Turkey in the Middle East?" in Henri J. Barkey, ed., *Reluctant Neighbor: Turkey's Role in the Middle East* (Washington: United States Institute of Peace Press, 1996), p. 174. In this view Turkey's "terrorist problem" is mostly caused by the U.S.-led Iraq policy of the international community.

40. For details see "Turkey Poised for Gulf Explosion," *Briefing* 1179, February 9, 1998, pp. 8–10; and "Foreign Plots and a Little Paranoia," *Briefing* 1180, February 16, 1998, pp. 12–13.

41. Birand, "Is There a New Role for Turkey?" p. 174.

42. For a comprehensive discussion of Turkish-Israeli relations since the late 1980s see George E. Gruen, "Turkey and the Middle East after Oslo I," in Robert O. Freedman, ed., *The Middle East and the Peace Process: The Impact of the Oslo Accords* (University Press of Florida, 1998), pp. 169–212.

43. Nadia E. El-Shazly, "Arab Anger at New Axis," *World Today*, vol. 55 (January 1999), pp. 25–27, esp. p. 27.

44. İlnur Çevik, "Turkey-Israel Forge Closer Ties," *Turkish Probe*, no. 170 (March 15, 1996), p. 16; Çevik, "Turkey Gets Its Way at the Anti-Terrorism Summit," *Turkish Probe*, no. 170 (March 15, 1996), p. 17; and Burak Bekdil, "Turkey, Israel Move Closer to Customs Pact," *Turkish Probe*, no. 170 (March 15, 1996), p. 24. The Free Trade Agreement was complemented by an agreement to prohibit double taxation and another to promote and protect investments. For the military cooperation agreement see Raşit Gürdilek, "What's So Wrong with Some Mutual Back-Scratching?" *Turkish Probe*, no. 174 (April 12, 1996), p. 10.

45. Saadet Oruç, "Turkish Trade via Israel to the United States Expected to Boost Export Volume," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 5, 1999.

46. Alparslan Esmer, "Israel-Turkey Business Council: Hoping to Bridge Two Countries," *Turkish Daily News Electronic Edition* (Israel supplement), September 8,

1998; and "Turkey's Foreign Trade by Selected [Sectors] and Countries in January-December, 1998," *Briefing* 1233, March 8, 1999, p. 37.

47. Metin Demirsar, "Israeli Tourists Flock to Turkey," *Turkish Daily News Electronic Edition* (Israel supplement), September 8, 1998.

48. Michael Eisenstadt, "Turkish-Israeli Military Cooperation: An Assessment," *Policy Watch*, no. 262 (July 24, 1997).

49. See "Ambassador Kandemir: Turkey May Allow Israel to Retaliate against Iraq," *Turkish Daily News Electronic Edition*, February 21, 1998.

50. Saadet Oruç, "Will Jordan Become the Third Party in Turco-Israeli Partnership?" *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 4, 1998.

51. Saadet Oruç and Metehan Demir, "Growing Turkish-Jordanian Military Ties Worry Arabs," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 23, 1998.

52. Uğur Akıncı, "King Hussein: No Plans to Join Turkish-Israeli Military Cooperation," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 20, 1998.

53. Saadet Oruç, "Turkish-Israeli Ties on the Eve of the 21st Century (Part 1)," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 3, 1997.

54. David Eshel and Selçuk Emre, "Turkey, Israel to Co-operate in Missile Defence System," *Jane's Defence Weekly*, April 29, 1998, p. 3.

55. Metehan Demir, "Turkey, Israel to Hold Strategic Talks in May to Evaluate Threats," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 22, 1998.

56. Alparslan Esmer, "No S-300 Missiles in Israel's Negev Desert," *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 15, 1998.

57. Daniel Pipes, "A New Axis: The Emerging Turkish-Israeli Entente," *National Interest*, no. 50 (Winter 1997-98), p. 38.

58. "Arab League: Turkey Should Review Its Cooperation with Israel," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 27, 1998.

59. For an assessment of Iran's capabilities in weapons of mass destruction see W. Seth Carus, "Iranian Nuclear, Biological and Chemical Weapons: Implications and Responses," *Middle East Review of International Affairs (MERIA) Journal*, vol. 2 (March 1998) (www.biu.ac.il/SOC/besa/meria [August 1999]).

60. Şükrü Elekdağ, "2½ War Strategy," *Perceptions*, vol. 3 (March-May 1996), pp. 51-52.

61. Gresh, "Turkish-Israeli-Syrian Relations," pp. 192-96; and Gruen, "Turkey and the Middle East," pp. 193-95.

62. In late 1996 Prime Minister Erbakan tried in vain to stall an agreement on upgrading Turkish F-4 fighter planes by the Israeli Aircraft Industries. He was regularly left out of the political process according to a high-ranking military official, who shortly before the end of the Refahiyol coalition asked the Turkish press, "Since when, up to now, has the Prime Minister played a role in the decision-making process in relations with Israel?" Metehan Demir, "Erbakan's Remarks over Maneuvers with Israel Stir Controversy," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 15, 1997.

63. Alparslan Esmer, "Caught in Mideast Quandary," *Turkish Probe*, July 12, 1998.

64. Pipes, "New Axis," p. 38.

65. For geographical, hydrological, and economic details of the Euphrates-Tigris basin see Nurit Kliot, *Water Resources and Conflict in the Middle East* (Routledge, 1994), pp. 100-72.

66. With respect to the Tigris, Iran, too, is of importance because of its control of some tributaries such as the Lesser Zab. Until now, this has not caused any problems in Iranian-Iraqi relations. That could change, however, if Tehran would begin using the waters of the Lesser Zab for irrigation or hydroelectric energy, thus curtailing the amount of Tigris water available to Iraq.

67. John Kolars, "Managing the Impact of Development: The Euphrates and Tigris Rivers and the Ecology of the Arabian Gulf—A Link in Foreign Tri-Riparian Cooperation," in Ali İhsan Bağış, ed., *Water as an Element of Cooperation and Development in the Middle East* (Ankara: Hacettepe University and Friedrich-Naumann-Foundation, 1994), pp. 129–53.

68. Murhaf Jouejati, "Water Politics as High Politics: The Case of Turkey and Syria," in Barkey, ed., *Reluctant Neighbor*, p. 133.

69. For an overview of the project see Servet Mutlu, "The Southeastern Anatolia Project (GAP) of Turkey: Its Context, Objectives and Prospects," *Orient*, vol. 37 (March 1996), pp. 59–86; and John F. Kolars and William A. Mitchell, *The Euphrates River and the Southeast Anatolia Development Project* (Southern Illinois University Press, 1991), pp. 18–76.

70. For instance, after Syrian complaints the World Bank decided not to become involved in financing the Atatürk Dam and its related Urfa tunnel system for the irrigation of the vast Harran plain south of Urfa. Turkey had to shoulder the financing for this core element of the project largely by itself. Given Turkey's severe budgetary problems, GAP runs constantly behind schedule. For details see Greg Shapland, "Policy Options for Downstream States in the Middle East," in J. A. Allan and Chibli Mallat, eds., *Water in the Middle East: Legal, Political and Commercial Implications* (New York: Tauris Academic Studies, 1995), pp. 310–11.

71. Kliot, *Water Resources and Conflict*, p. 148.

72. Some damage to Syrian agriculture occurred when Turkey stopped or greatly reduced the flow of Euphrates water in 1990 and 1991 while filling the Atatürk Reservoir. Although Turkish authorities argue that the average amount of water over a period of some months did not fall below the guaranteed level, the actual reduction caused environmental and production harm to agriculture on the Euphrates' banks; see Philip Robins, *Turkey and the Middle East* (London: Pinter Publication for the Royal Institute of International Affairs, 1991), pp. 90–94.

73. Minister of State Mehmet Gölhan in his opening speech of an international conference on Middle Eastern water issues in Ankara, 1993; see "Water as a Factor of Cooperation and Development in the Middle East," in Bağış, ed., *Water as an Element of Cooperation*, pp. 9, 12.

74. Özden Bilen, "A Technical Perspective on Euphrates-Tigris Basin," in Bağış, ed., *Water as an Element of Cooperation*, p. 95.

75. Department of Regional and Transboundary Waters, *Water Issues between Turkey, Syria and Iraq* (Ankara: Ministry of Foreign Affairs, 1996).

76. Quoted in John Bulloch and Adel Darwish, *Water Wars: Coming Conflicts in the Middle East* (London: Victor Gollancz, 1993), pp. 74–75. Similar remarks by other Turkish officials are quoted in Hasan Chalabi and Tarek Majzoub, "Turkey, the Waters of the Euphrates and Public International Law," in Allan and Mallat, eds., *Water in the Middle East*, pp. 208–09.

77. United Nations, General Assembly, Doc. A/51/869. For a Turkish view see Bülent

Ölçay, "The Euphrates-Tigris Watercourse Controversy and the 1997 Convention on the Law of the Non-Navigational Uses of International Watercourses," *Dış Politika/Foreign Policy*, vol. 21 (1997), pp. 48–81.

78. Thomas Naff, "Sources of Potential Conflict in the Persian Gulf: The Water Factor," in Kemp and Gross Stein, eds., *Powder Keg in the Middle East*, pp. 295–318.

79. Quoted in Jouejati, "Water Politics as High Politics," p. 146.

80. Kliot, *Water Resources and Conflict*, pp. 131–33.

81. Tschanguiz H. Pahlavan, "Turkish-Iranian Relations: An Iranian View," in Barkey, ed., *Reluctant Neighbor*, p. 76.

82. "Iranian President Arrives in Ankara," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 20, 1996; and "Iran-Turquie: une relation qui s'affirme," *Le Figaro*, December 23, 1996, p. 4.

83. "Turkey Toughens Stance on Iran," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 17, 1999.

84. Nazlan Ertan, "Take Back Your Spies," *Turkish Probe*, no. 174 (April 12, 1996), pp. 8–9.

85. Semih D. İdiz, "Crisis with Iran," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 5, 1997.

86. Ayşe Karabat and Metehan Demir, "Ankara Skeptical of Iranian Proposal against PKK," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 20, 1997; and "L'armée turque accuse Téhéran," *Le Figaro*, March 26, 1997.

87. "Turkish Officials Suspect Iran and Greece Are Cooperating to Help PKK," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 26, 1999.

88. Geoffrey Kemp and Robert E. Harkavy, *Strategic Geography and the Changing Middle East* (Washington: Carnegie Endowment for Peace and Brookings, 1997), pp. 265–94.

89. Carus, "Iranian Nuclear, Biological and Chemical Weapons."

90. John Barham, "Erbakan's Visit to Iran Irks US," *Financial Times*, August 9, 1996, p. 4; Steven Erlanger, "New Turkish Chief's Muslim Tour Stirs U.S. Worries," *New York Times*, August 10, 1996, p. 1; and Philip Robins, "Turkey's Links with Iran Are No Cause for Panic," *International Herald Tribune*, August 27, 1996, p. 8.

91. "'The Gas Deal with Iran Should Not Be Politicized' Experts Say," *Turkish Daily News Electronic Edition*, August 14, 1996; and "Gas Pipeline Alarms U.S.," *Middle East Economic Digest*, August 23, 1996, p. 7.

92. American embarrassment over the project also calmed down, and in summer 1997 Washington not only gave its consent to another gas pipeline project with which Turkmen gas would be transported to Turkey through Iran but also encouraged the American Unocal company to participate in the construction of the Turkish leg of the Turkish-Iranian gas deal. See Saadet Oruç, "Turkey's BOTAŞ, US UNOCAL Company to Cooperate for the Transportation of Iranian Gas," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 28, 1997; and Uğur Akıncı, "State Department Supports Turkmen-Iran-Turkish Gas Line," *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 30, 1997.

93. Bruce Pannier, "Turkey and Iran in Former Soviet Central Asia and Azerbaijan: The Battle for Influence That Never Happened," *Perspectives on Central Asia*, vol. 2 (April 1998), pt. 1 (www.cpss.org/casianw/perca0498.tx [August 1999]); and (May 1998) pt. 2 (www.cpss.org/casianw/perca0598.txt [August 1999]).

94. Patrick Clawson, "Iran and Caspian Basin Oil and Gas," *Perceptions*, vol. 2 (December 1997-February 1998), pp. 17-27.

95. Pahlavan, "Turkish-Iranian Relations," p. 85.

الفصل التاسع

1. Graham E. Fuller, "Turkey in the New International Security Environment," in F. Stephen Larrabee, ed., *The Volatile Powder Keg: Balkan Security after the Cold War* (American University Press, 1994), p. 142.

2. Although strongly related to the general developments in the Balkans and Turkey's policies, the Greek-Turkish relations and conflicts, including the conflict over Cyprus, are discussed separately in chapter 10.

3. For details see Stanford J. Shaw and Ezel K. Shaw, *History of the Ottoman Empire and Modern Turkey*, vol. 2: *Reform, Revolution, and Republic: The Rise of Modern Turkey, 1808-1975* (Cambridge University Press, 1977).

4. See R. Craig Nation, "The Turkic and Other Muslim Peoples of Central Asia, the Caucasus, and the Balkans," in Vojtech Mastny and R. Craig Nation, eds., *Turkey between East and West: New Challenges for a Rising Regional Power* (Boulder, Colo.: Westview, 1996), pp. 112-24; and Hugh Poulton, "Playing the Kinship Card in the Balkans," *Transition*, vol. 2 (June 14, 1996), pp. 16-20.

5. Gareth Winrow, *Where East Meets West: Turkey and the Balkans* (London: Alliance Publishers for the Institute for European Defence and Strategic Studies, 1993), pp. 22-28.

6. For a comprehensive evaluation of the Ottoman legacy see Maria Todorova, "The Ottoman Legacy in the Balkans," in L. Carl Brown, ed., *Imperial Legacy: The Ottoman Imprint on the Balkans and the Middle East* (Columbia University Press, 1996), pp. 45-77. On "neo-Ottomanism," see F. Stephen Larrabee, "Turkey and the Balkans: Toward Neo-Ottomanism?" in *Internationales Umfeld, Sicherheitsinteressen und nationale Planung der Bundesrepublik*, Teil C, *Unterstützende Einzelanalysen* (Ebenhausen: Stiftung Wissenschaft und Politik, February 1993), pp. 143-57; and Ali Fuat Borovali, "Post-Modernity, Multiculturalism and Ex-Imperial Hinterland: Habsburg and Ottoman Legacies Revisited," *Perceptions*, vol. 2 (December 1997-February 1998), pp. 122-34.

7. Duygu Bazoğlu Sezer, "Turkey in the New Security Environment in the Balkan and Black Sea Region," in Mastny and Nation, eds., *Turkey between East and West*, p. 81.

8. Former Yugoslav Republic of Macedonia is the name to which Skopje agreed as a provisional compromise to increase international recognition and secure its UN membership. Although initial conflicts with Greece over the name and the constitution could be settled via American mediation, a final settlement of the issue of the official name is still pending.

9. Constantine P. Danopoulos, "Turkey and the Balkans: Searching for Stability," in Constantine P. Danopoulos and Kostas G. Messas, eds., *Crises in the Balkans: Views from the Participants* (Boulder, Colo.: Westview Press, 1997), p. 215.

10. See George Stubos, *Economic Restructuring and Integration in the Balkans: Dilemmas, Hopes and Rational Expectations*, OP97.17 (Athens: Hellenic Foundation for European and Foreign Policy [ELIAMEP] Online Publications, 1997) (www.eliamep.gr/publications/op/op9717.pdf [August 1999]).

11. "Türkei erkennt Nachfolgerepubliken Jugoslawiens an," *Nachrichten aus der Türkei* (Bonn: Turkish Embassy, February 14, 1992), pp. 2–3.

12. "Turkish Parliament Condemns 'Massacre' of Muslims in Bosnia-Herzegovina," *BBC Summary of World Broadcast*, ME/1380, May 14, 1992.

13. Ali Fuat Borovah, "The Bosnian Crisis and Turkish Foreign Policy," *Dış Politika/Foreign Policy*, vol. 18 (1993), pp. 74–87.

14. Mahmut B. Aykan, *Turkey's Role in the Organization of the Islamic Conference: 1960–1992: The Nature of Deviation from the Kemalist Heritage* (Vantage, 1994), pp. 150–58.

15. Ömer Erzeren, "Türkei: 'Bomben auf serbische Stellungen,'" *Die Tageszeitung*, August 11, 1992, p. 7.

16. Alan Cowell, "Turkey Faces Moral Crisis over Bosnia," *New York Times*, July 11, 1992, p. 4.

17. "Die Türkei beschloss die Entsendung von Soldaten nach Somalia und Bosnien-Herzegovina," *Nachrichten aus der Türkei* (Bonn: Turkish Embassy, December 11, 1992), p. 1.

18. Greece denied overflight permission for the Turkish fighter planes and the accompanying transport planes because of opposition to any Turkish military involvement in the international handling of the Bosnian war. Athens feared that such an involvement could bolster Turkey's general presence in the Balkans to the detriment of Greek regional security interests. Greece viewed Turkey's activities in the region, especially the growing bilateral relations with FYROM and Albania as well as the support for the Bosnian Muslims, as an attempt to create an "Islamic arc" in the Balkans to separate Greece from its European partners. Yannis Valinakis, "Greek Security Policy in the Perspective of CFSP," in Heinz-Jürgen Axt, ed., *Greece and the European Union: Stranger among Partners?* (Baden-Baden: Nomos Verlag, 1997), pp. 199–240, esp. pp. 203–12.

19. Helena Smith, "Greek Fury at Plan for Turk Peace Force," *Guardian*, March 24, 1994, p. 12.

20. On Western military reactions see Marie-Janine Calic, *Krieg und Frieden in Bosnien-Herzegovina* (Frankfurt am Main: Suhrkamp Verlag, 1996), pp. 242–48.

21. Sirma Evcan, "Bosnian Ambassador and Mrs. Hajrudin Somun: 'We Can Never Say Good-bye to Turkey,'" *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 11, 1998 (www.turkishdailynews.com [August 1999]); and Colin Woodard, "Building Up Bosnia's Army," *Transition* (November 1, 1996), pp. 52–53.

22. John Pomfret, "U.S. Allies Fed Pipeline of Covert Arms to Bosnia," *Washington Post*, May 12, 1996, p. A1.

23. "Turkey and Serbia Begin to Normalize Ties," *Briefing 1091*, May 20, 1996, p. 10.

24. "Cem Conveys President's Message to Milosevic," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 9, 1998.

25. "Demirel Urges Action on Kosovo, Pledges Turkish Participation," *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 28, 1998.

26. "Eighteen Turkish Jets to Be Ready for Kosovo Intervention," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 13, 1998.

27. Sibel Utku, "Yugoslavia Protests over Enhanced Turkish Role in NATO Strikes," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 19, 1999; and "Military Approves NATO Use of Bandırma and Balıkesir Bases," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 27, 1999.

28. Sibel Utku, "Kosovars Flee to Turkey," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 25, 1999; and Hakan Aslaneli, "Starting New Lives in Istanbul," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 13, 1999.

29. Sibel Utku, "Wounded KLA Guerillas Treated in Turkey," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 17, 1999.

30. For details see "Kosovo Reincarnates Ecevit's Pan-Slavic, Pan-Orthodox Phobia," *Briefing* 1237, April 12, 1999, pp. 14–16.

31. See "Ankara Remains Confused," *Briefing* 1238, April 19, 1999, pp. 16–17.

32. Yüksel Söylemez, "An Overview of Turkish-Croatian Relations," *Dış Politika/Foreign Policy*, vol. 19 (1995), pp. 15–35.

33. "Albanien und die Türkei," *Nachrichten aus der Türkei* (Bonn: Turkish Embassy, July 23, 1993), pp. 3–4.

34. "Turkey Leads the Way for Trans-Balkan Highway," *Turkish Daily News*, October 24, 1995.

35. Paul Kubicek, "Albania's Collapse and Reconstruction," *Perceptions*, vol. 3 (March-May 1998), pp. 117–33; and Metehan Demir, "Turkey to Be Responsible for Northern Albania with 850 Troops," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 16, 1996.

36. On military cooperation see Ümit Enginsoy, "Turkey to Give F-5s to Macedonia," *Defense News*, July 13, 1998, p. 7.

37. "FM Cem Stresses Importance of Macedonia's NATO Membership," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 21, 1998.

38. Nicole Pope and Hugh Pope, *Turkey Unveiled: Atatürk and After* (London: John Murray, 1997), pp. 202–05.

39. Winrow, *Where East Meets West*, p. 14.

40. Kelly Couturier, "Turkey Assuming Lead Peacekeeping Role," *Washington Post*, July 16, 1998, p. A25.

41. Sibel Utku, "Turkey, Romania, Bulgaria Agree to Fight Crime, Expand Economic Ties," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 17, 1998.

42. Sabine Riedel, "Die türkische Minderheit im parlamentarischen System Bulgariens," *Südosteuropa*, vol. 42 (1993), pp. 100–24; and Emil Mintchev, "Die politische Organisation der bulgarischen Türken—neue Erfahrungen, neue Herausforderungen," *Zeitschrift für Türkeistudien*, vol. 10 (1997), pp. 51–54.

43. Utku, "Turkey, Romania, Bulgaria."

44. For a comprehensive overview see Yannis Valinakis and Sergei Karaganov, "The Creation and Evolution of the BSEC: An Assessment," in Thanos M. Veremis and Dimitrios Triantaphyllou, eds., *The Southeast European Yearbook, 1997–98* (Athens: ELIAMEP, 1998), pp. 243–91.

45. Selim İlkin, "Les tentatives de coopération économique de la Turquie et la zone de coopération économique en Mer Noire," *Cahiers d'études sur la Méditerranée orientale et le monde Turco-Iranien—CEMOTI*, no. 15 (1993), pp. 51–75.

46. At the summit meeting of BSEC members in Yalta in June 1998 the cooperation plan was officially transformed into a regional international organization; "Regional Cooperation Given a Boost," *Briefing* 1195, June 8, 1998, p. 13.

47. "Summit Declaration on the Black Sea Economic Cooperation," Istanbul, June 25, 1992 (www.die.gov.tr/turkish/BSEC/toplantı.htm#1 [August 1999]).

48. For an analysis of transition problems at the level of enterprises see Charalambos

Vlachoutsicos and Panagiotis Liargovas, "Barriers to the Transition of Enterprises in BSEC Countries from Central Plan to Market Economy," in *Southeast European Yearbook, 1997-98*, pp. 293-318.

49. "The Bosphorus Statement," Istanbul, June 25, 1992 (www.turkey.org/turkey/politics/bsec/bsec8.htm [August 1999]); see also Summit Declaration, points 1 and 9.

50. See Ines Hartwig, "Die Schwarzmeerwirtschaftskooperation—Strukturen regionaler Zusammenarbeit in Südosteuropa," *Integration*, vol. 19 (January 1996), pp. 49-57; "The BSEC Structure" (www.turkey.org/turkey/politics/bsec/bsec3.htm [August 1999]); and "The BSEC in Action" (www.turkey.org/turkey/politics/bsec4.htm [August 1999]).

51. See Ercan Özer, "The Black Sea Economic Cooperation and Regional Security," *Perceptions*, vol. 2 (September-November 1997), pp. 76-106.

52. See Yasemin Dobra-Manco, "Economic Development Holds Key to Stability in the BSEC Region," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 23, 1997; and Ercan Özer, "The Black Sea Economic Cooperation and the EU," *Perceptions*, vol.1 (September-November 1996), pp. 72-86.

53. "Istanbul Fails to Pin Down Milosevic," *Briefing* 1196, June 15, 1998, p. 12.

54. "Zwispältiges Ergebnis des ersten Balkangipfels," *Neue Zürcher Zeitung*, November 5, 1997, p.3.

55. Sibel Utku, "Yugoslavia Joins Balkan Nations in Common Position on Kosovo," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 14, 1998.

56. "Bildung einer Friedenstruppe für Südosteuropa," *Neue Zürcher Zeitung*, September 29, 1998, p. 5.

57. See "Turkey Agrees with Four Balkan Nations to Set Up Deployment Force for Region," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 20, 1998; "Macedonia Emerges as Strong Option for Station of Planned Balkan Force," March 24, 1998; and "Multinational Peace Force Set Up," May 25, 1998.

الفصل العاشر

1. For a comprehensive account of Turkish-Greek relations until the end of the 1980s, see Tozun Bahcheli, *Greek-Turkish Relations since 1955* (Boulder, Colo.: Westview, 1990).

2. The following considerations were first developed in Heinz Kramer, "Turkey's Relations with Greece: Motives and Interests," in Dimitri Conostas, ed., *The Greek-Turkish Conflict in the 1990's: Domestic and External Influences* (St. Martin's, 1991), pp. 57-72. For a more elaborate analysis of the sociopsychological components of Turkish-Greek relations see Vamik D. Volkan and Norman Itzkowitz, *Turks and Greeks: Neighbours in Conflict* (Huntingdon, Cambridgeshire, U.K.: Eothen Press, 1994).

3. Byron Theodoropoulos, "Perception and Reality: How Greeks and Turks See Each Other," in Thanos M. Veremis and Dimitrios Triantaphyllou, eds., *The Southeast European Yearbook, 1997-98* (Athens: Hellenic Foundation for European and Foreign Policy [ELIAMEP], 1998), pp. 45-52.

4. Theodoropoulos, "Perception and Reality," p. 46-47.

5. See Theodore A. Couloumbis, *The United States, Greece and Turkey: The Troubled Triangle* (Praeger, 1983); and Richard Haass, "Managing NATO's Weakest Flank: The United States, Greece and Turkey," *Orbis*, vol. 30 (Fall 1986), pp. 457-73.

6. Şükrü S. Gürel, "Turkey and Greece: A Difficult Aegean Relationship," in Canan Balkir and Allan M. Williams, eds., *Turkey and Europe* (Pinter Publishers, 1993), p. 167.

7. For a comprehensive overview see Suha Bölükbaşı, "The Turco-Greek Dispute: Issues, Policies and Prospects," in Clement H. Dodd, ed., *Turkish Foreign Policy: New Prospects* (Cambridgeshire, U.K.: Eothen Press, 1992), pp. 27–54. For a representative Greek view with special emphasis on legal problems see Christos Rozakis, "An Analysis of the Legal Problems in Greek-Turkish Relations 1973–1988," *Yearbook 1989: Special Issue: Southeastern Europe* (Athens: Hellenic Foundation for European and Foreign Policy, 1990), pp. 193–251.

8. For the minority issue from the Greek perspective see Hellenic Republic, Ministry of Foreign Affairs and Ministry of Press and Mass Media, *European Perspectives: Economic & Foreign Policy Issues* (Athens, n.d.), pp. 104–11. The Turkish perspective can be found in Turkish Ministry of Foreign Affairs, *Foreign Affairs—Turkish Minority of Western Thrace* (www.mfa.gov.tr/grupa/ac/acd/minor.htm [August 1999]); and Turkish Ministry of Foreign Affairs, *Foreign Affairs—Turkey's Religious Tolerance* (www.mfa.gov.tr/grupa/ac/ace/default.htm [August 1999]).

9. Şükrü Elekdağ, "2 ½ War Strategy," *Perceptions*, vol. 1 (March–May 1996), p. 40.

10. Turkish Ministry of Foreign Affairs, *Turkish-Greek Relations: Aegean Problems*; (www.mfa.gov.tr/grupa/ad/ade/adea/default.htm [August 1999]).

11. See Renate Platzöder and Wolfgang Graf Vitzthum, eds., *Seerecht—Law of the Sea: Textausgabe* (Baden-Baden: Nomos, 1984), pp. 58–63, 122–27.

12. For details see Heinz-Jürgen Axt and Heinz Kramer, *Entspannung im Ägäiskonflikt? Griechisch-türkische Beziehungen nach Davos* (Baden-Baden: Nomos, 1990), pp. 13–23.

13. Turkey pretends not to be the only country that would reject such a Greek move. All countries of the Black Sea and of the Danube whose naval links of communication mainly go through the Aegean Sea after having passed the Turkish Straits allegedly share Turkey's position. See Semih D. İdiz, "Greek Aegean Claims Start Hitting Rocks Bigger Than Turkey's 'Casus Belli,'" *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 11, 1996 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).

14. Elekdağ, "2 ½ War Strategy," p. 42.

15. For the Greek position on the disputed issues see *Hellenic Republic, European Perspectives: Economic & Foreign Policy Issues*, pp. 39–46; and Thanos Veremis, "The Ongoing Aegean Crisis," *Thesis*, vol. 1 (Spring 1997), pp. 22–32.

16. The Turkish argument that sea limits and airspace are identical according to international habits is shared by the United States. According to the former spokesman of the Department of State and American ambassador to Greece, Nicolas Burns, this has been "a consistent position for many years." İdiz, "Greek Aegean Claims."

17. Axt and Kramer, *Entspannung im Ägäiskonflikt*, pp. 24–27.

18. This was foreseen in the so-called Rogers Plan for Greece's reintegration into NATO's military structure. International Institute for Strategic Studies, *Prospects for Security in the Mediterranean*, part 1, Adelphi Papers 229 (London, 1988), p. 87.

19. Elekdağ, "2 ½ War Strategy," p. 38.

20. Petros N. Stagos, "Le différend Gréco-Turc au sujet de la position de l'île de Lemnos dans le dispositif de l'OTAN," in Semih Vaner, ed., *Le différend Gréco-Turc* (Paris: L'Harmattan, 1986), pp. 183–98.

21. **Kardak** is the Turkish name of the uninhabited rocky islets in the Dodecanese

area; its Greek ownership has been disputed by Ankara. Imia is the Greek name of the rocks. For details of the crisis and its aftermath see Ekavi Athanassopoulou, "Blessing in Disguise? The Imia Crisis and Greek-Turkish Relations," *Mediterranean Politics*, vol. 2 (Winter 1997), pp. 76–101; Krateros Ioannou, "A Tale of Two Islets: The Imia Incident between Greece and Turkey," *Thesis*, vol. 1 (Spring 1997), pp. 33–42; and Turkish Ministry of Foreign Affairs, *The Kardak Dispute*; (www.mfa.gov.tr/grupa/ade/aded/default.htm [August 1999]).

22. P. Evthymiou, "They Left the War to the (TV) Channels," *To Vima*, February 4, 1996, quoted by Ekkehard Kraft, "Die griechisch-türkische Krise um die Felseninsel Imia Ende Januar 1996," *Südosteuropa*, vol. 45 (1996), p. 770.

23. Nazlan Ertan, "Turco-Greek Ties Hit Rock Bottom," *Turkish Probe*, no. 165, February 2, 1996, pp. 10–13; and "U.S. to Seek Peace in Aegean after Islet Crisis," *Briefing* 1078, February 5, 1996, pp. 5–6.

24. Turkish Ministry of Foreign Affairs, *Turkish-Greek Relations: Aegean Problems*.

25. *Frankfurter Allgemeine Zeitung*, August 9, 1996, p. 2; and Veremis, "Ongoing Aegean Crisis," p. 30.

26. "Declaration Adopted by the 15 Ministers of Foreign Affairs of the EU at the Last General Affairs Council," Council of Ministers of the European Union, Brussels, July 15, 1996, in *European Perspectives*, p. 78.

27. Semih D. İdiz, "1996, a Year of Qualitative Changes in Ties with the West," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 14, 1997.

28. For details see Turkish Ministry of Foreign Affairs, *Turkey's Aegean Peace Process Initiative*; (www.mfa.gov.tr/grupa/ade/aded/PeaceI.htm [August 1999]).

29. See Athanassopoulou, "Blessing in Disguise?" pp. 88–95.

30. See "Greek-Turkish Relations: The Madrid Joint Declaration," *Thesis*, vol. 1 (Summer 1997), pp. 44–45; and "Ankara Cautiously Optimistic after Turco-Greek Agreement," *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 10, 1997.

31. See chapter 11 on Turkey's EU relationship.

32. Turkish Ministry of Foreign Affairs, "Information Note Concerning the Proposals Made by Turkey To Greece on 12 February 1998 about a Process of Peaceful Settlement of Problems over the Aegean between the Two Countries, 12 February 1998," (www.mfa.gov.tr/grupa/ade/aded/08.htm [August 1999]); and "Press Statement Regarding the Turkish Government's Proposals to Greece (12.03.1998)," (www.mfa.gov.tr/grupa/ade/aded/13.htm [August 1999]).

33. "Statement by Prime Minister Mesut Yılmaz Concerning Relations with Greece," Ankara, April 30, 1998.

34. "Turkey and Greece Agree to Fully Implement CBMs," *Turkish Daily News Electronic Edition*, June 5, 1998; and "NATO-Sponsored Turco-Greek Meetings on CBMs Continue," *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 29, 1998.

35. For details see Turkish Ministry of Foreign Affairs, "Greece and PKK Terrorism (I)," Ankara, February 1999 (www.mfa.gov.tr/grupe/eh/terror/greecebk/default.htm [August 1999]); and "Greece and PKK Terrorism (II)" (www.mfa.gov.tr/grupe/eh/eh05/default.htm [August 1999]).

36. For details see Hasan Ünal, "Caught Red-Handed, This Time Athens May Face Difficulties," *Turkish Probe*, no. 326, April 11, 1999; "Ankara's Stance toward Athens Justified, But Misguided in Long Run," *Briefing* 1234, March 15, 1999, pp. 20–21; and

"Der griechisch-türkische Konflikt spitzt sich zu," *Neue Zürcher Zeitung*, March 4, 1999, p. 1.

37. For an overview of the official Turkish position with regard to Cyprus, see Turkish Ministry of Foreign Affairs, *Cyprus Issue* (www.mfa.gov.tr/grupa/ad/add/default.htm [August 1999]).

38. Andreas Andrianopoulos, "The Long Arms of Oil Interests," *Transitions*, vol. 4 (June 1997), p. 36.

39. See Turkish Ministry of Foreign Affairs, "Recent Greek Cypriot Attempts to Purchase Missiles from Russia and the Resulting Danger for the Peace and Stability in Cyprus" (www.mfa.gov.tr/grupa/ad/add/fuze.htm [August 1999]).

40. For details see Madeleine Demetriou, "On the Long Road to Europe and the Short Path to War: Issue-Linkage Politics and the Arms Build-up on Cyprus," *Mediterranean Politics*, vol. 3 (Winter 1998), pp. 38–51.

41. See Turkish Ministry of Foreign Affairs, "Press Conference by Foreign Minister Ismail Cem on the S-300 Issue, December 30, 1998" (www.mfa.gov.tr/grupa/ad/add/30.htm); and "Gürel: S-300s Tension in the Region Will Continue," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 2, 1999.

42. For an overview of the Greek Cypriot position see "Outline Proposal of the Cypriot Government for the Establishment of a Federal Republic and for the Solution of the Cyprus Problem," in Hellenic Foundation for European and Foreign Policy, *Yearbook 1989*, pp. 291–304.

43. For an overview see Clement H. Dodd, *The Cyprus Imbroglío* (Cambridgeshire, U.K.: Eothen Press, 1998), pp. 34–60; and Suha Bölükbaşı, "The Cyprus Dispute and the United Nations: Peaceful Non-Settlement between 1954 and 1996," *International Journal of Middle East Studies*, vol. 30 (1998), pp. 411–34.

44. See Dodd, *Cyprus Imbroglío*, pp. 61–74, 112–16; and Neill Nugent, "Cyprus and the European Union: A Particularly Difficult Membership Application," *Mediterranean Politics*, vol. 2 (Winter 1997), pp. 53–77.

45. See Ministry of Foreign Affairs, "The Cyprus Question within the Context of Membership to the EU," Ankara, 1997. This paper contains a collection of all important official Turkish reactions to EU moves with respect to the accession process of Cyprus. See also Salahi Sonyel, "Reactions in the Turkish Republic of Northern Cyprus to the Application by the Greek Cypriot Administration of South Cyprus for Membership of the European Union," in Heinz-Jürgen Axt and Hansjörg Brey, eds., *Cyprus and the European Union: New Chances for Solving an Old Conflict? Südosteuropa Aktuell 23* (Munich: Südosteuropa-Gesellschaft, 1997), pp. 151–58.

46. Ministry of Foreign Affairs, "Cyprus Question," p. 6. For the EU's position see "Commission Opinion on the Application by the Republic of Cyprus for Membership, Conclusions," in Axt and Brey, eds., *Cyprus and the European Union*, pp. 244–46.

47. "Conclusions of the Presidency of the European Council meeting in Corfu on June 24–25, 1994," *Agence Europe*, June 26, 1994, p. 10.

48. Ministry of Foreign Affairs, "Cyprus Question," p. 10.

49. Ministry of Foreign Affairs, "Cyprus Question," p. 13.

50. "Joint Declaration of the Presidents of Turkey and the Turkish Republic of Northern Cyprus," Ankara, January 20, 1997 (www.mfa.gov.tr/grupa/ad/add/rusmis9.htm [August 1999]).

51. "Agreement between the Government of the Republic of Turkey and the Government of the Turkish Republic of Northern Cyprus on the Establishment of an Association Council," Lefkoşa, August 6, 1997 (www.mfa.gov.tr/grupa/ad/add/doc5.htm). See also Dodd, *Cyprus Imbroglío*, pp. 101–07.

52. "Turkey Warns of Cyprus Escalation as EU Starts Eastward Enlargement," *Turkish Daily News Electronic Edition*, March 31, 1998. For an overview of the general Turkish reaction see Hüseyin Bağcı, "Turkish Reaction to the EU Approach," in Susanne Baier-Allen, ed., *Looking into the Future of Cyprus-EU Relations* (Baden-Baden: Nomos Verlag, 1999), pp. 39–50.

53. "Holbrooke: No Breakthrough in Cyprus Talks," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 6, 1998; "EU Becomes Target of Turkey and Holbrooke's Criticism over Deadlock in Cyprus," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 6, 1998; and Elizabeth Gleick, "Mission Impossible," *Time*, May 18, 1998.

54. Ministry of Foreign Affairs, "Call for Peace from Turkish Side: Rauf Denktaş Proposes Confederation in Cyprus," August 31, 1998 (www.mfa.gov.tr/grupa/ad/add/305.htm). See also "New Discussion on Cyprus: Federation vs. Confederation," *Turkish Probe*, no. 295, September 6, 1998.

الفصل الحادي عشر

1. Alan Makovsky, "Turkey's Faded European Dream," in *The Parameters of Partnership: Germany, the U.S. and Turkey* (Washington: American Institute for Contemporary German Studies, 1998), p. 57.

2. Figures are taken from "Turkey's Foreign Trade by Principal Sectors, Country and Commodity Groups," *Briefing* 1233, March 8, 1999, p. 36. For a detailed assessment of EC-Turkey trade relations see Canan Balkır, "Turkey and the European Community: Foreign Trade and Direct Foreign Investment in the 1980s," in Canan Balkır and Alan M. Williams, eds., *Turkey and Europe* (Pinter, 1993), pp. 100–39.

3. "Enterprises with Foreign Capital Operating in Turkey," *Briefing* 1227, January 18–25, 1999, p. 34.

4. For the situation with respect to Germany see Heinz Kramer, "The Institutional Framework of German-Turkish Relations," in *Parameters of Partnership*, pp. 10–31.

5. Hans-Joachim Vergau, "Turkey and Germany as Economic Partners," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 3, 1998 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).

6. The difference between the concepts of Europe and the European Union is discussed in a somewhat broader framework in the contributions to *Grenzfall Europa/Avrupa'nın ince eşiginde* (Hamburg: Edition Körber Stiftung, 1999).

7. For details see Heinz Kramer, *Die Europäische Gemeinschaft und die Türkei: Entwicklung, Probleme und Perspektiven einer schwierigen Partnerschaft* (Baden-Baden: Nomos, 1988), pp. 61–74; and Didier Billion, *La Politique Extérieure de la Turquie* (Montreal: L'Harmattan, 1997), pp. 161–260, esp. pp. 179–98.

8. For a general survey of the Western orientation of Turkish foreign policy see Oral Sander, "Turkish Foreign Policy: Forces of Continuity and Change," in Ahmet Evin, ed., *Modern Turkey: Continuity and Change* (Opladen: Leske Verlag, 1984), pp. 115–30. The Kemalist origins of this orientation are especially dealt with by Mehmet Gönlübol, "Atatürk's Foreign Policy: Goals and Principles," in Turhan Feyzioğlu, ed., *Atatürk's Way*

(Istanbul: Otomarsan, 1982), pp. 255–302. This article includes many pertinent quotations from Mustafa Kemal's works.

9. "The Outlook for Relations between Turkey and the European Union after the Cardiff Summit," prepared remarks by Özdem Sanberk, Turkish ambassador to the United Kingdom, Monday, July 20, 1998 (www.washingtoninstitute.org/media/sanberk.htm [August 1999]). For a comprehensive and very prominent argument along these lines see the publication by the late Turkish president Turgut Özal, *Turkey in Europe and Europe in Turkey* (Nicosia, Cyprus: K. Rustem, 1991).

10. See Mehmet Ali Birand, "Turkey and the European Community," *World Today*, vol. 34 (1978), pp. 52–61; and Tozun Bahçeli, "Turkey and the EEC: The Strains of Association," *Revue d'intégration européenne/Journal of European Integration*, vol. 3 (1980), pp. 220–37.

11. For details see Bruce Robellet Kuniholm, *The Origins of the Cold War in the Near East: Great Power Conflict and Diplomacy in Iran, Turkey and Greece* (Princeton University Press, 1980). For a Turkish view see Metin Tamkoç, "The Impact of the Truman Doctrine on the National Security Interests of Turkey," *Dış Politika/Foreign Policy*, vol. 6 (1977), pp. 18–40; and Yuluğ Tekin Kurat, "Turkey's Entry to the North Atlantic Treaty Organization," *Dış Politika/Foreign Policy*, vol. 10 (1983) pp. 50–77.

12. For a short overview see Meltem Müftüleri-Baç, *Turkey's Relations with a Changing Europe* (Manchester University Press, 1997), pp. 19–22.

13. For details see Atila Eralp, "Turkey and the EC in the Changing Post-War International System," in C. Balkir and A. M. Williams, eds., *Turkey and Europe* (Pinter, 1993), pp. 32–44; and Mahmut Bozkurt, *Die Beziehung der Türkei zur Europäischen Union* (Frankfurt am Main: Peter Lang, 1995), pp. 100–49.

14. These endeavors are analyzed in Heinz Kramer, "The European Community's Response to the 'New Eastern Europe,'" *Journal of Common Market Studies*, vol. 31 (June 1993), pp. 213–44.

15. The Association Agreement of 1963 and the Additional Protocol to it in 1970 envision the gradual establishment of a customs union for industrial products by 1995. The customs union should be complemented by additional measures in various other economic areas that bring the whole undertaking near to the level of a common market. For details see Kramer, *Die Europäische Gemeinschaft und die Türkei*, pp. 36–40, 47–53.

16. For details see Heinz Kramer, "The EU-Turkey Customs Union: Economic Integration Amidst Political Turmoil," *Mediterranean Politics*, vol. 1 (Summer 1996), pp. 60–75. The following analysis rests on this article.

17. Heiko Körner, "Development Strategies of Turkey in the Customs Union," in Zentrum für Türkeistudien, *Die Türkei in der EU-Zollunion: Empirie—Theorie—Perspektiven* (Münster: LIT Verlag, 1999), pp. 15–21, esp. p. 17.

18. Mürkerrem Hiç, "Turkey's Customs Union with the European Union: Economic and Political Prospects," working paper SWP-AP 2926 (Ebenhausen: Stiftung Wissenschaft und Politik, 1995), p. 19.

19. For a provisional analysis of the economic effects of the customs union see the contributions in Zentrum für Türkeistudien, *Die Türkei in der EU-Zollunion*.

20. For details see "Turkey's Foreign Trade by Principal Sectors, Country and Commodity Groups, 96–97, 97–98" *Briefing* 1183, March 9, 1998, p. 29; and *Briefing* 1233, March 8, 1999, p. 36.

21. *Text of Decision No. 1/95 (Customs Union) of the EC-Turkey Association Council of 6 March 1995 on Implementing the Final Phase of the Customs Union* (Brussels, March 6, 1995), articles 29–49.

22. "Association between the European Community and Turkey," *Resolution of the EC-Turkey Association Council*, Brussels, March 6, 1995.

23. "Troika" is official EU jargon for a political representation of the union that is composed of the union's acting president plus the previous and the next one.

24. For a sceptical evaluation of the constitutional changes see Christian Rumpf, *Die Verfassungsänderungen in der Türkei. Ein Schritt nach Europa?* working paper SWP-IP 2927 (Ebenhausen: Stiftung Wissenschaft und Politik, 1995).

25. In article 28 of the agreement it is stipulated that "As soon as the operation of this Agreement has advanced far enough to justify envisaging full acceptance by Turkey of the obligations arising out of the Treaty establishing the Community, the Contracting Parties shall examine the possibility of the accession of Turkey to the Community." According to this wording, there is no legal automaticity for Turkish EU membership as Turkish politicians and officials often contend. However, there can also be no doubt about the final political goal of the Turkey-EU relationship as based on the Association Agreement.

26. Michael Dynes, "Çiller Underlines Islamic Danger in Plea to Major," *Times* (London), November 23, 1995, p. 14.

27. Greece, for instance, blocked more forthcoming language in the statement of the Irish EU presidency during the preparation of the European Council meeting in Dublin in December 1996 by restricting the final wording to the established EU line of argumentation. This was not at all welcome in Ankara. (Personal communication to the author.)

28. *Agence Europe*, December 14, 1996, p. 4a. For an earlier discussion of the issue see Heinz Kramer, *Die Assoziierungsabkommen der EU: Die Türkei und Mitteleuropa in einem Boot?* (Bonn: Friedrich-Ebert-Stiftung, 1995).

29. Michael Lake, "Turkey and the European Union," in *Parameters of Partnership*, p. 43.

30. See F. Stephen Larrabee, "U.S. and European Policy toward Turkey and the Caspian Basin," in Robert D. Blackwill and Michael Stürmer, eds., *Allies Divided: Transatlantic Policies for the Greater Middle East* (MIT Press, 1997), esp. pp. 151–61. See also Makovsky, "Turkey's Faded European Dream," pp. 60–63.

31. Mrs. Çiller first made remarks to that respect after her meeting with EU representatives after the European Council of Dublin in December 1996 and is said to have reiterated this linkage at her meeting with five colleagues from the large EU member states in Rome at the end of January 1997 where the Europeans tried to improve the climate in relations with Turkey. "Çiller Lays the Cards on the Table," *Briefing* 1122, December 23, 1996, p. 3; *Agence Europe*, January 31, 1997, pp. 2–3; and "Kinkel fordert einen 'fairen Umgang' mit der Türkei," *Frankfurter Allgemeine Zeitung*, January 30, 1997, pp. 1–2. This led also to some strong reactions in Washington; see Uğur Akıncı, "US Puts Full Weight behind Turkey's EU Bid," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 31, 1997.

32. "A Palliative Gathering in Rome," *Briefing* 1128, February 3, 1997, p. 4.

33. Lionel Barber, "EU Group Rebuffs Turkish Entry Push," *Financial Times*, March 5, 1997, p. 2.

34. See the comprehensive report about the unofficial meeting of the EU's ministers of foreign affairs in Apeldoorn, Netherlands; *Agence Europe*, March, 17–18, 1997, pp. 4–5.

35. European Commission, *Agenda 2000: For a Stronger and Wider Union* (Brussels, July 16, 1997).

36. The commission named Hungary, Poland, the Czech Republic, Slovenia, and Estonia, as well as Cyprus and proposed so-called preaccession strategies for all applicant countries except Turkey, for which a special program was envisioned to bring the country closer to the EU by going beyond the customs union relationship, an approach called "customs union plus." See Commission of the European Communities, "Commission Proposes Deepening Relations with Turkey," Press Release, IP/97/652, July 15, 1997; and "Commission Proposes a New Procedure for the Adoption of Certain Implementing Measures Relating to Indirect Taxation," IP/97/653, July 15, 1997.

37. "Turkey Blasts EU Commission over 'Mistaken Decision,'" *Turkish Daily News Electronic Edition*, July 17, 1997.

38. "Verärgerung Ankaras über die Erweiterungspläne der Europäischen Union," *Neue Zürcher Zeitung*, July 24, 1997, p. 3. As was mentioned in the previous chapter, Denktaş first wanted to cancel the second round of talks with Clerides planned for August in Glion, Switzerland, because of the EU's plans as revealed in *Agenda 2000*. However, American, UN, and Turkish persuasion made him change his mind.

39. Ralph Atkins, "Kohl Shift on EU and Turkey," *Financial Times*, October 1, 1997, p. 2.

40. This line had been clearly explained to the Turkish public in an article by the German ambassador to Turkey in the Turkish daily *Milliyet* on August 29, 1997. Mr. Vergau wrote that Turkey's strength and problems were not comparable to those of other applicants. Consequently, an evaluation according to the same criteria as applied to Bulgaria and Slovakia could not automatically guarantee equal treatment of Turkey in procedural and temporal terms. "Turkey does not fit in any group of candidates."

41. For details see Luxembourg European Council, *12 and 13 December 1997 Presidency Conclusions*, points 4-9 and 31-36.

42. *Statement of the Turkish Government Regarding the Conclusions of the Luxembourg Summit* (unofficial translation) (Ankara, December 14, 1997).

43. Makovsky, "Turkey's Faded European Dream," p. 51.

44. See Barbara Lippert, "Der Gipfel von Luxemburg: Startschuß für das Abenteuer Erweiterung," *Integration*, vol. 21 (January 1998), pp. 12-31. esp. pp. 13-14.

45. *Agence Europe*, December 15-16, 1997, p. 6.

46. Remarks made by Ecevit in Güneri Çivaoğlu's political magazine *Durum* of the private television station Kanal D on December 19, 1997, in which the author participated some days after the Luxembourg decision.

47. "Yılmaz Urges EU to Make Its Decision to Turkey by June," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 18, 1997; and "Yılmaz: Kohl diskriminiert die Türkei," *Süddeutsche Zeitung*, December 20-21, 1997, p. 1.

48. John Barham and Quentin Peel, "Turkey Accuses Kohl of 'Lebensraum' Policy," *Financial Times*, March 6, 1998, p. 18.

49. "European Council (Cardiff) June 15 and 16, 1998, Presidency Conclusions," point 68, *Agence Europe*, June 18, 1998; and "Fresh, If Not Glossy, Page Opens with EU," *Briefing* 1197, June 22, 1998, pp. 9-12.

50. Nazlan Ertan, "Turkey Reacts Harshly against French Recognition of 'Armenian Genocide,'" *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 30, 1998; and "Time to Reconsider Demirel's Suggestion," *Briefing* 1194, June 1, 1998, pp. 9-12.

51. "From Spaghetti Westerns to Macaroni Southeasterns—Italy 'Disappoints,'" *Briefing* 1212, October 5, 1998, pp. 17–19.
52. European Commission, *European Strategy for Turkey: The Commission's Initial Operational Proposals*, document Com/98/124 final (Brussels, March 4, 1998).
53. Nazlan Ertan, "EU Move to Improve Ties Angers Greece," *Turkish Probe Electronic Edition*, November 1, 1998.
54. European Commission, *Regular Report from the Commission on Turkey's Progress towards Accession*, document Com/98/711 (Brussels, November 4, 1998).
55. Nazlan Ertan, "Greece Launches Offensive against Overtures between Turkey and EU," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 28, 1998; and Ertan, "EU Report: New Base for Ties or Same Old Criticism?" *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 6, 1998.
56. Turkish Ministry of Foreign Affairs, *A Strategy for Developing Relations between Turkey and the European Union, Proposals of Turkey* (Ankara, July 17, 1998); (<http://www.mfa.gov.tr/grupa/ad/adc/strategy.htm> [August 1999]).
57. For details of the German endeavors see Nazlan Ertan, "The Problem with the EU Summits," *Turkish Probe*, no. 335, June 13, 1999.
58. For details see "Turkey Reaches 'Sanity Stage' in EU Rhetoric," *Briefing* 1246, June 14, 1999, pp. 16–19.
59. Turkish Ministry of Foreign Affairs, "Answer Given by Sermet Atacanli, Deputy Spokesman of the Ministry of Foreign Affairs to a Question Related to the EU," Press Release, Ankara, June 4, 1999 (www.mfa.gov.tr/grupb/ba/baa99/June/02.htm [August 1999]).
60. Turkish Grand National Assembly, *Relations between Turkey and the European Union: Report of the Turkish Grand National Assembly Investigation Commission: Summary* (Ankara, March 1998), p. 15.

الفصل الثاني عشر

1. Çevik Bir, "Turkey's Role in the New World Order," *Strategic Forum*, no. 135 (February 1998), p. 1.
2. Vural Avar, "The Turkish Armed Forces in 2000 and Beyond," *NATO's Sixteen Nations, Special Supplement on Defence and Economics in Turkey: Pillar of Regional Stability* (1998), pp. 15–23; and Yalçın Burcak, "The Turkish Defence Industry in the 21st Century," *NATO's Sixteen Nations*, pp. 25–32. See also Metehan Demir, "Turkish Defense Industry: A Rising International Star," *Turkish Daily News Electronic Edition*, August 22, 1996 (www.turkishdailynews.com [August 1999]).
3. See Ali L. Karaosmanoğlu, "NATO Enlargement: Does It Enhance Security?" in *Turkey and European Union: Nebulous Nature of Relations* (Ankara: Turkish Foreign Policy Institute, 1996), pp. 23–34.
4. Omür Orhun, "Turkey and the West: Tension within Cooperation," paper prepared for an IISS–SAM conference, "Turkey–NATO Relations after Enlargement," Ankara, 1997. A slightly adapted version has been published as "Turkey, Norway and the U.S. in the New European Security Context," *Dış Politika/Foreign Policy*, vol. 21 (1997), pp. 5–12.

5. See Şadi Ergüvenç, "Turkey: Strategic Partner for the European Union," in *Turkey and European Union*, pp. 1–22.

6. Western European Union, *European Security: A Common Concept of the 27 WEU Countries* (Madrid: Extraordinary Council of Ministers, November 1995), pp. 8–13.

7. Assembly of the Western European Union, *Security in the Mediterranean Region*, Report submitted on behalf of the Political Committee by Mr. de Lipkowski, document 1543 (Brussels, November 1996); and Ian O. Lesser and others, *Nato's Mediterranean Initiative: Policy Issues and Dilemmas*, MR-957-IMD (Santa Monica, Calif.: RAND, 1998).

8. For more details see Ian O. Lesser and Ashley J. Tellis, *Strategic Exposure: Proliferation around the Mediterranean*, MR-742-A (Santa Monica, Calif.: RAND, 1996).

9. For the Barcelona Process see, for instance, the contributions in Richard Gillespie, ed., "The Europe-Mediterranean Partnership Initiative," *Mediterranean Politics*, vol. 2 (September 1996, Special Issue), pp. 1–5; and Roberto Aliboni, "Confidence-Building, Conflict Prevention and Arms Control in the Euro-Mediterranean Partnership," *Perceptions*, vol. 2 (December 1997–February 1998), pp. 73–86.

10. Cahit Uyanık, "PKK Drug Operations, Legal Loopholes Fuel Crime," *Turkish Daily News Electronic Edition*, January 29, 1997.

11. "Human Trade," *Briefing* 1176, January 12, 1998, pp. 7–9; and Council of the European Union, "Illegal Immigration from Iraq and the Neighbouring Region," Press Release 5271/98, Brussels, January 26, 1998.

12. See chapter 7.

13. Şadi Ergüvenç, "Turkey's Security Perceptions," *Perceptions*, vol. 3 (June–August 1998), pp. 32–42.

14. İlnur Çevik, "Some Italians Are Making a Fatal Mistake," *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 18, 1998; "Public Anger against Italy Mounts," *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 23, 1998; Nazlan Ertan, "EU Warns Turkey against 'Formal Boycott' against Italy," *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 25, 1998; and Stephen Kinzer, "Flap Over Kurd Underscores Turkish-European Gulf," *International Herald Tribune*, November 30, 1998.

15. Duygu Bazoğlu Sezer, "Turkey's New Security Environment, Nuclear Weapons and Proliferation," *Comparative Strategy*, vol. 14 (1995), pp. 149–72.

16. Paul B. Henze, "Russia and the Caucasus," *Perceptions*, vol. 1 (June–August 1996), pp. 53–71.

17. Ümit Enginsoy, "Turkey Fears Transcaucasia Will Be Another Yugoslavia," *Turkish Probe*, no. 108 (December 16, 1994), pp. 10–11; Enginsoy, "Turkey Shifts Policy on Chechnya," *Turkish Probe*, no. 110 (December 30, 1994), pp. 11–12; and Enginsoy, "Çiller: Chechnya No Longer Russia's Internal Affair," *Turkish Probe*, no. 112 (January 13, 1995), pp. 12–13.

18. Svante E. Cornell, "Turkey and the Conflict in Nagorno Karabakh: A Delicate Balance," *Middle Eastern Studies*, vol. 34 (January 1998), pp. 51–72.

19. Gülnur Aybet, "The CFE Treaty: The Way Forward for Conventional Arms Control in Europe," *Perceptions*, vol. 1 (March–May 1996), esp. pp. 25–31; and Richard A. Falkenrath, "The CFE Flank Dispute: Waiting in the Wings," *International Security*, vol. 19 (Spring 1995), pp. 118–44.

20. The deputy chief of Turkey's General Staff, General Çevik Bir, declared in February 1998, "Within the context of the Conventional Forces in Europe (CFE) negotiations,

a green light is practically given to prior adversaries to deploy more forces in the Caucasus in exchange for certain concessions in central Europe. By doing so, the risks for Turkey are compounded and the newly independent states are left under political and military pressure." *Strategic Forum*, no. 135 (February 1998), p. 4.

21. For a detailed analysis see Duygu Bazoğlu Sezer, "Balance of Power in the Black Sea in the Post-Cold War Era: Russia, Turkey, and Ukraine," in Maria Drohobysky, ed., *Crimea: Dynamics, Challenges, and Prospects* (Lanham, Md.: Rowman & Littlefield, 1995), pp. 157–94.

22. Duygu Bazoğlu Sezer and Vitaly Naumkin, "Turkey and Russia: Regional Rivals," *Policy Watch*, no. 268 (Washington, September 30, 1997, Special Policy Forum Report).

23. A. Suat Bilge, "Analysis of the Turkish-Russian Relations," *Perceptions*, vol. 2 (June-August 1997), pp. 66–92, esp. p. 92.

24. Semih D. Idiz, "Ankara 'Guarded' on Clinton's NATO Expansion Announcement," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 24, 1996; and Karaosmanoğlu, "NATO Enlargement: Does It Enhance Security?"

25. See chapter 8.

26. See chapter 10.

27. Ronald R. Krebs, "Perverse Institutionalism: NATO and the Greco-Turkish Conflict," *International Organization*, vol. 53 (Spring 1999), pp. 343–77.

28. For details see Heinz Kramer, "The Cyprus Problem and European Security," *Survival*, vol. 39 (Autumn 1997), pp. 16–32.

29. See, for example, "Turkish Defense Policy," speech by H. E. Hikmet Sami Türk, Minister of Defense, Republic of Turkey, to the Washington Institute for Near East Policy, Washington, March 3, 1999; (www.washingtoninstitute.org/media/samiturk.htm [August 1999]).

30. Ergüvenç, "Turkey's Security Perceptions," p. 39.

31. Bir, "Turkey's Role in the New World Order," pp. 1–2, 4. For an overview of the process of restructuring Europe's security architecture, see the contributions in Carl Lankowsky and Simon Serfaty, eds., *Europeanizing Security? NATO and an Integrating Europe*, AICGS research report 9 (Washington: American Institute for Contemporary German Studies, 1999).

32. İlnur Çevik, "Turkey Eyes French-US NATO Command Debate with Concern," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 13, 1996.

33. Ergüvenç, "Turkey's Security Perceptions," p. 41.

34. For an overview see the contributions to Anne Deighton, ed., *Western European Union 1954–1997: Defence, Security, Integration* (Oxford: European Interdependence Research Group, 1997); and Guido Lenzi, ed., *WEU at Fifty: Insiders' Reflections on the Future of WEU after Fifty Years* (Paris: WEU, Institute for Security Studies, 1998).

35. For details see Treaty of Maastricht on the European Union, article J-4 and the Declaration on Western European Union in the Final Act of the Intergovernmental Conference that negotiated the Treaty of Maastricht, in which the envisioned relationship of WEU to NATO on the one hand and to the European Union on the other hand is substantiated.

36. Ministerial Meeting of the North Atlantic Council, Berlin, June 1996, *Final Communiqué*, NATO Ministerial Communiqué M-NAC-1(96)63, points 6–8; and

Stephan De Spiegeleire, "The European Security and Defence Identity and NATO: Berlin and Beyond," in Mathias Jopp and Hanna Ojanen, eds., *European Security Integration: Implications for Nonalignment and Alliances* (Paris: WEU Institute for Security Studies, 1999), pp. 57–99.

37. Turan Morali, "European Security and Defence Identity and Turkey," *Perceptions*, vol. 1 (June–August 1996), p. 136.

38. The case of the "extraction force" that was created in November 1998 for a possible military rescue of OSCE observers in Kosovo is a striking example of this. Although praised as the first "Europeans only" military force and mission in the context of managing a violent conflict in Europe, its creation was a clear consequence of robust American diplomacy toward Milošević and the result of deliberations and decisions that took place exclusively within NATO institutions. Consequently, the mission was guided and controlled by NATO's military headquarters.

39. This status has been created by the WEU Council of Ministers' Petersberg Declaration of June 1992 for European NATO states that are not members of the European Union and has been improved by the "Kirchberg Declaration" of May 1994.

40. Morali, "European Security and Defence Identity and Turkey," pp. 136–37.

41. "WEU Puts Pressure on Greece," *Turkish Daily News Electronic Edition*, April 9, 1997; and "WEU Accepts Turkey in Decision-Making," April 16, 1997.

42. "Turkey Escapes from Last-Minute Isolation," *Briefing* 1240, May 3, 1999, pp. 18–19.

43. "NATO Finds a Mid-Way Formula to Avert Turkish Veto Threat," *Briefing* 1239, April 26, 1999, pp. 22–23.

44. See annex III to the *Conclusions of the Presidency of the Meeting of the European Council in Cologne, June 3–4, 1999*. "Declaration of the European Council and Presidency Report on Strengthening European Common Policy on Security and Defence" is included in this annex. (www.europa.eu.int/council/off/conclu/june99/annexe_en.htm#a3 [August 1999]).

45. Philip Webster, "Britain to Back Defence Role for Europe," *Times* (London), October 21, 1998, p. 1; and Tom Buerkle, "Blair Now Backs EU Defense Arm," *International Herald Tribune*, October 22, 1998, p. 5. For a first evaluation of the EU-related problems of the British initiative see Peter Schmidt, *Neuorientierung in der europäischen Sicherheitspolitik? Britische und britisch-französische Initiativen*, SWP-AP 3088 (Ebenhausen: Stiftung Wissenschaft und Politik, 1999).

46. In March 1997 France, Germany, Italy, Spain, Belgium, and Luxembourg took a common initiative for a stepwise integration of WEU into the EU by presenting a document to the Intergovernmental Conference for the revision of the Treaty of Maastricht. This initiative met with strong resistance from the EU's neutral member states. *Agence Europe*, March 24–25, 1997, pp. 4–5; and Tom Buerkle, "Make the EU a Defense Alliance? Debate Deepens Security Policy Rifts," *International Herald Tribune*, March 28, 1997, p. 5.

47. Quoted in Assembly of the Western European Union, *Organizing Security in Europe: Political Aspects*, Document 1509 (Brussels 1996), p. 42. A similar language can be found in the *Presidency Report* (see note 44).

48. "Çiller Cripples WEU over Greek Blockage of Membership Bid," *Turkish Daily News Electronic Edition*, November 20, 1996.

الجزء الثالث

1. Günter Seufert, "Ein parlamentarisches System ohne Demokratie," *Entwicklung + Zusammenarbeit*, vol. 39 (1998), pp. 238–40.
2. Ian O. Lesser, "Turkey's Strategic Options," *International Spectator* (Rome), vol. 34 (January-March 1999), pp. 79–88.
3. *Programme of the 57th Government, Presented to the Turkish Grand National Assembly by Prime Minister Bülent Ecevit, 4 June 1999* (www.byegm.gov.tr/57hukumet/programme.htm [September 1999]).

الفصل الثالث عشر

1. For an overview of U.S.-Turkish relations during the cold war see, Henri J. Barkey, "Turkish-American Relations in the Postwar Era: An Alliance of Convenience," *Orient*, vol. 33 (1992), pp. 447–64.
2. Paul B. Henze, *Turkey and Atatürk's Legacy: Turkey's Political Evolution, Turkish-US Relations and Prospects for the 21st Century* (Haarlem: SOTA, 1998), pp. 77–90.
3. Barkey, "Turkish-American Relations," pp. 462–63.
4. For an overview see Kelly Couturier, *U.S.-Turkish Relations in the Post Cold War Era* (Istanbul: Friedrich Ebert Foundation, 1997).
5. Kernal Kirişçi, "Turkey and the United States: Ambivalent Allies," *Middle East Review of International Affairs (MERIA) Journal*, vol. 2 (December 1998) (www.biu.ac.il/SOC/besa/meria [August 1999]).
6. See, for instance, various remarks of representatives of oil companies at the 113th Bergedorfer Round Table at Baku, June 1998, as documented in Körber-Stiftung, ed., *Energie und Geostrategie im kaspischen Raum—Akteure, Interessen, Konfliktpotentiale* (Hamburg, 1999).
7. This was again emphasized by the publication of Bülent Ecevit's revised and updated Regional Security Plan in late January 1999; "Ecevit Reveals His Masterpiece: The Updated 'Regional Security Plan,'" *Briefing* 1228, February 1, 1999, pp. 13–14.
8. Harun Kazaz, "What Was Signed between the KDP and the PUK in Washington, and Where It Is Leading," *Turkish Daily News Electronic Edition*, October 5, 1998 (www.turkishdailynews.com [August 1999]); and Alan Makovsky, "Kurdish Agreement Signals New U.S. Commitment," *Policy Watch*, no. 341, September 29, 1998.
9. "Turkey Expresses Concerns over Strike on Iraq" *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 18, 1998.
10. Kirişçi, "Turkey and the United States."
11. Şükrü Elekdag, "2 ½ War Strategy," *Perceptions*, vol. 1 (March-May 1996), pp. 44–52.
12. See, for instance, the speech delivered by Baki İlkin, Turkey's ambassador to the United States, to the Washington Institute for Near East Policy, Washington, September 2, 1998 (www.washingtoninstitute.org/media/ilkin.htm [September 1999]).
13. Metehan Demir, "Cobra Executives Accuse US of 'Shadow Embargo' on Ankara," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 9, 1996; and Philip Finnegan, "U.S. May End Turk, Greek Aid," *Defense News*, January 26–30, 1998.

14. Harun Kazaz, "Turkey Fires a Policy Warning Flare in Washington Conference," *Turkish Daily News Electronic Edition*, May 8, 1999.

15. Çevik Bir, "Turkey's Role in the New World Order," *Strategic Forum*, no. 135 (February 1998), p. 4.

16. Strobe Talbott, "U.S.-Turkish Relations in an Age of Interdependence," Turgut Özal Memorial Lecture delivered at the Washington Institute for Near East Policy, October 14, 1998; (www.washingtoninstitute.org/media/talbott.htm [September 1999]).

17. "U.S. Intensifies Efforts to Reduce Tension in Cyprus," *Turkish Daily News Electronic Edition*, December 12, 1998.

18. For details see Heinz Kramer, *Die Europäische Gemeinschaft und die Türkei* (Baden-Baden: Nomos Verlag, 1988), pp. 84–111; and Mahmut Bozkurt, *Die Beziehungen der Türkei zur Europäischen Union* (Frankfurt am Main: Peter Lang, 1995), pp. 59–71.

19. See, for instance, "Statement Made by the Ministry of Foreign Affairs on the Conclusion of the EU Vienna Summit of 11–12 December 1998," in which it is said that "the EU's failure to put Turkey's application on a legally binding basis" would lead to Turkey's continuation of its strictly bilateral conduct of political relations with EU member states (www.mfa.gov.tr/grupb/ba/baa98/december/05.htm [September 1999]).

الفصل الرابع عشر

1. Paul B. Henze, *Turkey and Atatürk's Legacy: Turkey's Political Evolution, US Relations and Prospects for the 21st Century* (Haarlem: SOTA, 1998), p. 180.

2. For details see Heinz Kramer, "The Institutional Framework of German-Turkish Relations," in *The Parameters of Partnership: Germany, the U.S. and Turkey—Challenges for German and American Foreign Policy* (Washington: American Institute for Contemporary German Studies, 1998), pp. 19–21.

3. This argument is elaborated by Heinz Kramer, "Ein wichtiger Sicherheitspartner. Die Europäische Union darf die Türkei nicht auf Dauer aussperren," *Frankfurter Allgemeine Zeitung*, May 21, 1997, p. 11; and Kramer, "Europäische Interessen in den Beziehungen zur Türkei," in Erich Reiter, ed., *Österreich und die NATO Die sicherheitspolitische situation Österreichs nach der NATO-Erweiterung* (Graz: Styria, 1998), pp. 417–33.

4. See, for instance, Vittorio Sanguineti, "Turkey and the European Union: Dreaming West but Moving East," *Mediterranean Quarterly*, vol. 8 (Winter 1997); and Sanguineti, "Turkey and the European Union: Fundamentalism or Algerian Syndrome?" *Studia Diplomatica*, vol. 50 (January 1998), pp. 37–59.

5. Matthes Buhbe, "Die Türkei und die Grenzen der europäischen Integration," *Internationale Politik und Gesellschaft*, no. 3 (1998), pp. 157–72.

6. See Michael C. Evans, "European Union Expansion: The Case for the Admission of Turkey," *Strategic Review*, vol. 26 (Fall 1998), pp. 16–21, esp. p. 17.

7. *Programme of the 57th Government, Presented to the Turkish Grand National Assembly by Prime Minister Bülent Ecevit, 4 June 1999* (www.byegm.gov.tr/57hukumet/programme.htm [September 1999]).